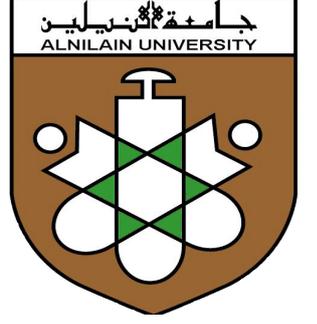




جامعة النيلين

كلية الدراسات العليا

قسم اللغة العربية



# الحركاتُ الإعرابِيَّةُ وأثرها في توجيه الدلالة

(دراسة وصفية تحليلية)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير

إشراف الدكتورة:

مها محمد عبده

إعداد الطالب:

حمودة الهادي عديل بريمة

الخرطوم

2017م-1438هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الآية:

{وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي  
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ}

صدق الله العظيم

سورة النحل الآية (103)

## إهداء:

إلى قدوتي ونبراسي الذي علمني النجاح والصبر  
إلى مَنْ كافح مِنْ أَجْلِي لأصل إلى ما أنا فيه  
إلى النور الذي ينير لي الطريق... أبي

إلى مَنْ تتسابق الكلمات لتخرج معبّرة عن مكنون ذاتها  
إلى مَنْ علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف... أمي

إلى فرح الدواخل الذي يغمر كياني  
إلى القلب النابض... إخواني

إلى الشموع التي ذابت في كبرياء  
لتنير كل خطوة أمامي...  
إلى كل مَنْ علّمني حرفاً... أساتذتي

إلى مَنْ أثرى وزرع التفاؤل في دربي...  
إلى مَنْ تذوقت معهم أجمل اللحظات... إصدقائي

## الشكر والتقدير

أُتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لإدارة جامعة النيلين وجميع القائمين على أمرها، والشكر لكلية الدراسات العليا على إتاحة الفرصة لنيل درجة الماجستير. كما أُتقدم بالشكر والتقدير الذي يجعلني أسطر كلمات الوفاء هذه عرفاناً مني إلى مَنْ قَدّمت لي توجيهاً ونصحاً ودعماً في أمر هذا البحث بعين الرضا والاعتبار الدكتورة مها محمّد عبده بإشرافها على هذا البحث ورعايته له وملاحظاتها وتوجيهاتها العلمية منذُ بداية البحث مروراً بكل مسار البحث وفصوله حتى النهاية، فلها مني كل الشكر والتقدير.

والشكر إلى قسم اللّغة العربية على رأسه د. سلوى عثمان، و د. زكي عثمان، و د. محمّد حمدين، و د. فاروق أحمد أبوكساوي، و د. رحاب باشري وإلى جميع أساتذة القسم.

والشكر إلى كل مَنْ أعانني ووقف معي وحفزني وشجعني وبذل العطاء على إتمام هذا البحث، فلهم مني خالص الشكر.

## المستخلص:

تناولت هذه الدراسة الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه الدلالة، فهي تهدف إلى دراسة دلالة الحركات الإعرابية على المعاني النحوية التي تحملها، والتي بتغيّر هذه الحركات يتغيّر المعنى.

فكانت الحركات الإعرابية هي التي تدل على هذه المعاني النحوية، وبيان أثرها في الجملة العربية، وتوزيعها وفق مقاصد المعنى الذي يريده المتكلم، ومنح هذه الحركات الجملة العربية المرونة في تقديم وتأخير تركيب أجزاء مفردات عناصرها، والكشف عن الوظائف النحوية التي تؤديها هذه الحركات الإعرابية بين مفردات الجملة، وأثر العامل على هذه الحركات، فالدراسة تتبع المنهج الوصفي التحليلي، حيث توصلت الدراسة إلى أنّ للحركات الإعرابية دور مهم في بيان قرينة المعاني النحوية وموقعها داخل الجملة، وإبراز سماتها النحوية، وفهم المعنى المراد الإبانة عنه في تركيب الجملة العربية.

## **ABSTRACT:**

This Study Examined the movements character and its impact on the routing guide, they are to study the connotation of movement of the character on cognitive grammar, that are protected by which cover of these movements changes the meaning.

the movements are that are indicative of these on my grammar, and statement of impact, on Arabic sentence, And These movements gave the Arabic sentence flexibility in presenting and delaying the composition of the parts of the elements of its elements, and the discovery of the grammatical functions performed by these syntactic movements between the words of the sentence, and the impact of working on these movements, the study Follow the descriptive analytical approach, where the movements and character play an important role in a statement to the village on my way and its location within the community and its location within the community, and accentuate their feature, as understanding the intended meaning of the expression about through the installation of through the installation of the Arabic sentences.

## الفهرست:

الصفحة	الموضوع
أ	الآية
ب	الإهداء
ج	الشكر والتقدير
د	المستخلص
هـ	ABSTRACT
و	فهرست الموضوعات
1	المقدمة
	<b>الفصل الأول: تغيير الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه الدلالة</b>
7	التمهيد: الحركات الإعرابية وتطورها
15	المبحث الأول: مفهوم الحركات الإعرابية عند النحاة عبر العصور
28	المبحث الثاني: أثر الحركات الإعرابية في المعنى
	<b>الفصل الثاني: الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه دلالة الجملة العربية</b>
40	المبحث الأول: معاني الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه صورة المعنى
52	المبحث الثاني: الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه ظاهرة التقديم والتأخير
	<b>الفصل الثالث: وظائف حركات الإعراب النحوية وأثر العامل عليها</b>
64	المبحث الأول: وظائف حركات الإعراب النحوية
76	المبحث الثاني: أثر العامل على الحركات الإعرابية
90	الخاتمة - النتائج - التوصيات
92	فهرست الآيات
94	فهرست الأحاديث
94	فهرست الأشعار

94	فهرست الأعلام
95	فهرست المصادر والمراجع

## المقدمة:

الحمد لله الذي جعل لنا العربية لساناً، وزادها شرفاً وبياناً، وأنزل بحروفها الذكر قرآناً، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

فاهتمّ علماء العربية منذ القدم بدراسة اللُّغة العربية للحفاظ على لغتهم من اللحن، وصون اللسان عن الخطأ في الكلام العربي، وكان من تلك دراسة الإعراب، حيثُ إتجه العلماء لدراسة الإعراب، والبحث عن الرموز التي تؤدي قيمة المعنى النحوي المراد الكشف عنه من خلال مفردات عناصر الجملة العربية دون لبس أو غموض لفهم المعنى المراد.

فكان عنوان البحث: (الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه الدلالة) فهو متعلّق بدلالة الحركات الإعرابية على المعاني النحوية، ويدور حول إبانة هذه الحركات وأهميتها في تصوير المعاني، ومدى الاتّساع والمرونة في ظاهرة التقديم والتأخير في الجملة العربية، ووظائف هذه الحركات النحوية وأثر العامل عليها.

فالدراسة تحاول الكشف عن أصالة الإعراب في اللُّغة العربية، وأثر الحركات الإعرابية في الجملة ومدى ارتباطها بنظرية العامل ومدى تأثير هذه الحركات على تركيب الجملة، والحركات الإعرابية هي التي تُفهم المعنى المراد، فالبحت يحاول الكشف عن الحركات الإعرابية وأهميته في اللغة العربية.

## أهداف البحث:

- التعرض للسمة الدلالية لحركات الإعراب ودورها في إزالة اللبس بين مفردات الجملة.
- النظر للمراحل التي مرت بها الحركات الإعرابية منذ القدم.
- البحث عن دلالة الحركات الإعرابية وبيان وظائفها النحوية ودورها في فهم الصلة بين معاني مفردات الجملة العربية.
- تأكيد دلالة حركات الإعراب على المعاني النحوية في بنية الجملة العربية.
- التطرق لسمات الإعراب ومدى تأثيرها في فهم الصلة النحوية بين تركيب الجملة العربية.

## أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث فيما يلي:

- تبيان وظيفة حركات الإعراب وأثرها في الجملة العربية.
- إبراز خصائص الحركات الإعرابية وعناصر جمالها في توجيه الدلالة.
- البحث عن أصالة الحركات الإعرابية في اللغة العربية.

## أسباب اختيار الموضوع:

- التعرف على الحركات الإعرابية وأثرها في الكشف عن دلالة المعنى.
- بيان ما للحركات الإعرابية من وظائف نحوية وقيمتها الدلالية في إظهار المعنى.
- قلة بعض الدراسات النحوية التي اهتمت بدلالة الحركات الإعرابية.

## منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف وتحليل الظاهرة وبيان خصائصها.

## الدراسات السابقة:

هذا الموضوع على الرغم من أهميته إلا أنه لم يولى الباحثون الاهتمام به من حيث الدرس والمدارسة، لكن هنالك بعض الدراسات إلا أنها تختلف عن هذا الموضوع مثل دراسة:

1. إبراهيم آدم إسحق، جامعة القاهرة فرع الخرطوم، رسالة ماجستير، عنوان الرسالة (مطل الحركات ودلالاته في العربية) دراسة وصفية صوتية صرفية دلالية، عام 1975م ومطل الحركات يعني إطاتها حيث تناول فيها الحركات الطوال (الألف والواو والياء) باعتبارها صوتاً يلفظ والصفة الناشئة عنها مثال ذلك: فَعَلَ: فاعل، فعال، فاعل، فَعَلَى.

لكن هذه الدراسة تتناول الحركات القصيرة التي في آخر الكلمة، وأثر هذه الحركات في توجيه دلالة المعنى.

2. دراسة: محمد أحمد علي الشامي، جامعة القاهرة فرع الخرطوم رسالة دكتوراه، عنوان الرسالة: (حركات الإعراب في العربية) المنهج التاريخي، عام 1978م. حيث تعرض لدلالة الحركة الإعرابية عند القدماء والمحدثين بين فيها آراء المنكرين والمثبتين لدلالة الحركة الإعرابية على المعاني، لكن هذه الدراسة لا تقوم على عرض آراء الفريق المعارض لصاحبه من ناحية الإثبات والإنكار لدلالة المعاني، وإنما هي دراسة تقوم بإيضاح أثر هذه الحركات في توجيه الدلالة الإعرابية على تلك المعاني

3- دراسة: عبداللطيف حماسة، طبعة (1) 2000م، دار الشروق، بعنوان: النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي) تعرض من خلالها للعلاقة بين المعنى النحوي والدلالي، بين فيها العلاقة بين الدال والمدلول، لكن هذه الدراسة تقوم على بيان أثر هذه الحركات في توجيه دلالة المعنى.

4- دراسة: عمر بورنان، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، رسالة دكتوراه، عنوان الرسالة: ( وظائف علامات الإعراب ) عام 2014م، حيث تعرض من خلال دراسته للوظائف الدلالية والبلاغية والاتساقية والجمالية، بين من خلالها وظائف علامات الإعراب، ولكنه لم يتعرض للوظيفة النحوية لهذه العلامات.

### هيكل البحث:

يتكوّن هيكل البحث من تمهيد وثلاثة فصول:

أمّا التمهيد فهو يتناول: الحركات الإعرابية وتطورها.

**والفصل الأول: تغير الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه الدلالة**

المبحث الأول: مفهوم الحركات الإعرابية عند النحاة عبر العصور.

المبحث الثاني: أثر الحركات الإعرابية في المعنى.

**والفصل الثاني: الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه دلالة الجملة العربية.**

المبحث الأول: معاني الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه صورة المعنى.

المبحث الثاني: الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه ظاهرة التقديم والتأخير.

**والفصل الثالث: وظائف حركات الإعراب النحوية وأثر العامل عليها.**

المبحث الأول: وظائف حركات الإعراب النحوية.

المبحث الثاني: أثر العامل على حركات الإعرابية.

### أهم المصادر والمراجع:

1- أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال

الدين الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم ط(1) 1420هـ - 1999م

2- الايضاح في علل النحو / عبدالرحمن بن اسحاق البغدادي الزجاجي أبو القاسم

/ تحقيق: مازن المبارك / دار النفائس / ط4

- 3- الخصائص / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي / تحقيق: محمد علي النجار / دار الهدى للطباعة والنشر / بيروت لبنان / ط (1)
- 4- سر صناعة الإعراب / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي / دار الكتب العلمية / بيروت، لبنان / ط 1 / 1421 هـ \_ 2014 م
- 5- الكتاب/ عمر بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيويه/ تحقيق: عبدالسلام محمد هارون / مكتبة الخانجي / القاهرة / ط3-1408 هـ -1988م
- 6- لسان العرب / محمد بن مكرم بن علي جمال/ ابن منظور / دار صادر - بيروت / ط (3) 1414 هـ
- 7- المحكم في نقط المصاحف / أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني / تحقيق : د.عزة حسن / دار الفكر - دمشق / ط (2)
- 8- مسائل خلافية في النحو / أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين / تحقيق : محمد خير الحلواني / دار الشرق العربي - بيروت / ط (1) 1412 هـ - 1992م.
- 9- معجم المصطلحات النحوية والصرفية / سمير نجيب اللبدي / مؤسسة الرسالة/ دار الفرقان/ ط (2) 1406 هـ / 1986م
- 10- المفصل في صناعة الإعراب / أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جارالله / تحقيق: علي بوملحم / مكتبة الهلال بيروت / ط 1 / 1993م.

## الفصل الأول:

تغيّر الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه الدلالة

التمهيد: الحركات الإعرابية وتطورها

المبحث الأول: مفهوم الحركات الإعرابية عند النحاة عبر العصور

المبحث الثاني: أثر الحركات الإعرابية في المعنى

## التمهيد:

### الحركات الإعرابية وتطورها

إنّ البحث عن بداية أيّ ظاهرة في اللّغة ليس بالسهل اليسير، وإنّما يتطلب ذلك معرفة ودراية تامة عن بداية تلك الظاهرة، وهذا لا يتم إلا من خلال البحث عن بداية النشأة، وهذه البداية تبدو ظاهرة حيناً وتختفي حيناً آخر، ذلك أنّ البحث عن جذور الحركات الإعرابية، ومحاولة معرفة التطور الذي مرّت به هذه الحركات لا يتم إلا بالرجوع إلى اللّغة السامية الأم وما تفرع منها من لغات "حيث يُطلق الآن لقب الساميين على الشعوب الآرامية والفينيقية والعبرية والعربية واليمينية والبابلية والأشورية (الأكادية) وما انحدر من هذه الشعوب"<sup>(1)</sup>

والمتمأل في دراسة اللّغة العربية يجد أنّها تنتمي إلى الفصيحة السامية الأم وهي من أقرب صلات القرابة بها ذلك أنّ "الجذر الذي انحدرت منه اللّغة العربية يدلّ على أنّ الإعراب سمة لغوية موروثة في لغة العرب، وليس جديداً نجم عن تطور واحتكاك بلغة أخرى"<sup>(2)</sup>

فالإعراب كنز ورثه العرب من أسلافهم منذ قديم الزمان، فكما ورثوا حفظ الأنساب ورواية الأشعار جيلاً بعد جيل، كذلك الإعراب ظلّ سمة لغوية خالدة متوارثة في العربية.

وعند النظر إلى اللّغة السامية وما تفرّع منها من لغات نجد أنّ ظاهرة الإعراب تنتشر بين أفرع هذه اللّغات، وهذا يدلّ على أنّ هنالك بعض العناصر اللّغوية المشتركة بين اللّغات السامية والتي تتطابق مع اللّغة العربية من حيث الصفات.

(1) فقه اللّغة / علي عبد الواحد وافي / نهضة مصر / ط (3) 2004 م / ص (6)

(2) أصول النحو العربي / محمّد خير الحلواني / الناشر الأطلسي / ط (2) 1983م ص (133)

وفي حال مقارنة العربية بأخواتها الساميات تتجلى لنا سمات الإعراب خاصة عند اللّغة الأكادية بصورة أكثر وضوحاً عن غيرها من فصيلة اللّغات السامية الأخرى "فالأكادية أقدم لغة سامية دوّنت، ولذا يُعد وجود أية ظاهرة لغوية في الأكادية والعربية دليلاً على كون الظاهرة موروثاً عن اللّغة السامية الأولى، وبذلك نستطيع أن نؤرخ لأقدم الظواهر في العربية عن طريق المقارنة بالأكادية"<sup>(1)</sup>

وعلى هذا نلاحظ أنّ هنالك بعض الظواهر اللّغوية المشتركة بين اللّغات السامية، وهي التي تساعدنا على تفسير الحالة الإعرابية "فالبحت عن الأسماء في اللّغات السامية نجدها ذات تنوع ثلاثي، وقد أطلق النّحاة العرب على هذه الحالات الإعرابية مصطلحات: الرفع، والنصب، والجر، ويُعد الإعراب على هذا النحو الثلاثي امتداداً للّغة السامية الأولى، وقد احتفظت اللّغة الأكادية بظاهرة الإعراب على هذا النحو أيضاً ، فالخط الأكادي يثبت الحركات دائماً"<sup>(2)</sup>

كان الإعراب ظاهرة لغوية سامية قديمة عرفت لها لغاتها منذ القدم، والذي ينظر إلى اللّغة الأكادية يجد "أنّ أقدم صورة للإعراب جاءتنا من اللّغة الأكادية، وهي صورة من الإعراب تشتمل على كثير من النضج"<sup>(3)</sup>

وعند مقارنة اللّغة الأكادية باللّغة العربية نجد أنّ هنالك اشتراك في ظاهرة الإعراب بين اللّغتين وذلك مثل: "كلمة (كلب) نجدها (Kalbum) في حالة الرفع، و(Kalbam) في حالة النصب، و(Kalbim) في حالة الجر، فالاسم الأكادي يظهر في النقوش المختلفة على ثلاثة أشكال، تتحد بوظيفة الاسم في الجملة، ويطابق أحد هذه الأشكال حالة الرفع في العربية، ويطابق الشكل الثاني حالة النصب في العربية،

(1) علم اللّغة بين القديم والحديث / مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللّغات / محمود فهمي حجازي ب.ط / ص (156)

(2) المرجع السابق ص (144)

(3) فصول في فقه العربية / رمضان عبد التّواب / مكتبة الخانجي / ط (6) 1999م ص (273)

والشكل الثالث حالة الجر، فقد عرفت الأكادية إعراب الاسم على نحو ما عرفتة العربية<sup>(1)</sup>

هذه الأشكال الإعرابية التي في العربية تتطابق والأشكال الأكادية منذ وقت تليد، وقد احتفظت العربية بظاهرة الإعراب كسمة من موروثاتها لكي تُبرز لنا مدى أهميته، وأثره في إيضاح دلالة معانيها.

ولا تتضح ملامح ظاهرة الإعراب إلا من خلال الرجوع للآثار القديمة التي كتبت بها النقوش، ولا يتم هذا إلا عند البحث عن الموطن الأصلي للغة الأم "حيث يكاد يجمع العلماء على أنّ الموطن الأوّل للساميين كان القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية (بلاد الحجاز، ونجد، واليمن وما إلى ذلك) ومن هذا المهد تفرّعت الهجرات السامية إلى طريق العراق والشام وما جاورهما"<sup>(2)</sup>

وهذا يعني أنّ العربية كانت تنتشر في الجزء الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب، حيث إنّ الآثار التي وجدت تدلّ على وجود العربية في هذا المكان، ذلك أنّه "على الرغم من أنّ العربية قد نشأت في أقدم مواطن الساميين (بلاد الحجاز، ونجد وما إليها) فإنّ ما وصل إلينا من آثارها يُعد من أحدث الآثار السامية"<sup>(3)</sup>

---

(1) علم اللغة بين القديم والحديث / محمود فهمي حجازي / ص (154-155)

(2) ظاهرة الإعراب في النحو العربي / أحمد سليمان ياقوت / دار المعرفة الجامعية / ب.ط/ 1994م ص (5)

(3) فقه اللغة / علي عبدالواحد وافي / ص (78)

والناظر للنصوص اللغوية القديمة التي كُتبت بها العربية وآثارها يجد فيها سمات الإعراب، حيثُ تتفق اللّغة التي دُونت بها هذه النقوش مع العربية الباقية في كثير من مقوماتها وخصائصها في الأصوات والقواعد والمفردات، فهي تشتمل على معظم الأصوات التي تمتاز بها العربية الباقية<sup>(1)</sup>

والباحث عن النقوش والكتابات العربية المدونة وما وصل إلينا من آثارها القديمة التي عُثِر عليها في تلك المواقع من شبه جزيرة العرب يجد أنّ "من أشهر هذه النقوش نقش النّمارة الذي عُثِر بالشام والذي يعطينا صورة واضحة من آثار الإعراب الذي تطور وأصبح كاملاً في العربية الباقية، وقد كتب شاهداً لقبر ملك من الملوك اللخميّين يسمى امرأ القيس بن عمرو، وأُرّخ بشهر كسلول من سنة (223) بتقويم بَصْرِيّ، وهو يوافق شهر كانون الأوّل ، ديسمبر من سنة (328 م) وقصدي من إيراد هذا النقش أنّ أُبيّن ما فيه من آثار الإعراب، والنقش هو :

- ملك الأسدين ونزارو وملوكهم وهرب مُدْ حجو عكدي وجا .

أي : ملك الأسدين (قبيلتي أسد) ونزاراً وملوكهم وشتت مذحجاً بالقوة وجاء.

نلاحظ أنّ (ملك الأسدين) مفعول به ونصبها بالياء لأنّها مثى ولم يقل:

(الأسدان) بالرغم من أنّ (نزارو) معطوف على المفعول به .

- يزجي في جبح نجران مدينت شمر وملك معدو ونزلّ بنيه الشعوب ووكلهنّ

فرسو لروم.

أي: باندفاع في مشاف نجران مدينة شمر وملك معداً وولّى بنيه الشعوب، ووكله

الفرس والروم.

نلاحظ أنّ (ملك معدو) دون تنوين النصب، وألحق الواو دليلاً على أنّها من

الأعلام المعربة، ونجد كذلك أنّ (نزلّ بنيه) فيها ملاحظتان:

(1) فقه اللّغة / علي عبدالواحد وافي / ص (80)

الأولى: نصب (بنيه) على أنها مفعول به، فنصبت بالياء لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم .

الثانية: حذف النون من المضاف فالأصل (بنينه) فلما حذفت النون صارت (بنيه) وهذه قاعدة من القواعد العربية الهامة .

نلاحظ كذلك أنّ الفعل (نزل) قد عدّي بالتضعيف فنصب مفعولين وهما (بنيه، والشعوب)"(1)

فهذا النقش يُبرهن لنا هذه الظاهرة ودورها في اللّغة، ودليل على أنّها نشأت منذ وقت مبكر، كما يدل على وجود الإعراب في العربية في ذلك العهد.

وظلّت الحركات الإعرابيّة تخطو نحو مرحلة النمو والتطور شيئاً فشيئاً إلى أنّ وصلت العصر الجاهلي، ذلك أنّ "أقدم ما وصل إلينا من آثار وهو ما يُعرف بالأدب الجاهلي، وهي آثار أدبية تنسب لطائفة من شعراء العصر الجاهلي وحكمائه، وخطبائه، ولكنها لم تجمع وتدوّن إلاّ في القرن الخامس بعد الميلاد على أبعد تقدير، وهي تمثّل اللّغة في عنفوان اكتمالها وعظمتها بعد أنّ اجتازت مراحل كثيرة في التطور والارتقاء"(2)

وعندما نأتي إلى العصر الإسلامي حيثُ نزول القرآن الكريم الذي وحدّ لهجاتها، فكان سبباً في نشأة علوم العربية كالنحو والصرف والأصوات والبلاغة وغيرها من علوم العربية، حيثُ تشير الدراسات إلى أنّ "القرآن الكريم قد نقل نقلاً أميناً كما يعرف أيُّ إنسان، وكانت قراءاته وما يرجع منها إلى الحركات الإعرابيّة يدلُّ أيضاً على أنّ لغة القرآن الكريم كانت معربة على الطريقة المتوارثة في تاريخ هذه اللّغة ... كذلك نجد أنّ الحديث النبوي جاء تام التكوين الإعرابي"(3)

(1) ظاهرة الإعراب في النحو العربي / أحمد سليمان ياقوت / ص (7-8)

(2) فقه اللّغة / علي عبد الواحد وافي / ص (86)

(3) أصول النحو العربي / محمّد خير الحلواني ، الناشر الأطلسي / ط (2) 1983م/ ص (134)

وهذا دليل على أنّ الإعراب في العصر الإسلامي وصل إلى نوع من النمو والإزدهار، وفي هذا العصر - الإسلامي - أصبح الناس يدخلون في دين الله أفواجا، وأصبح غير العربي ينطق بالعربية فشاع اللحن بين العامة والخاصة حتى أصبح يتخلل دور الحكام والأمراء.

ويعود الفضل في وضع حركات الإعراب لأبي الأسود الدؤلي بأمر من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وذلك عندما قال أبو الأسود: "أرى أن أبتديء بإعراب القرآن أولا"<sup>(1)</sup> فطلب أن يختار "رجلاً من عبدالقيس وقال له: خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فأنقط نقطة واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فأجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فأجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعْتُ شيئاً من هذه الحركات غُتَّه فأنقط نقطتين"<sup>(2)</sup>

نلاحظ أنّ الحركات الإعرابية كانت عبارة عن نقاط توضع على الحرف بلون يخالف لون أحرف الكلمات، وأبو الأسود الدؤلي هنا يضع لنا حركات الإعراب الثلاث (الفتح، والضم، والكسر) ويضع التتوين كذلك، لكنه لم يذكر السكون بل أهمله؛ لأنّه حركة عارضة تلزم المتكلم الوقوف عليها برهة من الزمن، وهو أول مَنْ ذكر لفظ (إعراب) لكن التسمية بالإعراب أُطلقت فيما بعد.

والسبب الذي دعا أبو الأسود إلى أن يقول ذلك هو "صون كتاب الله تعالى من التحريف والتصحيف واللحن"<sup>(3)</sup> من القرآن الكريم "وتوثيق نص القرآن لحفظه من الخطأ في قراءاته، وفهم كتاب الله ومعرفته؛ وذلك بمعرفة إعرابه وتركيب جملة"<sup>(4)</sup>

(1) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء / أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري / دار الكتب العلمية، بيروت / ج3 / ص155

(2) المحكم في نقط المصاحف / عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني / تحقيق: حسن ، دار الفكر - دمشق ط (2) ص (4)

(3) التوجيه النحوي لوجوه القراءات القرآنية المشكّلة في كتاب سيبويه ، د. سليمان يوسف خاطر ، مكتبة الرشد ، ط (1) 2009م ص (67)

(4) المرجع السابق ، ص (70)

أمّا سبب تسميتها بنقط الإعراب ذلك أنّه لمّا "كان ذلك طبيعياً بعد أن رسموا  
نقط الإعجام، أن يضعوا لنقط أبي الأسود اسم نقط الإعراب تمييزاً لهما بعضهما عن  
بعض"<sup>(1)</sup> وخوف الالتباس بين نقط الإعراب ونقط الإعجام، لذلك عكف العلماء  
للتمييز بينهما ذلك أنّ "الضبط المذكور - بنقط الإعراب- كان ضبطاً للكلمات قبل  
أنّ تتبكر الحركات المعروفة (الضمة والفتحة والكسرة) على يد شيخ العربية الخليل  
بن أحمد الفراهيدي الذي طور هذا النقط إلى هذه الحركات المستطيلة التي نستخدمها  
اليوم"<sup>(2)</sup> على الشكل الذي نراه عليه الحركات الإعرابيّة الآن، حيث يقول الخليل:  
"هذا كتاب فيه جملة الإعراب، إذ كان جميع النحو في الرفع والنصب والجر والجزم،  
وقد ألفنا هذا الكتاب وجمعنا فيه جمل وجوه الرفع والنصب والجر والجزم"<sup>(3)</sup>

فالخليل هنا يذكر لنا هذه الحركات الإعرابيّة بصورة واضحة جلية، يقول أبو  
عمرو الداني: "الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل بن أحمد، وهو مأخوذ من  
صور الحروف فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف لئلا تلتبس بالواو المكتوبة،  
والكسرة ياء صغيرة تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف"<sup>(4)</sup>

ويذكر الدكتور رمضان عبدالنّواب نصاً جاء فيه: "أمّا رموز الحركات القصيرة  
الموجودة في الخط العربي حالياً فهي من عمل الخليل بن أحمد اللّغوي المشهور في  
القرن الثالث الهجري، ولم يكن الخليل بن أحمد أول من فكّر في ضبط الكتابة

(1) المدارس النحوية / شوفي ضيف / دار المعارف / ص (17)

(2) التوجيه النحوي لوجوه القراءات القرآنيّة المشكّلة في كتاب سيبويه / سليمان يوسف خاطر / مكتبة الرشد / ط (1) 2009م / ص (67)

(3) الجمل في النحو / أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي / تحقيق: فخرالدين قباوة / ط (5) 1995م / ص (63)

(4) المحكم في نقط المصاحف / أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني، تحقيق: عزة حسن / دار الفكر - دمشق / ط (2) / ص (7)

العربية بالحركات القصيرة؛ فقد سبقه إلى ذلك أبو الأسود الدؤلي من علماء القرن  
الأول الهجري<sup>(1)</sup>

يتبين لنا ممّا سبق أنّ الإعراب ظاهرة عربية قديمة عرفتْها العربية كما عرفتْها  
أخواتها الساميات، ذلك أنّ ظاهرة الإعراب في عهد الخليل وصلت إلى مرحلة تتسم  
بنوع من النمو والتطور من حيث توظيف دلالة الحركات الإعرابيّة، وهذا يدل على  
اكتمال ونضوج مصطلح الحركات الإعرابيّة، وعلى هذا النهج سلك العلماء الذين أتوا  
من بعد الخليل طريقة الخليل بن أحمد، فالرموز التي وصلت إلينا هي من صنع  
الخليل بن أحمد الفراهيدي.

---

(1) فصول في فقه العربية / رمضان عبد التّواب / مكتبة الخانجي / ط(6)1999م / ص (273)

## المبحث الأول:

### مفهوم الحركات الإعرابية عند النحاة عبر العصور

#### الحركة لغةً :

ذكرت مصادر اللغة أنّ الجذر الثلاثي لمادة (حَرَكَ) في اللغة يعني "حَرَكَ الشيءَ يَحْرُكُ حَرْكاً وحَرْكَةً، وكذلك يتحرّك، تقول: حَرَكْتُ بالسيف مَحْرَكُهُ حَرْكاً أي: ضربته، والمَحْرُكُ منتهى العنق عند مفصل الرأس، والحَارِكُ: أعلى الكاهل"<sup>(1)</sup>

وقال صاحب الصحاح: "الحركة: ضدُّ السكون، وحركته فتحرك ويُقال: ما به حراكٌ أي: حركة، والمَحْرُكُ: المحرّث الذي تحرك به النار"<sup>(2)</sup>

وقال صاحب لسان العرب: "حَرُكٌ يَحْرُكُ حَرْكَةً، وحركته فتحرك، قال الأزهري: وكذلك يتحرّك، وتقول: قد أعيأ فما به حِرَاك، قال ابن سيده: وما به حِرَاك أي: حركة"<sup>(3)</sup>

والحَرْكَةُ فِي الوَضْعِ: "هِيَ انْتِقَالُ الجِسْمِ مِنْ هَيْئَةٍ وَضِعِيَةٍ إِلَى أُخْرَى عَلَى سَبِيلِ التَّدْرِيجِ كَمَا إِذَا كَانَ للجِسْمِ حَرْكَةٌ"<sup>(4)</sup>

فالحركة تعني الانتقال من حالة إلى حالة أخرى، ومن مكان إلى مكان آخر "والحركة الإعرابية مع كونها طارئة؛ لأنّ الإعرابية علم لمعانٍ مقصودة متميّز

(1) العين / أبو عبدالرحمن الخليل بن الفراهيدي / تحقيق: مهدي المخزومي / دار ومكتبة الهلال / ج (3) / باب (الحاء والراء والكاف) /

ص(61)

(2) الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي / تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملايين

- بيروت / ط (4) / ج (4) / باب (حرك) / ص (1579)

(3) لسان العرب / محمّد بن مكرم بن علي جمال / ابن منظور / دار صادر - بيروت / ط (3) 1414 هـ / ج (10) / فصل (الحاء المهملة) /

ص (410)

(4) دستور العلماء ، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون / القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري / دار الكتب العلمية / بيروت /

ط(1) 1421 هـ / ج (2) / باب ( الحاء مع الراء ) / ص(18)

بعضها عن بعض، فالإخلال بها يقضي إلى التباس المعاني وفوات ما هو في الغرض الأصلي من وضع الألفاظ وهيأتها، أعني الإبانة عمّا في الضمير<sup>(1)</sup> والحركات الإعرابية تنتقل من حالة الرفع إلى حالة الجر لتؤدي غرضاً معيناً ومعاني ترمز وتدل عليها من خلال تركيب الجملة العربية.

وقال د. أحمد مختار عمر: "حَرَك الشيء أو الشخص: تحرّك، خرج عن سكونه، وحَرَك الكلمة: ضبطها بالشكل بوضع الحركات على حروفها"<sup>(2)</sup>

نستخلص من خلال التعريف اللغوي لمادة (حرك) أنّ الحركة تطلق على ما كان ضدّ السكون، والانتقال من هيئة إلى هيئة أخرى، حيثُ وردت أكثر التعريفات تدلُّ على ذلك، فالكلمات العربية تدخلها الحركات الإعرابية وتنتقل من حالة إلى حالة لتسهيل النطق، وعدم الالتباس بين المعاني النحوية المراد الكشف عنها.

### الحركة في الاصطلاح :

من خلال النظر في معاجم المصطلحات النحوية نجد أنّه قد ورد مفهوم الحركة في اصطلاح النحويين وهو أنّ الحركة: "هي أثر التحرك، وقد تكون مظهراً إعرابياً تحققه العوامل المعنوية أو اللفظية فتجلب للكلمات الداخلة عليها إحدى الحركات الثلاث الضمة أو الفتحة أو الكسرة، وكل منها تمثل حالة إعرابية معينة: فالضمة تمثل الرفع، والفتحة تمثل النصب، والكسرة تمثل الجر والنصب في جمع المؤنث السالم"<sup>(3)</sup>

(1) الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية / أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) / تحقيق :

عدنان درويش / مؤسسة الرسالة - بيروت / فصل ( الحاء ) ص (378)

(2) معجم اللغة العربية المعاصرة / أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل عالم الكتب / ط (1)، 1429 هـ -

2008 م / ج ( 1 ) // باب ( ح ، ر ، ك ) / ص (479)

(3) معجم المصطلحات النحوية والصرفية / سمير نجيب اللبدي / مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان / ط (1) 1405 هـ / 1985 م ، ص (63)

والحركة: هي تحرك أحرف الكلمة نتيجة لبعض العوامل الداخلة على الكلمات "ذلك أنّ التحرك حالة تضاد للسكون، وهي قد تعترى حروف الكلمة في بنيتها فتكون ضبطاً إعرابياً أو بنائياً، ويقع التحرك في حالات ثلاث وهي: الضم والفتح والكسر، ويعتبر الضم أعلى هذه الحركات وأشرفها"<sup>(1)</sup>

نلاحظ مما سبق أنّ الحركة في الاصطلاح هي عبارة عن تلك الحركات التي توضع على أحرف الكلمة سواء أكانت إعرابية أم بنائية "ويُراد بها كيفية عارضة للصوت وهي: الضمة والفتحة والكسرة، ويقابلها السكون، وهي أبعاض حروف؛ فالفتحة بعض من الألف، والضمة بعض من الواو، والكسرة بعض الياء"<sup>(2)</sup>

### العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحى لمادة (حرك) :

نستخلص من خلال ما سبق أنّ هنالك تداخل بين المعنى اللغوي والاصطلاحى لمعنى الحركة حيث يدور معنى مادة (حركة) على ما كان ضد السكون، وانتقال الحركة من حالة إلى حالة أخرى في أواخر الكلمات، كما نستخلص أنّ الحركة تنشأ نتيجة أثر عامل يجعلها تتحرك، ممّا يحملنا القول بأنّ الحركات الإعرابية هي أثر لعامل يجلبه في آخر الكلمات العربية.

### مفهوم الإعراب لغةً واصطلاحاً :

### الإعراب لغةً :

الأصل في الإعراب الإفصاح والإبانة عن ما كان مخفي ومن ذلك "أعرب الرجل: أفصح القول في الكلام، وهو عرباني اللسان أي فصيح ... والعروبة يوم الجمعة، قال: يا حسنه عبدالعزيز إذا ... يوم العروبة وأستقرّ المنير"<sup>(3)</sup>

(1) معجم المصطلحات النحوية والصرفية / سمير نجيب اللبدي/ ص (63)

(2) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية / محمّد إبراهيم عبادة دار المعارف/ مكتبة الآداب - القاهرة/ ط (1) 2011م /ص(110)

(3) العين / أبو عبدالرحمن الخليل بن الفراهيدي / ج (2) // باب (العين والراء والباء) // ص (128)

وقال صاحب الجمهرة: "أعرب الرجل بحجته إذا أفصح عنها، وفي الحديث: (الثَّيْبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا) وإعراب الكلام إيضاح فصيح، ورجل معرب إذا كان فصيحاً"<sup>(1)</sup>

ويُقال: "عَرَّبْتُ لَهُ الْكَلَامَ تَعْرِيْبًا، وَأَعْرَبْتَهُ لَهُ إِعْرَابًا إِذَا بَيَّنَّتَهُ لَهُ يَكُونُ فِيهِ حَضْرَمَةٌ، قَالَ: وَفُصِحَ الرَّجُلُ فَصَاحَةً وَأَفْصَحَ كَلَامَهُ إِفْصَاحًا ... وَيُقَالُ: رَجُلٌ عَرَبِيٌّ اللَّسَانُ إِذَا كَانَ فَصِيحًا، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: إِنَّمَا هُوَ يَعْرَبُ بِالتَّشْدِيدِ، يُقَالُ عَرَّبْتَ عَنِ الْقَوْمِ إِذَا تَكَلَّمْتَ عَنْهُمْ وَاجْتَجَبْتَ لَهُمْ، قُلْتَ الْإِعْرَابَ وَالتَّعْرِيْبَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَهُوَ الْإِبَانَةُ، يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانَهُ، عَرَّبَ أَي: أَبَانَ وَأَفْصَحَ، يُقَالُ: أَعْرَبَ عَمَّا فِي ضَمِيرِكَ أَي: أَبَّنْ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ: لِلرَّجُلِ إِذَا أَفْصَحَ فِي الْكَلَامِ: قَدْ أَعْرَبَ"<sup>(2)</sup>

فمادة (أعرب) تدل على الإبانة والإفصاح عن ما هو مكمون، والإعراب هو الذي يُفصح ويبيِّن لنا عن هذا الشيء المكمون.

وجاء في الحديث: (يستحب حين يعرب الصبيُّ أن يقول: لا إله إلا الله سبع مرات) أي: حين يُبيِّن عن نفسه، و"إعراب الكلام من هذا القياس؛ لأنَّ بالإعراب يفرِّق بين المعاني في الفاعل والمفعول والنفي والتعجب والاستفهام وسائر أبواب النحو من العلم"<sup>(3)</sup>

(1) جمهرة اللغة / أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت ط (1)،

1987م ج (1) باب (ب ر ع) ص (319)

(2) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي -

بيروت ط (1)، 2001م ج (2) باب ( العين والراء مع الباء ) ص (218 - 219)

(3) معجم مقاييس اللغة / أحمد بن ذكريا القزويني الرازي / تحقيق: عبد السلام محمّد هارون / دار الفكر / 1979م / ج (4) / باب (أعرب) /

وقال ابن منظور<sup>(1)</sup>: "إنما سمي الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه، وقال: كلا القولين متساويان بمعنى الإبانة والإيضاح ... الإعراب الذي هو النحو إنّما هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، وأعرّب كلامه إذا لم يلحن في الإعراب"<sup>(2)</sup>

فالإعراب يعني الإبانة والإيضاح "ومن ذلك: أعرّب الجملة أي: وضّح وبيّن موقع كل كلمة من الإعراب"<sup>(3)</sup>

وكذلك "أعرّب كلامه: كشفه وبيّنه وأوضحه، أتى به على وفق العربية ... وطبّق عليه قواعد النحو للكشف عن المعنى النحوي كالفاعلية والمفعولية، بواسطة القرائن كالإعراب ونحوه"<sup>(4)</sup>

فالإعراب هو الذي يُفصح ويبيّن عن المعاني النحوية ويوضحها؛ لأنّ المعاني تتسم بالغموض، وعند إعرابها بالحركات تتجلى وتظهر كوضح النهار، وبما أنّ الإعراب سمة للإبانة عمّا خفي، وإدراك لأمن اللبس في فهم المعنى وعدم اللحن في الكلام؛ إذن فهو درع متين لمنع الالتباس بين المعاني النحوية التي بين مفردات الجملة العربية.

(1) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب (لسان العرب) الإمام اللغوي الحجة، من

نسل رويغ بن ثابت الأنصاري. ولد بمصر (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس.

وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره. انظر: الأعلام / لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي

بن فارس، الزركلي / دار العلم للملايين/15- أيار / مايو 2002 م / ج 7 / ص 108

(2) لسان العرب / محمد بن مكرم بن علي جمال ، ابن منظور/ دار صادر - بيروت / ط (3) 1414 هـ / ج (1) / فصل العين المهملة /

ص(588)

(3) معجم الصواب اللغوي ، دليل المثقف العربي / أحمد مختار عمر / عالم الكتب ، القاهرة / ط (1) 1429 هـ / 2008م / ج (1) / باب

(أعرّب) / ص (55)

(4) معجم اللغة العربية المعاصرة / أحمد مختار عبدالحميد عمر / ج (2) / باب (ع ر ب ) / ص (1476)

## الإعراب اصطلاحاً :

من خلال النظر في كتب النحاة الأوائل، والتتبع لصفحاتها، نجد أنّ مفهوم الإعراب يتسم ببعض الغموض، ذلك أنّ مفهوم الإعراب مرة بعدة مراحل، وصار يتطور شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى طور النمو والاكتمال.

وعند البحث عن أول مفهوم وصل إلينا نجده عند الخليل<sup>(1)</sup> بن أحمد الفراهيدي ت(170هـ) وذلك في كتابه الموسوم ب (الجمل في النحو) حيث ورد في مقدمة هذا الكتاب قوله: "هذا كتاب فيه جملة الإعراب: إذ كان جميع النحو في الرفع والنصب والجزم"<sup>(2)</sup>

والخليل هنا يذكر لنا أنّ الإعراب يتمثل في الحركات الثلاثة (الرفع والنصب والجر) والرابع السكون، وهذه الحركات هي ألقاب خاصة بالإعراب دون البناء، وهذا دليل على بداية نشأة هذا المصطلح، لكن عندما نأتي إلى تلميذه سيبويه<sup>(3)</sup> (180هـ) نجد أنّ الأمر صار أكثر بياناً مما كان عليه أستاذه الخليل حينما يقول سيبويه: "الرفع والجر والنصب والجزم لحروف الإعراب، وحروف الإعراب للأسماء المتمكّنة،

---

(1) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليمامي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحوي. ولد ومات في البصرة، له كتاب (العين) في اللغة) و (معاني الحروف) و (جملة آلات العرب، والجمل في النحو، والعروض / انظر: الأعلام الزركلي / ج2 / ص314

(2) (الجمل في النحو / أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي / تحقيق : فخرالدين قباوة / ط (5) 1995م / ص (63)

(3) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى "كتاب سيبويه" في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، و " سيبويه " بالفارسية رائحة التفاح انظر: الأعلام / لخير الدين بن محمود الزركلي /

وللأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائد الأربع : الهمزة، والتاء، والياء، والنون، وذلك قولك: أفعلُ أنا، وتفعل أنت أو هي، ويفعل هو، ونفعل نحن<sup>(1)</sup> يشير سيبويه هنا أنّ هذه الحركات خاصة بالإعراب، وقد بيّن أنّ هذه الحركات تدخل على الاسماء المتمكنة، والأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين؛ أي أنّ هذه الحركات خاصة بالأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة.

وعندما نصل إلى ابن السراج ت(316هـ) نجده يذكر مفهوم الإعراب بقوله: "هو الذي يلحق الاسم المفرد السالم المتمكن، وأعني بالمتمكن ما لم يشبه الحرف قبل التنثية والجمع الذي على حد التنثية، ويكون بحركات ثلاث: ضم وفتح وكسر، فإذا كانت الضمة إعراباً تدخل في أواخر الأسماء والأفعال وتزول عنها سميت رفعاً، فإذا كانت الفتحة كذلك سميت نصباً، وإذا كانت الكسرة كذلك سميت جراً وخفضاً"<sup>(2)</sup> وابن السراج هنا يوضح لنا مفهوم الإعراب، حيث يُبيّن لنا أنّ الحركات الإعرابية تدخل أواخر الأسماء والأفعال، وهذا ما لم يذكره من أتى قبله، كما أنّه قد بيّن أنّ هذه الحركات غير ثابتة في آخر الكلمات، وإنّما تزول وتتغيّر، وإذا ثبتت لحقت البناء.

وعندما نأتي لأبي علي الفارسي ت(377هـ) نجده يذكر مفهوم الإعراب بصورة أكثر وضوحاً عندما يقول: "الإعراب أنّ تختلف أواخر الكلم لاختلاف العامل"<sup>(3)</sup>

---

(1) الكتاب / عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه / تحقيق : عبدالسلام محمد هارون / مكتبة الخانجي / القاهرة / ط (3) 1408 هـ / 1988م / ج(1)

/ ص (13)

(2) الأصول في النحو / أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي بن السراج / تحقيق : عبدالحسين الفتلي / مؤسسة الرسالة / لبنان ، بيروت /

ج (1) / ص (44)

(3) الإيضاح العضدي / أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي / تحقيق : حسن شانلي فرهود / ط (1) 1389 هـ / 1969م / ج(1) /

ص(11)

وأبو علي الفارسيّ هنا قد بيّن مفهوم الإعراب، حيثُ ذكر أنّ الإعراب أنّ  
تختلف أواخر الكلم؛ وذلك لاختلاف العامل، فذكر لفظ (اختلاف العامل) وهذا ما لم  
ينتبه إليه مَنْ أتى قبله من العلماء.

ويذكر ابن الورّاق ت(381هـ) مفهوم الإعراب بقوله: "فالإعراب إنّما هو بحركة  
وسكون، والحركة إمّا أنّ تكون ضمة أو فتحة أو كسرة، ولا يمكن أنّ توجد حركة  
مخالفة لهذه الأربعة والسكون الرابع"<sup>(1)</sup>

نلاحظ أنّ ابن الورّاق من خلال تعريفه للإعراب أنّه يكون بالحركات الثلاث  
والسكون الرابع، وليست هنالك حركة مخالفة لهذه الحركات، لكنّه لم يوضّح موضع  
هذه الحركات ولا العامل المؤثر على هذه الحركات.

وعندما نصل إلى أبي الحسن الرّماني ت(384هـ) نجدّه يوضح مفهوم الإعراب  
بقوله: "الإعراب هو موجب لتغيير في الكلمة عن طريق المعاقبة لاختلاف  
المعنى"<sup>(2)</sup> والرّماني هنا يوضّح لنا مفهوم الإعراب، ويبين أنّه تغيير في الكلمة عن  
طريق المعاقبة ولفظ (التغيير) لم يذكره النحاة الأقدمين، وهذه إضافة جديدة تُحسب  
لمفهوم الإعراب، وإنّ كان أبو علي الفارسي قد ذكر لفظ الاختلاف إلّا أنّه قصد به  
اختلاف العامل.

ويذكر ابن جني<sup>(3)</sup> ت(392هـ) مفهوم الإعراب وذلك من خلال كتابه  
(الخصائص) حيثُ يقول: "الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى إنّك إذا

(1) علل النحو / محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الورّاق / تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش / مكتبة الرشد - الرياض /

السعودية / ط (1)، 1420 هـ - 1999م / ص (142)

(2) رسالة الحدود / علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرّماني المعتزلي / تحقيق: إبراهيم السامرائي / دار الفكر - عمان / ص(69)

(3) عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو 65 عاما. وكان أبوه مملوكا

روميا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي. من تصانيفه رسالة في " من نسب إلى أمه من الشعراء " و " شرح ديوان المتنبي " و " المحتسب " في شواذ

القرءات، و " سر الصناعة " الأول منه، في اللغة، و " الخصائص / انظر: الأعلام للزركلي / ج4 / ص204

سمعت أكرم سعيداً أباه، وشكر سعيداً أبوه علمت، برفع أحدهما ونصب الآخر  
الفاعل من المفعول، ولو مان الكلام شرحاً واحداً لإستبهم أحدهما عن صاحبه<sup>(1)</sup>  
فابن جني هنا يذكر أنّ الإعراب هو الذي يُبين عن المعنى، وهذه الإبانة تكون  
بالألفاظ معينة، ويقصد بها الحركات الإعرابية، ذلك أنّ الكلام إذا كان نوعاً واحداً  
لإستبهم المعنى وخفي، فلا يُعلم الفاعل من المفعول.

ويُورد ابن جني نص آخر لمفهوم الإعراب في كتابه (اللمع في العربية) يقول  
فيه: "فالمعرب على ضربين أحدهما الاسم المتمكن، والآخر الفعل المضارع، فالاسم  
المتمكن ما تغيّر آخره بتغيّر العامل فيه ولم يُشابه الحرف نحو قولك: هذا زيد،  
ورأيت زيداً، ومررتُ بزيدٍ ... فالإعراب ضد البناء في المعنى ومثله في اللفظ،  
والفرق بينهما زوال الإعراب لتغيّر العامل وانتقاله، ولزوم البناء الحادث من غير  
عامل وثباته"<sup>(2)</sup>

نلاحظ أنّ ابن جني قد ذكر ألفاظ وهي: (تغيّر - العامل - زوال الإعراب)  
وهذه الألفاظ نجدّها عند مَنْ سبقه، ولكنّه أضاف أنّ الإعراب هو الذي ضد البناء  
ومثله في اللفظ، وهذه إضافة جديدة للإعراب، وذكر لفظ (تغيّر العامل) لكن أبو علي  
الفارسي يقول: (اختلاف العامل) فهذا قريبٌ من ذلك، وإنّ اختلفت الألفاظ، إلّا أنّ  
المعنى واحد.

ويقول الزمخشري(538هـ): "الإعراب هو ما اختلف آخره باختلاف العوامل  
لفظاً أو تقديراً بحركةٍ أو بحرف"<sup>(3)</sup>

(1) الخصائص / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي / تحقيق : محمد علي النجّار / دار الهدى للطباعة والنشر / بيروت لبنان / ط (1) / ج(1) / ص(35)

(2) اللمع في العربية / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي / تحقيق : فائز فارس / دار الكتب الثقافية - الكويت / ص (9-10)

(3) المفصل في صنعة الإعراب / أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله / تحقيق : علي بو ملحم / مكتبة الهلال - بيروت /

ط(1) 1993م / ص (33)

وتعريف الزمخشري قريب من تعريف أبي علي الفارسي إلا أنه يختلف عنه بإضافة (لفظاً أو تقديراً بحركة أو بحرف) وهذه إضافة تُحسب في دراسة الإعراب؛ فالإعراب اللفظي مثل: جاء محمّداً، والتقديري نحو: هذا غلامي، فتقدّر الضمة، والإعراب بحركة يعني الحركات الإعرابية، أو (بحرف) يعني بها الأحرف النابتة عن الحركات كالتالي في الأسماء الستة ونحوها.

ويتجلى مفهوم الإعراب عند أبي البقاء العبكري (616هـ) بصورة أكثر وضوحاً حينما يقول: "الإعراب هو اختلاف آخر الكلمة لاختلاف العامل فيها، والاختلاف معنى لا لفظ"<sup>(1)</sup>

وتعريف أبو البقاء العبكري يقرب من تعريف الفارسي والزمخشري لكنّه زاد عليهما بإضافة (والاختلاف معنى لا لفظ) أي: أنّ الاختلاف يكون في معنى الكلمة لا في لفظها.

وعندما نأتي إلى ابن آجروم ت(723هـ) نجده قد استفاد مما أورده القدماء من تعريفات حيث يقول: "الإعراب هو تغير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً"<sup>(2)</sup> فإنّ ابن آجروم استفاد من تعريفات القدماء فوضع منها مفهوماً جديداً للإعراب.

ويوضّح أبو محمّد المرادي ت(749هـ) مفهوم الإعراب بقوله: "الإعراب ما جيء به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف"<sup>(3)</sup>

---

(1) مسائل خلافية في النحو / أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العبكري البغدادي محب الدين / تحقيق: محمد خير الحلواني / دار الشرق العربي - بيروت / ط (1) 1412هـ / 1992م / ص(107)

(2) متن الأجرومية / ابن آجروم محمّد بن داود الصنهاجي أبو عبدالله / دار الصميعي / -1998م / ص (6)

(3) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك / أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي / عبد

الرحمن علي سليمان / دار الفكر العربي ، ط(2) 1428هـ - 2008م / ص (296)

ولفظ (البَيَان) الذي ذكره المرادي نجده عند ابن جني، ولكنه زاد عليه بإضافة قوله: (مقتضى العامل) أي ما يصنعه العامل من حركةٍ: ويقصد به الحركات الإعرابية، أو حرف: ويقصد به الإعراب النيابي، أو سكون: ويقصد به الجزم، أو حذف: ويقصد به إعراب المعتل، فهو يشرع في تفاصيل الإعراب الداخلية.

ويُعرف مصطفى الغلاييني ت(1364هـ) الإعراب بقوله: "الإعراب أثر يحدثه العامل في آخر الكلمة فيكون آخرها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً حسب ما يقتضيه العامل"<sup>(1)</sup> فالغلاييني يرى أنّ الإعراب يحدث نتيجة لأثر العامل في آخر الكلمة، ولفظ (أثر) الذي استخدمه الغلاييني هنا يطرأ علينا لأول مرة.

ويذكر عبّاس حسن ت(1398هـ) أنّ الإعراب هو: "تغيّر العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغيّر العوامل الداخلة عليه وما يقتضيه كل عامل"<sup>(2)</sup>

ولفظ (تغيّر العلامة) الذي ذكره عبّاس حسن هنا لم نجده عند مَنْ سبقه.

ويقول عبده الراجحي ت(1420هـ): "الإعراب: هو العلامة التي في آخر الكلمة وتحدد موقعها من الجملة، أي: تحدد وظيفتها فيها، وهذه العلامة لا بدّ أن يتسبب فيها عامل معين، ولما كان موقع الكلمة يتغيّر حسب المراد كما تتغيّر العوامل، فإنّ علامة الإعراب تتغيّر كذلك"<sup>(3)</sup>

فالإعراب هو الذي يحدد وظيفة الكلمة ودورها في إبراز سمات المعنى بحركة تظهر على آخر الكلمة، وهذه الحركة غير ثابتة، بل تتغيّر بتغيّر العوامل الداخلة عليها.

(1) جامع الدروس العربية / مصطفى بن محمد سليم الغلاييني / المكتبة العصرية، صيدا - بيروت / ط (28)، 1414 هـ - 1993 م / ص (18)

(2) النحو الوافي / عبّاس حسن / دار المعارف / ط (15) 1398 م / ج (1) / ص (74)

(3) التطبيق النحوي / عبده الراجحي / مكتبة المعارف للنشر والتوزيع / ط (1) 1420 هـ / 1999 م / ص (19)

## العلاقة بين مفهوم الإعراب عند القدماء والمحدثين:

- من خلال العرض السابق لمفهوم الإعراب في الاصطلاح عند القدماء والمحدثين نجد أنّ الإعراب عند القدماء كان يتمثل في الحركات الثلاث (الفتحة، الضمة، الكسرة) خاصة عند الخليل وسيبويه، أمّا عند المحدثين نجد أنّ الإعراب أثر لعامل يحدثه في آخر الكلمة.
- الإعراب عند بعض النحاة الأوائل لم يتأثر بالدرس الفلسفي علي النحو الذي نجده عند المحدثين.

## العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الإعراب:

- نستخلص من خلال من مفهوم الإعراب لغةً واصطلاحاً أنّ الإعراب يعني:
  - الإبانة والإظهار: وذلك كقولك: أعرب زيداً عن نفسه أي: إذا أبان وأظهر، فالإعراب يُبين ويُظهر عن المعاني الملتبسة مع بعضها البعض.
  - التحسين: كقولك: جارية حسناء؛ أي ما صادفت شيئاً حسناً، فالإعراب يحسن الكلام ويُجليه من اللحن.
  - التغيير: مثل: أعربتُ معدت البعير إذا تغيّرت لفسادها، وكذلك الإعراب يُزيل فساد اللحن في الكلام.

كما نستخلص من خلال العرض السابق لمفهوم الحركة لغةً واصطلاحاً والإعراب لغةً واصطلاحاً أنّ النحاة أخذوا مصطلح الحركة الذي هو ضد السكون ثمّ أحقوه بمصطلح الإعراب الذي يعني الإبانة والإفصاح عمّا هو مكمون في نفس المتكلم من معانٍ يريد التعبير عنها، ذلك أنّ الحركات تضاف إلى الإعراب فيقال :

حركات الإعراب وضمّة إعراب<sup>(1)</sup> فلو كانت الحركات ونحوها إعراباً لم تضاف إليه في قولهم : حركات الإعراب<sup>(2)</sup>

وحركات الإعراب يراد بها: "الحركة التي تظهر على آخر الكلمة وتتغير بتغير العوامل السابقة عليها وتدل على موقعها من التركيب التي هي فيه؛ وذلك مثل: جاء محمّداً، ورأيت محمّداً، ومررت بمحمّداً، فضمّة الدال حركة إعراب دلّت على أنّ الكلمة في موقع رفع، وفتحة الدال في الجملة الثانية حركة إعراب دلّت على أنّ الكلمة في موقع نصب، وكسرة الدال في الجملة الثالثة حركة إعراب دلّت على أنّ الكلمة في موقع جر"<sup>(3)</sup>

ولفظ الحركة عام لذلك يُقال: حركة إعراب، وحركة بناء، لكن عندما يُقال: الحركة الإعرابية فهي مختصة بالإعراب فقط.

---

(1) اللباب في علل البناء والإعراب / أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين / تحقيق : عبد الإله النبهان / دار الفكر - دمشق / ط (1)، 1416 هـ / 1995 م / ج (1) / ص (54)

(2) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي / تحقيق : عبد الحميد هندواي / المكتبة التوفيقية - مصر / ج (1) / ص (61)

(3) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية / محمّد إبراهيم عبادة / ص 113

## المبحث الثاني:

### أثر الحركات الإعرابية في المعنى

#### الدلالة:

الدلالة في اللغة هي من قولهم: "دَلَّهَ عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّهُ دَلًّا وَدَلَالَةً فَاُنْدَلَّ: سَدَّهَ إِلَيْهِ ... وَالدَّلِيلُ: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ، وَقَدْ دَلَّهَ عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّهُ دَلَالَةً وَدِلَالَةً وَدُلُولَةً، وَالفَتْحُ أَعْلَى" (1) وهي بفتح الدال وكسرها وضمها.

وقال صاحب المعجم الوسيط "دلَّ عَلَيْهِ وَآلِيهِ دَلَالَةً أُرْشِدُ وَيُقَالُ دَلَّهَ عَلَى الطَّرِيقِ وَنَحْوَهُ سَدَّهَ إِلَيْهِ ... وَالدَّلَالَةُ الْإِرْشَادُ وَمَا يَقْتَضِيهِ اللَّفْظُ عِنْدَ إِطْلَاقِهِ (تجمع على) دَلَائِلٌ وَدَلَالَاتٌ ... وَ (الدَّلِيلُ) الْمُرْشِدُ (تجمع على) أَدِلَّةٌ وَأَدْلَاءُ وَمَا يُسْتَدَلُّ بِهِ (يُجمع على) أَدِلَّةٌ" (2)

والدلالة في الاصطلاح: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول" (3)

وهي في الاصطلاح تطلق على "ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول والعربية والمناظرة أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر" (4)

من خلال العرض السابق نلاحظ أنّ هنالك علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحى لمعنى الدلالة فكما أنّ الدلالة في اللغة معنى لمن يستدلُّ ويُرشد به

(1) لسان العرب / محمد بن مكرم، ابن منظور / ج11 / باب الدال المهملة / ص248-249

(2) المعجم الوسيط / المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) / دار الدعوة / ج1 / باب الدال / ص294

(3) كتاب التعريفات / علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني / ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان / ط1 / 1403هـ - 1983م / ص104

(4) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم / محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي / تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم / تحقيق: د. علي دحروج / نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي / الترجمة الأجنبية: د. جورج زباني /

مكتبة لبنان ناشرون - بيروت / ط - 1996م. / ج1 / ص787

إلى ما هو مراد، كذلك الدلالة في الاصطلاح هي حالة للدلالة على العلم بشيء آخر يفهم من خلال النص.

حيثُ تتغيّر معاني الحركات الإعرابية وفقاً لتغيّر الحركات الإعرابية التي في أواخرها، فيُلزمها هذا التغيير نوعاً من الثراء اللغوي الذي يهدف إليه المتكلم؛ وذلك لإزالة الغموض عن المعنى المراد الكشف عنه.

والحركات الإعرابية لها أثر كبير في توضيح وإبانة المعاني، وذلك أنّ أيّ تغيير في هذه الحركات يُؤدي إلى تغيير في دلالة المعنى، حيثُ أنّ المعاني بالحركات الإعرابية تتجلى فيُميز بها بين المعاني النحوية.

إنّ النظر في طبيعة الحركات الإعرابية والبحث عن خصائصها والمعنى الذي تؤديه يتضح لنا أنّ هذه الحركات هي التي تُفرّق بين هذه المعاني الملتبسة مع بعضها البعض، ولولاها لكان المعنى غامضاً ولم يفهم المراد منه، والمثال التالي إذا كان خالياً من الإعراب لأدّى إلى التباس المعاني، وذلك نحو: "أكلتُ السمكة حتى رأسها (بنصبها ورفعها وجرها) فالنصب: حتى أكلتُ رأسها، والرفع: حتى بقي رأسها، والخفض: حتى وصلت إلى رأسها، وأكلتُ السمكة مع رأسها"<sup>(1)</sup>

ومن ذلك قولك: "ما صنعتُ وأباك، ولو تركت الناقة وفصيلها لرضعها، إنّما أردت: ما صنعتُ مع أبيك، ولو تُركت الناقة مع فصيلها، فالفصيل مفعول به، والأب كذلك"<sup>(2)</sup>

تختلف الحركات الإعرابية في المعاني التي تؤديها كل حركة عن الأخرى في تركيب الجملة، والذي بتغيّرها يتغيّر المعنى، لذلك إمتازت اللّغة العربيّة بالإعراب الذي جعله الله لها وشياً لكلامها وحلياً لنظامها وفارقاً في بعض الأحوال بين

(1) الجمل في النحو / أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي / تحقيق : فخرالدين قباوة / ط (5) 1995م / ص (204 - 205)

(2) الكتاب / عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه / تحقيق : عبدالسلام محمّد هارون / مكتبة الخانجي / القاهرة / ط (3) 1408هـ / 1988م / ج (3)

/ ص (297)

الكلامين المتكافئين والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول لا يُفَرَّق بينهما إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل، أن يكون كل واحد منهما إلا بالإعراب، ولو أن قائلًا قال: هذا قاتلٌ أخي بالتونين، وقال آخر: هذا قاتلٌ أخي بالإضافة، فدلّ التونين على أنه لم يقتله، ودلّ حذف التونين أنه قد قتله، ولو أن قارئاً قرأ (فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنََّّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)<sup>(1)</sup> وترك طريق الإبتداء بإتّنا وأعمل القول فيها بالنصب على مذهب مَنْ ينصب (إِنَّ) بالقول كما ينصبها بالظن لقلب المعنى من جهته، وأزاله عن طريقته، وجعل النبي عليه السلام محزوناً لقولهم: (إِنَّ الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) وهذا كفر ممن تعمدته، وضربٌ من اللحن لا تجوز الصلاة به، ولا يجوز للمأمومين أن يتجاوزوا الصلاة فيه<sup>(2)</sup>

والباحثُ عن المعاني النحويّة يجدها تختبئ وراء هذه الحركات، ذلك أنه عند ظهور هذه الحركات في آخر الكلمة تتجلى لنا المعاني "فعلمنا بذلك أن الإعراب عرض خاص في الكلام لمعنى يوجد ويدل عليه"<sup>(3)</sup>

لذا تُعد الحركات هي التي تمنح التمييز بين المعاني النحوية في تركيب مفردات عناصر الجملة العربية، فيكون معيناً لها في توجيه دلالة المعنى "ذلك أن الأسماء لما كانت تعورها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة وإليها، ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، بل كانت مشتركة، جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني، فقالوا: ضرب زيدٌ عمراً، فدلّوا برفع زيد على أن الفعل له، وينصب عمرو على أن الفعل واقع به، وقالوا: ضُربَ زيدٌ، فدلّوا بتغيّر أول الفعل ورفَع على أن الفعل ما لم يسم فاعله، وأنّ المفعول قد ناب منابه، وقالوا:

(1) سورة يس / الآية (67)

(2) تأويل مشكل القرآن / أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري / تحقيق: إبراهيم شمس الدين / دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان/

ص(18)

(3) الإيضاح في علل النحو / أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي / تحقيق: مازن المبارك / دار النفائس / ط (4) / ص (67)

هذا غلام زيد، فدّلوا بخفض زيد على إضافة الغلام إليه، وكذلك سائر المعاني جعلوا الحركات دلالة عليها ليتسعوا في كلامهم، ويقدموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، وتكون الحركات، دالة على المعاني<sup>(1)</sup>

نلاحظ مما سبق أنّ الحركات الإعرابية لها أثر كبير في مجال التوسع في الكلام وهي التي تُنبئ عن هذه المعاني، وتجعل الأمر مُبيناً واضحاً، فتكون عوناً على فهم المعاني، ذلك أنّ أي تغيير في هذه الحركات يؤدي إلى تغيير في معاني الكلمات، والحركات الإعرابية لم توجد إلا لتدل على هذه المعاني "ألا ترى أنّك إذا سمعت أكرم سعيداً أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام الكلام شرجاً واحداً لإستبهم أحدهما من صاحبه"<sup>(2)</sup> فالحركات الإعرابية هي التي تظهر لنا هذه المعاني، لولاها لما فهمت الدلالات التي تحملها بين طياتها، وإظهار المعنى المراد.

ويؤيد لنا مما سبق حديث أحمد ابن فارس حينما يقول: "من العلوم الجليلة التي خُصّت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ولولاه ما مُيز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منوعت، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر، ولا نعت من تأكيد"<sup>(3)</sup>

إنّ الحركات الإعرابية هي التي تفرّق بين المعاني المتلبسة مع بعضها البعض وتُميزها، وهي التي تُبين لنا عن المعاني النحوية المقصودة وتنبئ عنها، وتهدف إلى توجيه دلالة المعنى إذ بها "تتميز المعاني ويوقف على أغراض

(1) الإيضاح في علل النحو / أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي / ص (69-70)

(2) الخصائص / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي / تحقيق : محمد علي النجّار / دار الهدى للطباعة والنشر / بيروت لبنان / ط (1) / ج (1)

/ ص (36)

(3) الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها / أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي/ الناشر: محمد علي

بيضون/ ط (1) 1418هـ-1997م / ص(43)

المتكلمين، وذلك أنّ قائلاً لو قال: ما أحسن زيدَ غير معرب لم يوقف على مراده، فإذا قال: ما أحسنَ زيداً، أبان بالإعراب عن المعنى الذي أرادَه" (1)

تعتبر الحركات الإعرابية أداةً بيانيةً ووسيلةً تعبيريةً عن المعاني النحوية، إذ بها يتميز الغرض الذي يهدف إليه المتكلم إلى مراده، ذلك أنّه إذا كان "قد علم أنّ الألفاظ مغلقة حتى يكون الإعراب الذي هو يفتحها، وأنّ الأغراض كامنة حتى يكون المستخرج لها، وأنّه هو المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يُعرض عليه، والمقياس الذي لا يُعرف صحيح من سقيم حتى يرجع إليه" (2)

نلاحظ مما سبق أنّ الحركات الإعرابية عبارة عن مفتاح عبور للمعنى المراد الكشف عنه، والمستخرج عن المعاني الكمونة، وأنّها هي المعيار الذي يُعرف به الصحيح من السقيم في نطق الكلمات العربية "ذلك أنّ الأسماء تتضمن معاني مختلفة، فلو لم تعرب لالتبست هذه المعاني بعضها ببعض، يدلك على ذلك أنّك لو قلت: ما أحسنَ زيداً! لكنت متعجباً، ولو قلت: ما أحسنَ زيداً، لكنت نافياً، ولو قلت: ما أحسنَ زيداً؟ لكنت مستفهماً، فلو لم تعرب في هذه المواضع لالتبس التعجب بالنفي، والنفي بالإستفهام واشتبهت المعاني بعضها ببعض، وإزالة الالتباس واجب" (3)

نلاحظ مما سبق أنّ الحركات الإعرابية تعين على إزالة اللبس وفهم معاني الكلم "فكم من آية اختلف المعنى بإعرابها، فمثلاً قوله تعالى:

---

(1) الصاحبى فى فقه اللغة العربية ومسائلها ومنن العرب فى كلامها / أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء الرازى / ص (190)

(2) دلائل الإعجاز فى علم المعانى / أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسى الجرجانى / تحقيق : ياسين الأيوبى / المكتبة

العصرية/ ط (1) / ص (27)

(3) أسرار العربية / أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصارى، كمال الدين الأنبارى / دار الأرقم بن أبى الأرقم / ط(1) 1420هـ-

1999م / ص(48)

(فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ) (1) فالنصب عطفاً على الوجوه، والجر لو كان معطوفاً على قوله: (برءوسكم) لكان ينبغي أن تكون الأرجل ممسوحة لا مغسولة، وهو مخالف لإجماع أئمة السلف والخلف (2) فهذه الآية لو لم تُعرب لالتبس الغسل بالمسح في حكم غسل الأرجل، لكن الإعراب هو الذي يفصح لنا عن هذه المعاني.

وكذلك إذا قلنا: "لا يضربُ زيدٌ عمراً، لولا الرفع والجرم ما عُرف النفي من النهي، وكذلك إذا قلنا: لا تأكل السمك وتشرب اللبن لولا النصب والجرم والرفع لما عُرف النهي عنهما متفرقين ومجمعين، من النهي عن الجمع، ومن النهي عن الأول، وأنَّ الفاعل من شأنه أن يشرب اللبن" (3)

تلعب الحركات الإعرابية دوراً مهماً في إبراز المعاني الذي تحملها هذه الكلمات؛ ذلك أن أيّ تغيير في هذه الحركات يؤدي إلى تغيير في معنى الكلمة، وأغماض المعنى المراد، وظلّ القارئ والمستمع في حيرة من أمره، وقد "سمع إعرابي مؤذناً يقول: أشهد أن محمداً رسولَ الله، فقال: ويحك يفعل ماذا؟" (4) فأستنكر الأعرابي من هذا القول الذي فيه اللحن بتغيير الحركة الإعرابية؛ ذلك أنه عند تغييرها تغَيَّر المعنى.

(1) سورة المائدة / الآية (6)

(2) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين / أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين

الأنباري / المكتبة العصرية / ط (1) 1424هـ - 2003م / ج (3) / ص (493)

(3) الرّد على النحاة/ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مضاء، ابن عمير اللخمي القرطبي/ دراسة وتحقيق: محمد إبراهيم البنا/ دار

الاعتصام ط (1) ، 1399 هـ - 1979 م / ص (131)

(4) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار/ جار الله الزمخشري / مؤسسة الأعلمي/ بيروت / ط (1) ، 1412 هـ / ج (4) // ص (65)

فالحركات الإعرابية لها قيمة بيانية كبيرة في توجيه دلالة المعنى، لذا يُعد أنّ أيّ تغيير في هذه الحركات يؤدي إلى تغيير في المعنى، وهذا التغيّر قد يُوقِع المرء في مسألة لا يُحمد عقباها "ومن ذلك قول عتبان الحروري من بحر الطويل:

فإنّ يكُ منكم كان مروان وابنه      وعمرو ومنكم هاشم وحبيب  
فمنا حصين والبُطين وقعب      ومنا أمير المؤمنين شبيب<sup>(1)</sup>

فإنّه لما بلغ الشعر هشاماً وظفر به، قال له: أنت القائل:  
ومنا أمير المؤمنين شبيب؟

فقال له: لم أقل كذا، وإنّما قلت: ومنا أمير المؤمنين شبيب، فتخلّص بفتح الراء بعد ضمها<sup>(2)</sup>

الشاهد: أمير المؤمنين، أي: يا أمير المؤمنين، بنصب الراء على النداء المضاف، فتغيّر الحركة من الرفع إلى النصب أدّى إلى اختلاف المعنى جزرياً، فالرفع يعني إسناد أمانة المؤمنين لشبيب الخارجي الذي قتله الحجاج من قبل، والنصب يجعل أمير المؤمنين منادى مضاف مع عطف شبيب على المذكورين في المصدر فقط، فهذه حركة واحدة كادت تُفني بحياة الشاعر، وأنّ تغيير هذه الحركة كان سبباً لنجاته من ذلك الموقف.

ومن ذلك قولك: "لا تُعَنَ بالجفاء وتمدح (بالجزم والنصب والرفع) عمراً، فالجزم: إذا نهيت عن الفعلين مطلقاً، أي: لا تُعَنَ بالجفاء ومدح عمراً. والنصب: في الجمع بينهما أي: لا تعن بالجفاء مادحاً عمراً.

(1) شعر الخوارج / إحسان عباس / دار الثقافة / بيروت - لبنان / ط (3) ، 1974 م / ص (183)

(2) تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني / تقديم وتحقيق:

الدكتور حفني محمد شرف ، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي / ص (249-250)

والرفع: في الإستئناف، أي: لاتعن بالجفاء ولكن مدحُ عمر<sup>(1)</sup>

نلاحظ مما سبق أنّ الحركات تعاقبت على كلمة (تمدح) والسياق واحد، والذي أزال التباس هذه المعاني هي الحركات الإعرابية .

ومن ذلك إذا قلنا: "لا رجلَ في الدارِ، ولا رجلٌ في الدارِ، فالأولى نص في نفي الجنس، وأمّا الثانية فتحتمل نفي الجنس ونفي الوحدة"<sup>(2)</sup> وحركات الإعراب هي التي تبين عن ذلك المعنى، وأتته عند تغييرها يتغيّر المعنى، والكلمات دون إعراب تظل غامضة حتى يجيء الإعراب ليفصح عن المعاني المراد إبانيتها، وهذه الحركات عبارة عن حلقة وصل تصل بيننا وبين المعنى المراد الذي يريده المتكلم، فهي ذات تأثير كبير في إبراز سمات المعنى، والأسلوب القرآني يدلُّ على وجود هذه الظاهرة ذلك أنه "لا يعين قراءة ما إلّا بتحريك الأواخر بالحركة الإعرابية المناسبة، ومن أوضح الأمثلة على ذلك قوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)<sup>(3)</sup>

فالمعنى نفسه يفرض رفع العلماء فاعلاً، ونصب اسم الجلالة مفعولاً؛ لأنّ المراد حصر الخوف من الله في العلماء، لا حصر الخوف من العلماء في الله، فإنّما يخشى الله حق خشيته العلماء العارفون بجلاله، وتتأقّل هذا الوجه المواثر في قراءة الآية بمرعاة حركات الإعراب مشافهةً وتلقيناً هو الذي حمل القراء على الحكم بشذوذ القراءة الأخرى (وإنّما يخشى الله من عباده العلماء) برفع اسم الجلالة ونصب العلماء مفعولاً"<sup>(4)</sup>

(1) التنبيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل/ أبوحيان الأندلسي/ تحقيق: حسين هندواوي / دار العلم ، دمشق / ج (1) / ص (124-125)

(2) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك/ أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي / دار الكتب العلمية/ بيروت-لبنان/ ط (1)

1417 هـ -1997م/ ج(2)/ ص9-10

(3) سورة فاطر/ الآية (28)

(4) دراسات في فقه اللغة / صبحي إبراهيم صالح / دار العلم للملايين / ط (1) 1379 هـ /1960م/ ص (119 - 120)

وللحركات الإعرابية أثر كبير يتمثل دوره في توجيه دلالة المعنى وإيضاحه من من تركيب الجملة العربية، ومثال ذلك : قوله تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)<sup>(1)</sup>

قال الفراء نصب الأرحام يُريد: وأتقوا الأرحام أن تقطعوها، ثم ذكر قراءة إبراهيم النخعي<sup>(2)</sup> لها وكان يتابعه في ذلك حمزة بالجر عطفاً على الضمير المجرور(به) بدون إعادة الجار<sup>(3)</sup>

وقرأ عبد الرحمن بن يزيد<sup>(4)</sup> (والأرحام) بالرفع على الإبتداء أي: والأرحام مما يوجب أن تتقوه وتحتاطوا لأنفسكم فيه<sup>(5)</sup>

نلاحظ مما سبق أن أي حركة تؤدي معناً معين، يختلف هذا المعنى باختلاف الحركات الإعرابية عند تغييرها فيما بينها، وقد روي القرطبي عن ابن أبي مليكة ما نصه "قدم أعرابي في زمان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال: مَنْ يقرئني ممّا نزل على محمد - صلى الله عليه وسلم؟ قال: فأقرأه رجل (براءه) فقال: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ) وهو بالجر، فقال الأعرابي : أوقد برىء الله من رسوله؟ فإن يكن الله برىء من رسوله فأنا أبراً منه.

(1) سورة النساء / الآية ( 1 )

(2) إبراهيم التَّحَعِّيُّ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّحَّعِ مِنْ مَنُحَجِّ وَيُكْنَى أَبُو عَمْرَانَ /

انظر: الطبقات الكبرى/ ابو عبدالله محمد بن سعد/ تحقيق: احسان عباس/ دار صادر - بيروت/ ط1 1968م/ ج6/ ص270

(3) المدارس النحوية/ أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف / دار المعارف/ ص (220)

(4) عبدالله بن يزيد أبو عبدالرحمن القرشي المقرئ القصير البصري إمام كبير في الحديث ومشهور في القراءات/ انظر: غاية النهاية في طبقات

القراء/ شمس الدين أبو الخير بن الجزري/ مكتبة بن تيمية/ ط1351هـ/ ج1/ ص463 .

(5) شرح الشافية الكافية/ محمد بن عبدالله ، ابن مالك الطائي جمال الدين / تحقيق : عبدالمنعم أحمد هريدي / جامعة أم القرى / مكة المكرمة /

ط(1) / ج (3) / ص (1255)

فبلغ عمر مقالة الأعرابي، فدعاه، فقال: يا أعرابي، أتيراً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم؟

فقال يا أمير المؤمنين إنني قدمت المدينة، ولا علم لي بالقرآن، فسألت من يُقرئني، فأقرئني أحدهم سورة براءة، فقال: (إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ) فقلت: أوقد برىء الله من رسوله، إن يكن الله برىء من رسوله فأنا أبرأ منه.

فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي.

قال: فكيف هي يا أمير المؤمنين؟

قال: (إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ)<sup>(1)</sup>

فقال الأعرابي: وأنا أبرأ ممن برىء الله ورسوله منه.

فأمر عمر - رضي الله عنه - ألا يُقرىء الناس إلا عالم باللغة<sup>(2)</sup>

ففي هذه الآية دلالة واضحة على أنّ الحركات الإعرابية لها تأثير كبير في نفس الأعرابي؛ وذلك أنه عند تغيير حركة واحدة تغيّر المعنى تماماً، وهذا التغيير قد يوقع المرء في إثمٍ عظيم.

وهذه الحركات الإعرابية جعلت لتتويع "المعنى حسب أحواله، وملابساته... فاختلفت الحركة مع الاتفاق في الحروف الأصلية يؤدي اختلاف جزئي في المعنى"<sup>(3)</sup>

يتضح لنا مما سبق أنّ التغيير الذي يحصل إنّما تغيير جزئي في معنى الكلمة، وهذا هو المعنى النحوي الذي تؤديه هذه الحركات، بينما ذاك هو المعنى اللغوي، فالحركة الإعرابية "شأنها شأن أي فونيم في الكلمة له قيمة وأثر في الإفصاح

(1) سورة التوبة / الآية ( 3 )

(2) أصول علم العربية في المدينة/ عبد الرزاق بن فراج الصاعدي/ مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، السنة (28)، العددان 105 -106،

1417هـ - 1418هـ / 1987-1988م / ص (287)

(3) فقه اللغة وخصائص العربية/ محمّد المبارك / دار الفكر/ ط (1) 1401هـ / 1981م / ص (180-181)

والإبانة عمّا في النفس من معنى، فيكون تغيُّرها محققاً لما في نفس المتكلم من معنى يُريد الإبانة والإفصاح عنه<sup>(1)</sup>

والحركات الإعرابية هي التي تساعد المتكلم على إبانة المعنى الذي يُريد التعبير عنه، كما تساعد السامع على إبانة المقصود من عبارة المتكلم.

وبما أنّ الحديث يدور عن تغيُّر الحركات وأثرها في توجيه دلالة المعنى "فالمواقع الإعرابية مهمة لبيان المعنى وتوضيحه، فالجملة: (أكرم محمد علياً) لها معنى خاص، فلما تغيّر حكمها النحوي بأنْ جُعل الفاعل مفعولاً، والمفعول فاعلاً فقيل: (أكرم عليّ محمدًا) كان المعنى مختلفاً تماماً"<sup>(2)</sup>

نلاحظ مما سبق أنّ الحركات الإعرابية دليل على إيضاح المعاني؛ ذلك أنّه عند تغييرها يتغيّر المعنى "وهذه نظرة سليمة، فإنّ الجملة التالية إذا كانت عُفلاً من الإعراب احتملت معاني عدة، فإنْ أُعربت نَصِبٌ إلى معنى واحد: أكرم الناس محمدًا، أكرم الناس محمدًا، أكرم الناس محمدًا، أكرم الناس محمدًا"<sup>(3)</sup>

هذه المعاني المتعاقبة على هذه الكلمات لولا الحركات لما فهمت، والذي ميّزها هو الإعراب، فكانت الحركات الإعرابية هي المفتاح لفهم المعنى المراد الإفصاح عنه، وأنّ هذه الحركات تتخذ سبيلاً مستفيضاً من خلال تعاقبها على أواخر الكلمات، وإزالة الاشتباه الذي يكمن بين المعاني، وصبغها بلون البيان والإفصاح.

(1) دراسات وآراء في ضوء علم اللّغة المعاصر في نحو اللّغة وتراكيبها " دراسة وتطبيق في الدلالة " / خليل أحمد عميرة/ مؤسسة علوم القرآن/ ط

(2) 1420 هـ / 1990م / ص (157)

(2) اللّغة بين القديم والحديث / عبد الغفار حامد هلال/ ط (2) 1406 هـ / 1986م ص (201)

(3) فصول في فقه العربية / رمضان عبدالنوّاب/ مكتبة الخانجي / 1420 هـ / 1999م / القاهرة/ ص (372)

## الفصل الثاني:

الحركات الإعرابيّة وأثرها في توجيه دلالة الجملة العربية

المبحث الأول: معاني الحركات الإعرابيّة وأثرها في توجيه صورة المعنى

المبحث الثاني: الحركات الإعرابيّة وأثرها في توجيه ظاهرة التقديم والتأخير

## المبحث الأول:

### معاني الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه صورة المعنى

تستبين معاني الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه صورة المعنى عندما نستعرض قيمتها الدلالية من خلال عرضها في الإطار المحوري لمعاني هذه الحركات دورها في تركيب الجملة العربية، ذلك أنّ "وجوه الإعراب التي هي الرفع والنصب والجر لكل واحد منها علم على معنى، فالرفع علم الفاعلية، والفاعل واحد ليس إلا، أمّا المبتدأ وخبره، وخبر إنّ وأخواتها ولا التي لنفي الجنس، واسم كان وأخواتها، وخبر إنّ وأخواتها، وما، ولا المشبهين بليس فملحقات بالفاعل على سبيل التشبيه.

وكذلك النصب علم المفعولية، والمفعول أضرب: المفعول المطلق، والمفعول به، والمفعول معه، والمفعول له، والحال والتمييز، والمستثنى المنصوب، والخبر في باب كان، والاسم في باب إنّ، والمنصوب بلا التي لنفي الجنس، وخبر ما ولا المشبهين بليس ملحقات بالمفعول، والجر علم الإضافة، أمّا التوابع فهي رفعها ونصبها وجرها داخلة تحت أحكام المتبوعات"<sup>(1)</sup>

وهذا يعني أنّ لكل حركة إعرابية معنى يظهر من خلال تركيب الجملة، وبدأوا من الأسماء بالرفع؛ لأنّها عمد الكلام، عكس المنصوبات التي تُعد فضلات، والمقصود بالمشبهة بالفاعل خبر إنّ وأخواتها، وخبر لا التي لنفي الجنس، واسم كان وأخواتها واسم ما ولا المشبهات بليس، وهذا المعنى غير ثابت يتنوع ويختلف حسب اختلاف حركات الإعراب "ذلك أنّ الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال؛ لأنّ الاسم يقبل بصيغة واحدة معاني مختلفة وهي: الفاعلية والمفعولية والإضافة، فلولا

(1) المفصل في صنعة الإعراب/ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله / تحقيق : علي بو ملحم/ مكتبة الهلال - بيروت /

ط(1) 1993م / ص (37)

الإعراب ما عُلمت هذه المعاني من الصيغة، وذلك نحو: ما أحسن زيد، بالنصب في التعجب، والرفع في النفي، والجر في الاستفهام، فلولا الإعراب لوقع اللبس<sup>(1)</sup> مما سبق نلاحظ أنّ الحركات الإعرابية هي التي تُجلي لنا صورة المعنى المراد الكشف عنه في سياق الجملة العربية، ولولا هذه الحركات لاخفت صورة المعنى، فحينها يقع التباس المعاني.

وعند النظر إلى الحركات الإعرابية نجدها تستدعي الإشارة لمعانٍ في نفسها وتدل عليها من خلال عرضها في الجملة العربية "لأنّ الحاجة إلى الإعراب توجد حيث توجد المعاني التركيبية الأساسية"<sup>(2)</sup>

والمعاني النحوية لا تظهر إلا بالإعراب، ذلك أنّ الإعراب هو الذي يصور لنا هذه المعاني "فلا حاجة أن يجمعوا بين إعرابين؛ لأنّ أحد الإعرابين يقوم مقام الآخر، فلا حاجة أن يجمع بينهما في كلمة واحدة"<sup>(3)</sup>

مثال ذلك إذا قلنا: ضرب عليّ موسى (برفع علي ونصبه) فاجتماع الرفع والنصب في كلمة واحدة أدّى إلى التباس الفاعل من المفعول، ذلك أنّ اجتماع إعرابين في كلمة واحدة لم يُفهم المعنى المراد " لأنّ الإعراب في الأصل إنّما دخل للفصل بين المعاني بعضها من بعض من الفاعلية والمفعولية على ما بيّنا، فلو جوزنا أن يجتمع في اسم واحد إعرابان مختلفان لأدّى ذلك إلى التناقض؛ لأنّ كل واحد من الإعرابين يدل على نقيض ما يدل عليه الآخر، ألا ترى أنّا لو قدرنا الرفع والنصب في اسم واحد لدلّ الرفع على الفاعلية، والنصب على المفعولية، وكل منهما

---

(1) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع/ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي / تحقيق : عبد الحميد هندراوي/ المكتبة التوفيقية - مصر/

ج (1) ص 62

(2) النحو الوافي/ عباس حسن/ دار المعارف/ ط (15) / ج (1) / ص (76)

(3) الإيضاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين/ أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين الأتباري

/ المكتبة العصرية / ط (1) 1424هـ - 2003م / ج (1) / ص (19)

نقيض الآخر<sup>(1)</sup> والحركة الإعرابية هي التي تُفهمنا المعنى وتعبّر عنه "ذلك أنّ الأسماء لما كانت تعتربها المعاني، وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة، ولم تكن في صورتها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني، جعلت حركات الإعراب تُنبئ عن هذه المعاني وتدلُّ عليها"<sup>(2)</sup>

والحركات الإعرابية هي التي تُنبئنا عن هذه المعاني وتدلُّ عليها، كما تدلُّ أيضاً على وظيفة هذه الكلمة وعلاقتها بما عداها من عناصر الجملة العربية، ودورها في تصوير المعنى النحوي، والجملة العربية بدون إعراب تحمل عدة أوجه من المعاني النحوية، فإذا أُعربت تبين لنا المعنى وتوضح على حقيقته.

وفي حال دراسة الإعراب والنظر في حركات أواخر الكلمات نجد أنّ "كل واحد من وجوه الإعراب دال على معنى، كما تشهد لذلك قوانين علم النحو"<sup>(3)</sup> فالإعراب جعل وسيلة للتمييز بين المعاني التي تدلُّ عليها حركات الإعراب "وما كان للعرب أن يلتزموا هذه الحركات، ويحرصوا عليها ذلك الحرص كله وهي لا تعمل في تصوير المعنى شيئاً"<sup>(4)</sup>

حيثُ إهتمَّ علماء العربية بهذه الحركات وأولوها بالدرس والمدارسة منذُ وقت مبكر؛ ذلك أنّه بدونها لم يُفهم المعنى الذي تُعبّر عنه تلك الجملة، فالحركات الإعرابية مرآة تعكس لنا صورة المعنى النحوي من خلال الجملة، ومن خلال هذا "وجب علينا أن ندرس علامات الإعراب على أنّها دوال على معانٍ، وأنْ نبحث في ثنايا الكلام عما تُشير إليه كل علامة منها، ونعلم أنّ هذه الحركات تختلف باختلاف

(1) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيّين/ أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ج(1)/ ص (20)

(2) الإيضاح في علل النحو/ أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي/ تحقيق: مازن المبارك/ دار النفائس/ ط (4) / ص (69)

(3) مفتاح العلوم/ يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب / ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور/

دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان/ ط (2) 1407 هـ - 1987 م/ ص (251)

(4) إحياء النحو / إبراهيم مصطفى / مؤسسة هنداوي / ص (41)

موضع الكلمة من الجملة، وصلتها بما معها من الكلمات، فأحرى أن تكون مشيرة إلى معنى في الجملة وربط الكلم<sup>(1)</sup>

وعلى هذا يمكن أن نستعرض هذه الحركات، ودورها في فهم المعاني النحوية التي تؤديها، وأثر هذه الحركات في تصوير المعاني وإيضاحها من خلال تركيب الجملة العربية.

### معاني الحركات الإعرابية :

#### - الرفع :

**الرفع لغةً:** "خلاف الوضع، يُقال: رفعته فارتفع، والرفع في الإعراب كالضم في البناء، وهو من أوضاع النحويين، ورفع فلان على العامل رفيعة، وهو ما يرفعه من قصة ويبلغها"<sup>(2)</sup>

ويقول ابن منظور: "الرفع في الإعراب كالضم في البناء وهو من أوضاع النحويين، والرفع في العربية خلاف الجر والنصب، والمبتدأ مُرافع للخبر لأن كل واحد منهما يرفع صاحبه"<sup>(3)</sup>

---

(1) إحياء النحو / إبراهيم مصطفى / ص (42)

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي / تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملايين - بيروت / ط (4) 1407هـ - 1987 م / ج(3) / باب (رفع) / ص (1221)

(3) لسان العرب/ أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور ج (8) / فصل (الراء) / ص (131)

## الرفع اصطلاحاً :

الرفع في اصطلاح النحويين هو: "حالة من حالات الإعراب تكون في الأسماء والأفعال، وهي العلامة الأصلية على ذلك، وما سواهما ينوب عنها"<sup>(1)</sup> ويُراد به "موقع إعرابي خاص بالمسند والمسند إليه، كالمبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل، وعلامته الضمة أو ما ينوب عنها"<sup>(2)</sup>

مما سبق نلاحظ أنّ هنالك تداخل بين المعنيين اللُّغوي والاصطلاحي؛ إذ أنّهما يعنيان ترافع الأشياء بعضها ببعض "لأنّ المتكلم بالكلمة المضمومة يرفع حنكه الأسفل إلى أعلى، ويجمع بين شفتيه، جعل ما كان منه بغير حركة موسوماً أيضاً بسمّة الحركة؛ لأنّها هي الأصل"<sup>(3)</sup>

لكل ما سبق نجد أنّ علماء النحو خصّوا الإعراب بالرفع "وإنّما خصّوا الإعراب بالرفع؛ لأنّ الرفع ضمة مخصوصة"<sup>(4)</sup> تلحق أواخر الكلمات، والرفع: هو "إعراب العمد... ذلك أنّ الرفع ثقيل فخصّ به إعراب العمد، لأنّها أقلّ، إذ هي راجعة إلى الفاعل والمبتدأ أو الخبر"<sup>(5)</sup>

وهذا يعني أنّ المرفوعات عمدة في الكلام، فعُبر بالرفع عن المعنى الأقوى؛ لأنّ الرفع أثقل في الكلام، لذلك "رفعوا المبتدأ لتقدمه، فأعربوه بأثقل الحركات وهي الضمة"<sup>(6)</sup>

(1) معجم المصطلحات النحوية والصرفية / سمير نجيب اللبدي / ص (94)

(2) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية / محمّد إبراهيم عبادة / ص (143)

(3) الإيضاح في علل النحو/ أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي/ تحقيق: مازن المبارك / دار النفائس/ ط (4)/ ص (93)

(4) اللباب في علل البناء والإعراب / أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين / تحقيق: عبد الإله النبهان / دار

الفكر - دمشق/ ط (1)، 1416 هـ 1995 م / ج (1) / ص (61)

(5) همع الهوامع / السيوطي / ج (1) / ص (81)

(6) الخصائص/ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي / تحقيق: محمّد علي النجّار/ دار الهدى للطباعة والنشر/ بيروت لبنان / ط (1) / ج (1) /

فالرفع علامة الفاعلية "والفاعل إنّما ارتفع لإسناد الفعل إليه، فكان مغنياً عن قوله: إنّما ارتفع بفعله حتى تسأله فيما بعد عن العلة التي ارتفع لها الفاعل... ولم صار المسند إليه مرفوعاً؟ ذلك أنّ صاحب الحديث أقوى الأسماء والضمّة أقوى الحركات، فجعل الأقوى للأقوى"<sup>(1)</sup>

فابن جني يرى أنّ الفاعل أقوى الأسماء، والضم كذلك أقوى الحركات، لذلك أُعطي الأقوى للأقوى؛ ذلك أنّه لما كان الفاعل أقوى الأسماء وهو الذي يقوم بالفعل، والضمّة أقوى الحركات من حيثُ الجهد عند النطق بها، ولأنّ الفاعل عمدة في الكلام لهذه الأسباب، أُعطي الفاعل الرفع "فإن قيل: فلمَ كان إعرابه الرفع؟ قيل: فرقاً بينه وبين المفعول، فإن قيل: فهلاًّ عكسوا، وكان الفرق واقعاً؟ قيل: لخمسة أوجه:

الوجه الأول: وهو أن الفعل لا يكون له إلّا فاعل واحد، ويكون له مفعولات كثيرة؛ فمنه ما يتعدّى إلى مفعول واحد، ومنه ما يتعدّى إلى مفعولين، ومنه ما يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل، مع أنه يتعدّى إلى خمسة أشياء؛ وهي: المصدر، وظرف الزمان، وظرف المكان، والمفعول له والحال، وليس له إلّا فاعل واحد، وكذلك كل فعل لازم يتعدّى إلى هذه الخمسة، وليس له -أيضاً- إلّا فاعل واحد، فإذا ثبت هذا، وأنّ الفاعل أقلّ من المفعول، فالرفع أثقل، والفتح أخفّ، فأعطوا الأقلّ الأثقل، والأكثر الأخفّ؛ ليكون ثقل الرفع موازياً لثقله الفاعل، وخفة الفتح موازية لكثرة المفعول.

والوجه الثاني: أنّ الفاعل يشبه المبتدأ، والمبتدأ مرفوع، فكذلك ما أشبهه، ووجه الشبه بينهما: أنّ الفاعل يكون هو والفعل جملة، كما يكون المبتدأ مع الخبر جملة، فلما ثبت للمبتدأ الرفع؛ حمل الفاعل عليه.

والوجه الثالث: أنّ الفعل أقوى من المفعول؛ فأُعطي الفاعل الذي هو الأقوى، والأقوى وهو الرفع، وأُعطي المفعول الذي هو الأضعفّ، والأضعفّ وهو النصب.

(1) الخصائص/ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي / ص ( 174 )

والوجه الرابع: أنّ الفاعل أول، والرفع أول، والمفعول آخر، والنصب آخر؛ فأعطي الأول الأول، والآخر الآخر.

والوجه الخامس: أنّ هذا السؤال، لا يلزم؛ لأنّه لم يكن الغرض إلا مجرد الفرق، وقد حصل، ويان أن هذا السؤال لا يلزم: لأنّ لو عكسنا على ما أورده السائل، فنصبنا على الفاعل، ورفعنا المفعول؛ لقال الآخر: فهلاً عكستم؟ فيؤدي ذلك إلى أنّ ينقلب السؤال، والسؤال متى انقلب، كان مردوداً؟ وهذا الوجه ينبغي أن يكون مقدّمًا من جهة النظر إلى ترتيب الإيراد، وإنما أخرناه؛ لأنه بعيد من التحقيق<sup>(1)</sup> لهذه الأسباب أعطي الرفع للفاعلية؛ ذلك لأنّ الفاعل أثقل والرفع كذلك، فأعطي الأثقل للأثقل.

وعلاقة الشبه بين الفاعل والمبتدأ؛ ذلك أن كليهما يشتركان في أنّهما عمدة، وأنّ كليهما مسند إليه، لكن فرّق بينهما بعدم جواز حذف الفاعل مع تجويز حذف المبتدأ، والفاعل لم يحذف؛ لأنّ الجملة لن تكون مفيدة بدون فاعل نحو: ضَرَبَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا، فلو حذفنا الفاعل وقلنا: ضَرَبَ عَلِيًّا، ولم يُذكر الفاعل، تكون الجملة ناقصة، أمّا المبتدأ فيحذف لكن بشرط إذا دلّ عليه دليل نحو: مَنْ مَعَكُمْ؟ فتقول: زيدٌ، أي: زيدٌ عندنا.

(1) أسرار العربية / أبو البركات، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاريكمال الدين الأنباري / دار الأرقم بن أبي الأرقم/ ط(1) 1420هـ-

## النصب :

**النصب لغةً :** "الإعياء والتعب، والفعل نَصِبَ يَنْصِبُ وأنصِبني هذا الأمر،

وأمر ناصبٌ أي: مُنْصِبٌ ... وهي علامة تنصب للقوم، أي: علامة كانت لهم" (1)  
والنصب في الإعراب "كالفتح في البناء وهو من مواصفات النحويين، تقول منه:  
نصبت الحرف فأنتصب" (2)

وقال الليث : "النصب رفعك شيئاً تنصبه، قائماً منتصباً، والكلمة المنصوبة يرفع  
صوتها إلى الغار الأعلى" (3)

**النصب اصطلاحاً:** "حالة من حالات الإعراب تلحق الأسماء والأفعال، وهو  
بذلك قسيم الرفع والجر، وللنصب علامات تدل عليه" (4)

وسمي الفتح نصباً؛ "لأنَّ الفتح من الألف، والألف: حرف منتصب يمتد إلى  
أعلى الحنك" (5)

ويُراد به في النحو "الموقع الإعرابي للمفعولات وما شُبَّه بها، وعلامته الفتحة أو  
ما ناب عنها، وقد يطلق على البناء الفتح" (6)

نلاحظ مما سبق أنّ هنالك تداخل بين المعنيين اللغوي والإصطلاحي لمعنى  
النصب، ذلك أنّه يعني ارتفاع الحركة الإعرابية نحو الحنك الأعلى، وانتصاب

(1) العين/ أبو عبد الرحمن الخليل بن الفراهيدي / ج (7) / باب ( الصاد والنون والياء معهما) // ص (135-136)

(2) الصحاح / نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي/ ج (4) / باب (نصب) / ص (255)

(3) لسان العرب/ أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال ، ابن منظور / دار صادر - بيروت / ط (3) 1414هـ / ج (1) / فصل (النون) /

ص(225)

(4) معجم المصطلحات النحوية والصرفية / سمير نجيب اللبدي / ص (225)

(5) شرح ملحّة الإعراب/ لإبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري/ تحقيق : بركات يوسف هبود/ المكتبة العصرية / صيدا ، بيروت /

ب.ط/1426هـ -2005م/ ص (95)

(6) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية / محمد إبراهيم عبادة/ ص (279-280)

اللسان تحت قاع الفم، ذلك أن "المتكلم بالكلمة المنصوبة يفتح فاه، فيبين حنكه الأسفل من الأعلى، فيبين للناظر إليه كأنه قد نصبه لإبانة أحدهما عن صاحبه"<sup>(1)</sup> والنصب هو إعراب الفضلات ... إذ هي المفاعيل الخمسة، والمستثنى والحال، والتمييز، وقد يتعدى المفعول به إلى اثنين وثلاثة، وكذلك المستثنى والحال إلى ما لا نهاية له وما كثر تداوله"<sup>(2)</sup>

## الجر :

**لغة:** "الجذب، جرّه يجره جرّاً، وجررتُ الحبل وغيره أجرّه جرّاً، وأنجرّ الشيء: إنجذب"<sup>(3)</sup>

وهو "كالاجترار والاجدرار والاستجرار والتجرير، والإجرار، أن تجرّ الناقة ولدها بعد تمام السنّة شهراً أو شهرين، أو أربعين يوماً، وهي جرور"<sup>(4)</sup>

**اصطلاحاً:** هو "حالة من حالات الإعراب التي تخصّ الأسماء وتُميزها من غيرها، والجر يعني جر معاني الأفعال إلى الأسماء، أي: توصيلها إليها، ولهذا أطلق الكوفيون على حروف الجر حروف الإضافة، لأنّها تُضيف معاني الأفعال، أي: توصيلها إلى الأسماء، ويتحقق الجر بأحد أمور خمسة هي: الحروف، والإضافة، والتبعية، والمجاورة، والتوهم، أو العوض"<sup>(5)</sup>

(1) الإيضاح في علل النحو/ أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي / ص (93)

(2) همع الهوامع / عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي / ج (1) ص (81)

(3) لسان العرب / أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال ، ابن منظور، ج (4) فصل (الجيم) ص (125)

(4) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة /

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط 8، 1426 هـ - 2005 م ج 1 / ص 363

(5) معجم المصطلحات النحوية والصرفية / سمير نجيب اللبدي / مؤسسة الرسالة / ص (43)

ويُراد به الموقع الإعرابي "للأسماء أو ما يحل محلها، وعلامته الكسرة أو ما ينوب عنها، وذلك إذا سبق الإسم بحرف من حروف الجر، أو كان مضافاً إليه، أو تابعاً لمجرور"<sup>(1)</sup>

نلاحظ مما سبق أنّ هنالك علاقة بين المعنى اللغوي والإصطلاح، حيثُ يعني الجر: انجذاب الشيء لشيء آخر، ذلك "إنّما سمي الجر بالجر؛ لأنّ معنى الجر الإضافة، وذلك أنّ الحروف الجارة تجر ما قبلها فتوصله إلى ما بعدها"<sup>(2)</sup>

**الجزم:**

**لغة:** "الجزم: القطع. جَزَمْتُ الشَّيْءَ أَجْزَمُهُ جَزْماً: قَطَعْتُهُ. وَجَزَمْتُ الْيَمِينَ جَزْماً: أَمْضَيْتَهَا، وَحَلَفَ يَمِيناً حَثْماً جَزْماً، وَكُلُّ أَمْرٍ قَطَعْتَهُ قَطْعاً لَا عَوْدَةَ فِيهِ، فَقَدْ جَزَمْتَهُ، وَجَزَمْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَيِ قَطَعْتُهُ؛ وَمِنْهُ جَزْمُ الْحَرْفِ، وَهُوَ فِي الْإِعْرَابِ كَالسُّكُونِ فِي الْبِنَاءِ، تَقُولُ جَزَمْتُ الْحَرْفَ فَانْجَزِمَ"<sup>(3)</sup>

وقال الليث: "الجزم عزيمة في النحو في الفعل، فالحرف المجزوم آخره لا إعراب له"<sup>(4)</sup>

**اصطلاحاً:** الجزم في الإصطلاح "حالة من حالات الإعراب الخاصة بالأفعال المضارعة، إذا ما سبقت بأدوات معينة يُطلق عليها أدوات الجزم"<sup>(5)</sup>

(1) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية / محمد إبراهيم عبادة/ ص (71)

(2) الإيضاح في علل النحو / أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي/ تحقيق : مازن المبارك / دار النفائس/ ط (4) / ص (93)

(3) لسان العرب / أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال ، ابن منظور / فصل الجيم / ج 12 / ص 97

(4) تهذيب اللغة/ أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي/ تحقيق: محمد عوض مرعب/ دار إحياء التراث العربي - بيروت / ط (1)

2001م/ ج (1) / باب الجيم والزاي/ ص(331)

(5) معجم المصطلحات النحوية والصرفية / سمير نجيب اللبدي / مؤسسة الرسالة/ دار الفرقان/ ط (2) 1406 هـ / 1986م/ ص (45)

ويُراد به "تسكين آخر الفعل المضارع المعرب الصحيح، الآخر، أو حذف آخر المضارع المعتل، أو حذف النون إذا كان مسنداً إلى ألف الأثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة لعامل يقتضي ذلك"<sup>(1)</sup>

مما سبق نستخلص أنّ هنالك علاقة بين المعنى اللّغوي والاصطلاحي لمادة (جزم) حيث تُعني القطع والوقف على آخر الكلمة برهة من الزمن بأداة مؤثرة عليها "ذلك أنّ الجزم أصله القطع ... فكأنّ معنى الجزم قطع الحركة عن الحرف، ثمّ جعل منه ما كان بحذف حرف على هذا؛ لأنّ حذف الحركة وحذف الحرف جميعاً يجمعهما الحذف، وكان المازني<sup>(2)</sup> يقول: الجزم قطع الإعراب، فمعنى جزم الفعل المضارع قطع الإعراب عنه"<sup>(3)</sup> أي تسكين الحرف الأخير والوقوف عليه بحركة السكون.

والقيمة النحوية التي تؤديها هذه الحركات ودورها في وصف الكلمات داخل الجملة العربية تخدم لنا معنى الجملة المراد من خلال النص، ذلك أنّ "المعنى النحوي هو محصلة العلاقات القائمة بين الكلمات في الجملة، وهو ما تدل عليه الكلمة باعتبارها رموزاً للأشياء والأحداث والأفكار كما يتمثلها المتحدث باللّغة، فمثلاً الكلمات مثل: (كرة، ولد، ضرب) لها معنى معجمي نجده فيها بين أيدينا من المعاجم، ولكن مثل هذه الكلمات ليس لها معنى نحوي حتى توضع في تركيب معين بطريقة معينة، حيث يكشف هذا التركيب عن طبيعة العلاقات النحوية بينها، كأنّ

---

(1) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية / محمد إبراهيم عبادة / ص (77)

(2) أبو عثمان بكر بن محمد بن عدي بن حبيب أبو عثمان المازني النحوي من بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعّب بن علي بن بكر بن وائل من أهل البصرة ت (249هـ ، وقيل : 236هـ)، وهو أستاذ أبي العباس المبرد /أنظر: تاريخ بغداد / أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي / تحقيق: بشار عواد معروف / دار الغرب الإسلامي - بيروت / ط1 1422هـ - 2002 م / ج7 / ص 579

(3) الإيضاح في علل النحو/ أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي/ ص (93-94)

تقول: (ضرب الولد الكرة) أو (الولد ضرب الكرة) وهنا فقط تظهر العلاقات النحوية بين الكلمات<sup>(1)</sup>

إذن الكلمات وحدها ليس لها معنى نحوي؟ حتى تدخل في تركيب الجملة، حيث يكشف هذا التركيب عن صورة المعاني النحوية "ذلك أنّ المعاني التي يكتسبها الاسم في التركيب دلالات تكشف عنها مواقعها فيه: فاعلة أو مفعولة أو مضافاً إليه، وليس لصور هذه الأسماء أو أبنيتها علاقة بهذه المعاني، وقد جاءت حركات الإعراب لتكشف عن المعاني النحوية"<sup>(2)</sup>

فصورة المعنى النحوي تختلف باختلاف حركات الإعراب التي هي الفارق بين المعاني النحوية في الكلام المُبين عنها في تركيب الجملة، والذي يدل على القيم الدلالية للمعاني الإعرابية وأثرها في توجيه صورها من خلال أسلوب نظم الكلمات في الجملة؛ ذلك أنّ النظم مبني على فهم المعاني النحوية التي تؤديها الكلمات في التركيب اللغوي المفيد ومعاني النحو أساسها فهم العوامل فهماً عميقاً "فالحركات الإعرابية تحمل معانٍ نحوية مختلفة ويرجع أسباب الاختلاف إلى عدة عوامل منها موقع الكلمات في الجملة والارتباط الداخلي بين الوحدات بين الوحدات المكونة لها، وفي النهاية يتبلور هذا الاختلاف ويظهر في صورة الإعراب"<sup>(3)</sup>

والحركات الإعرابية هي التي تُفسر لنا هذه المعاني وتكشف عن دلالاتها، والجملة العربية بالحركات الإعرابية استطاعت في كثير من المواضع أن تتصرف في تصوير المعاني ودقة التعبير، والحركات الإعرابية التي يعبر عنها المتكلم هي التي تُبين لنا صورة المعاني النحوية وأهميتها داخل تراكيب الجملة العربية.

(1) الكلمة ، دراسة لغوية ومعجمية / خليل حلمي/ كلية الآداب ، جامعة الأسكندرية/ ص (135-136)

(2) دراسات في النحو/ صلاح الدين الزعبلوي/ موقع اتحاد كتاب العرب/ ص (243)

(3) دراسات في علم اللغة / كمال بشر/ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع/ ص (189)

## المبحث الثاني:

### الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه ظاهرة التقديم والتأخير

تختلف الكلمات في ترتيبها داخل الجملة العربية، وذلك من خلال ثبات الحركات الإعرابية التي تلحقها في آخرها للدلالة علي معنى معين، حيث تمنحها هذه الحركات حرية التنقل داخل الجمل العربية ومرونة في ترتيب أجزائها، ومن خلال هذه الحركات تعددت أشكال الجملة العربية من ناحية ترتيب مفرداتها وموقع كل جزء منها.

والكلمات العربية بالإعراب امتازت بالمرونة؛ ذلك أنّ الإعراب هو محصلة العلاقات النحوية القائمة بين هذه الكلمات، والكلمة وحدها دون أن تدخل معها كلمات أخرى تربطها مع غيرها لا يظهر عليها أثر الحركات الإعرابية حتى توضع في تركيب معين بطريقة معينة، حيثُ يكشف لنا هذا التركيب عن طبيعة العلاقات النحوية التي بين هذه الكلمات، ذلك أنه "إنّ قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضرب زيداً عبداً؛ لأنك إنّما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخراً في اللفظ، فمن ثمّ كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدماً، وهو عربي جيد كثير، كأنهم إنّما يقدمون الذي بيانه أهمّ وهم ببيانه أعنى وإنّ كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم"<sup>(1)</sup>

والتقديم والتأخير هاهنا "فيما يكون ظرفاً أو يكون اسماً في العناية والاهتمام مثله فيما ذكرت لك من التقديم والتأخير، والإلغاء والاستقرار عربي جيّد، فمن ذلك قوله عزّ وجلّ: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)<sup>(2)</sup>

(1) الكتاب/عمر بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه/تحقيق: عبدالسلام محمد هارون /مكتبة الخانجي/القاهرة/ط3-1408 هـ -1988م/ج1/ص34

(2) سورة الإخلاص / الآية (4)

وأهل الجفاء من العرب يقولون: "ولم يكن كفواً له أحدٌ، كأنهم أخروها حيث كانت غير مستقرة" (1)

والحركات الإعرابية هي التي تُزيل لنا هذا الاشكال واللبس الذي بين مفردات الجملة العربية، وبحسب مقامات الأحوال "يجوز التقديم والتأخير فيما لا يُشكل تقول: "ضرب زيداً عمراً وضرب زيداً عمرو لأنَّ الإعراب مبين" (2)

والذي دلَّ على فهم هذه المعاني هي الحركات الإعرابية، والعرب تقدّم في بعض كلامها وتأخّر البعض الآخر لبيان أهمية المذكور "فهذا جيّد، إلّا أنّ أهل الشأن في أنّه يُعرف في كلّ شيءٍ قُدّم في موضع من الكلام مثلُ هذا المعنى، ويُفسّر وجه العناية فيه هذا التفسير، وقد وضع في ظنون الناس أنّه يكفي أن يُقال: أنّه قدّم للعناية بذكره، ولأنّ ذكره أهمّ من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية ولمّ كان أهمّ ولتخليهم ذلك، قد صُغّر أمر (التقديم والتأخير) في نفوسهم، وهونوا الخطب فيه من التكلّف ولم ترى ظناً أزرى على صاحبه في هذا وشبهه" (3)

فتقديم الكلمات على بعضها بعضاً كان للعناية بذكرها والتلذذ بلطفها وحسنها وجمال رونقها وأنها أهمّ في الذكر أن تُقدّم، فالكلمات كما يقول الجرجاني: "تقتضي في نظمها آثار المعاني وترتيبها حسب ترتيب المعاني في النفس" (4)

إذن الإعراب هو الذي يُبين لنا عن هذه المعاني ويظهرها ويُعطيها المرونة وحرية الانتقال من موضع إلى موضع آخر ذلك "أنَّ الإعراب في الاستحقاق داخل

(1) الكتاب / سيبويه / ج 1 / ص 56

(2) المقتضب / محمد بن يزيد بن عبد الأكر الثمالي الأزدي أبو العباس المبرد / تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة / عالم الكتب / بيروت / ج 3 /

ص 118

(3) دلائل الإعجاز في علم المعاني / أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني / تحقيق: محمود محمد شاکر / مطبعة

المدني بالقاهرة / ط 3 - 1413 هـ - 1992 م / ص 108

(4) المصدر السابق / ص 49

الكلام لما توجهه مرتبة كل واحد منهما في المعقول، وإن كانا لم يوجدوا متفرقين<sup>(1)</sup> وهذا يعني أن الإعراب يدخل الجملة العربية للتفريق بين مرتبة كل كلمة في تركيب مفرداتها.

والذي ينظر للحركات الإعرابية يجد أنها هي التي تدلنا على توجيه تركيب الكلمات في الجملة، ذلك أن نظام العلاقات بين المفردات "جعلوا هذه الحركات دلائل عليها ليستوعوا في كلامهم، ويقدموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، وتكون الحركات دالة على المعاني"<sup>(2)</sup>

فالإعراب يمنح الجملة مرونة وحرية التعبير لدى المتكلم خاصة عند الشعراء فيقدمون ويؤخرون من الكلمات ما يتناسب مع قافيتهم، لذلك كانت "الجملة العربية تظفر بحرية إلى حد ما في ترتيب أجزائها، بسبب وجود الإعراب في الفصحى، والاكتفاء به في كثير من الأحيان للدلالة على وظيفة الكلمة في الجملة، ومن هنا تعددت أشكال الجملة العربية من ناحية موقع كل جزء فيها؛ فجملة مثل: (ضرب محمدٌ علياً) يمكن أن تُقال في العربية الفصحى بأوجه أخرى؛ مثل: (ضرب علياً محمدٌ) أو (محمدٌ ضرب علياً) أو (علياً ضرب محمدٌ) تبعاً لاختلاف المقصود من الكلام، والجزء الذي يعني المتحدث إبرازه والاهتمام به أكثر من غيره، وقد ساعد على هذه الحرية في بناء الجملة وجود الإعراب"<sup>(3)</sup>

والملاحظ للجملة العربية يرى أنها تتسم بالإعراب الذي يقوم بالتمييز بنسق مرونة ترتيب عناصر الجملة اعتماداً على الحركات الإعرابية، والتي بظهور هذه الحركات يغنيها عن الترتيب وفهم المعنى المراد حتى وإن حلت كلمة موقع كلمة أخرى، وذلك نحو: (ضرب محمدٌ علياً، محمدٌ ضرب علياً، ضرب علياً محمدٌ)

(1) الايضاح في علل النحو / عبدالرحمن بن اسحاق البغدادي الزجاجي أبوالقاسم / ص68

(2) المصدر السابق/ص69-70

(3) التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه / رمضان عبدالنواب / مكتبة الخانجي / ط2 -1420هـ - 1990م / ص207

وقدّر ابن عباس التقديم والتأخير في قوله تعالى: (أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا مِئًا يُصْبِحُونَ)<sup>(1)</sup> قال ابن عباس: "في الكلام تقديم وتأخير تقديره: أم لهم ءالهة من دوننا تمنعهم"<sup>(2)</sup> والذي دلّ على حرية التقديم والتأخير هو الإعراب، ومن ذلك قوله تعالى: (قَالَ آتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا)<sup>(3)</sup> أي: آتوني قطراً أفرغ عليه"<sup>(4)</sup>

تتقدّم الكلمات العربية تارة وتتأخر تارة أخرى بالإعراب على حسب نظام علاقة المفردات فيما بينها داخل تركيب عناصر الجملة العربية "والرجل القديم عندما فكّر في التوزيع الوظيفي للألفاظ داخل الجملة رأى أن يُميز عمل كل لفظة بنهاية صوتية معينة، وكانت له بذلك حرية واسعة في أن ترتب هذه الألفاظ داخل الجملة كما يشاء باللفظ ما دام يحمل العلامة المميزة لمهمته يجوز فيه التقديم والتأخير"<sup>(5)</sup>

وبما أنّ الحديث يدور عن الحركات الإعرابية وأثرها في توجيه ظاهرة التقديم والتأخير، نجد أنّ الحركات الإعرابية قد أطلقت العنان للمفردات والمرونة في تركيب أجزاء الجملة مع الاحتفاظ بثبات الحركات الإعرابية، وهذا قل ما نجده في بقية اللغات الأخرى، ذلك أنّ "لكل لغة نظام خاص تسير عليه في ترتيب كلمات في الجمل فمنها ما يلتزم طريقة معينة في هذا الترتيب، ومنها ما يكون فيها الترتيب اختيارياً ومنها ما يقف وسطاً بين النوعين ... والعربية وسطاً بين النوعين، فترتيب

(1) سورة الانبياء/الآية (43)

(2) أصول علم العربية في المدينة / عبدالرازق بن فراج الصاعدي / نشر مجلة الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة / ط28 -العددان (105)(106)

1417 هـ - 1418 هـ - 1987م - 1988م /ص353

(3) سورة الكهف/ آية (96)

(4) فقه اللغة وسر العربية / عبدالملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور الثعالبي / تحقيق: عبدالرازق المهدي/ احياء التراث العربي / ط1 -

1422 هـ - 2002م /ص251-252

(5) اللسان والإنسان ، مندخل إلي معرفة اللغة / حسن ظاظا / دار الفكر العربي / القاهرة / ص86

الكلمات فيها مقيد في بعض الأحيان كتقديم الموصوف على الصفة والمضاف والمضاف إليه، إختياري في أخرى كتقديم المفعول وتقديم الخبر ونحو ذلك<sup>(1)</sup> والناظر إلى اللّغة العربية يجد كلماتها تمتاز بالمرونة في تركيب أجزاء الجملة وذلك من خلال الحركات الإعرابية وهذا ما لا نجده في اللّغات الأخرى التي تسيّر في تركيب كلماتها بطريقة معينة وثابتة، حيث "تتفاوت اللّغات في مدى المرونة التي تسمح بها بالنسبة للترتيب الذي تنتظم الكلمات على أساسه في الجملة فعلى سبيل المثال فإنّ قواعد بناء الجملة الخبرية في الإنجليزية تتطلب الابتداء بالفاعل Subject ثمّ الفعل verb وإذا كان الفعل متعدّياً تبعه المفعول به objet بناءً على ذلك فالجملة التالية سليمة البناء وهي: Ali Opened the Window أمّا جملة: Opened Ali the Window فهي غير سليمة البناء والأمر في العربية يختلف ... إنّ العربية الفصحى تمتاز بقدر كبير من المرونة في ترتيب مكونات الجملة قياساً بالإنجليزية وبعض اللّغات الأخرى، ومردّد ذلك أنّ المعنى المقصود يتحدد تبعاً للحركات الإعرابية، فالجملتان أدناه لهما نفس المعنى إذا استثنينا مسألة التوكيد:

- ضرب عليّ موسى.

- ضرب موسى عليّ .

فالتبادل بين كلمتي علي وموسى لم يؤثر على فهم المعنى المقصود؛ لأنّ أيّاً منهما لم تتغيّر حركته الإعرابية أو بعبارة أخرى وظيفته النحوية وظلّ علي هو الفاعل والسّاعة هي المفعول به<sup>(2)</sup>

فوجود الحركات الإعرابية يمنح الحرية للكلمات لتتبادل فيما بينها، وتأخذ كل كلمة موقع الأخرى، وغنيّ عن الاعتماد على قواعد الترتيب بين عناصر التركيب

(1) الدلالة الصوتية في اللّغة العربية / صالح سليم عبدالقادر الفاخري / مؤسسة الثقافة الجامعية / ط2007م / الاسكندرية / ص44-45

(2) مقدمة في اللّغويات المعاصرة / شحدة فارح، جهاد حمدان، موسى عمارة، محمّد العناني، دار وائل للنشر، ص153-154

في الجملة العربية، ذلك أن تؤدي كل حركة وظيفة معنى الكلمة في تلك الجملة "التي تنشأ حين تأليف الكلمات فيما بينها، وما يصيب تلك العلاقات ممّا هو خروج عن المؤلف في التركيب النحوي للجملة"<sup>(1)</sup>

فكان الإعراب وسيلة لإيضاح مواقع الكلمات في تركيب مفردات الجملة وأنّ "التخلص من الإعراب يحدث دائماً تغييراً وتحديداً من حرية المتكلم في التقديم والتأخير، فاللغة وقد أصبحت لا تحمل في نهايتها العلامة الصوتية المميزة لوظيفتها في الجملة تحتاج بدل هذه العلامة إلى أن يكون لها مكان ثابت في نظام الألفاظ داخل الجمل، بحيث تعرف وظيفتها من هذا المكان الذي تشغله، ولذلك فإنّ علم التركيب (Syntax) يزداد دقة وتعقيداً، يفقد كثيراً من مرونته القديمة في اللغات الموقوفة أي التي ليس فيها إعراب"<sup>(2)</sup>

وهذا يعني أنّ التخلص من حركات الإعراب يُفقد الجملة العربية رونقها وحرية تبادل الكلمات فيما بينها، وتسلك الكلمات في تركيبها الجملي نظاماً ثابتاً، وهذا ما يؤدي إلى الجمود وعدم مرونة الكلمات في تركيب مفرداتها.

ومن المؤكد أنّ للحركات الإعرابية دوراً مهماً في إبراز قيمة المعاني النحوية؛ ذلك أنّ المعنى النحوي لا يظهر في الكلمة مفردة؛ لأنّ الكلمة وحدها ليس لها معنى نحوي حتى توضع في تركيب جملي معين، حيث يظهر لنا هذا التركيب عن طبيعة العلاقة بين الكلمات ونظام ترابطها في تركيب مفردات الجملة "الكلمة المفردة لا يمكن الحكم عليها إن كانت متغيرة معربة أو لازمة الشكل مبنية إلا بتصور دخولها في كلام، فإذا دخلت جملة مفيدة ولم يتغير آخرها من كلام آخر فهي مبنية، وإلا هي معربة"<sup>(3)</sup>

(1) فقه اللغة وعلم اللغة - نصوص ودراسات / محمود سليمان ياقوت / دار المعرفة الجامعية / ط 1994م / 212

(2) اللسان والإنسان/حسن ظاظا /ص88

(3) النحو المصنفى / محمد عيد / مكتبة الشباب /ص97

ذلك أنّ التقديم والتأخير لا يكون إلا بالنظر للبنية الأساسية التي يحددها النظام اللغوي لترتيب عناصر بناء الجملة، فالإعراب من أهمّ وسائل ترابط أجزاء الجملة الذي يهدف إلى وضوح العلاقة بين الكلمات في الجملة العربية وعدم الإلتباس بين المعاني النحوية المراد الكشف عنها، حيث " يُعدّ الترتيب من أبرز عناصر التحويل وأكثرها وضوحاً، لأنّ المتكلم يعمد إلى مورفيم حقه التأخير فيما جاء عن العرب فيقدّمه، وإلى ما حقه التقديم فيؤخره طلباً لإظهار ترتيب المعاني في النفس"<sup>(1)</sup> وهذا يعني أنّ الإعراب هو من أهمّ الجوانب لتمييز عناصر الجملة المركبة، والذي هو يمنحها حرية الترتيب بين أجزائها المختلفة، ذلك أنّ الترتيب هو "وضع العلامات المنطوقة أو المكتوبة في سياقها الاستعمالي حسب رتب خاصة تظهر بها فوائد التقديم والتأخير اللذين كانا موضع عناية فائقة من عبدالقاهر"<sup>(2)</sup>

لذلك كان الإعراب "عنصراً من عناصر نظام الجملة في العربية، وليس منعزلاً عن هذا النظام، وإنّ الإعراب دليل الموقعية، أو قل: إنّه من أهمّ دلائل التعليق، أي: ربط الكلم بعضه ببعض على طريقة مخصوصة، فهو يشير إلى وظيفة الصيغة ومدى ارتباطها بما يسبقها أو يلحقها مهما يكن موقعها في الجملة، والعربية بهذه الخاصة -خاصة الإعراب- تمتاز من غيرها من اللغات، إذ هي تتصف بالمرونة في قواعد ترتيب الكلام ونظمه في الجملة من حيث التقديم والتأخير ... تأمل معي هذه الأمثلة الثلاثة الآتية وهي جميعها من جنس واحد تقريباً، من حيث مكونات البناء الأساسية:

---

(1) دراسات وآراء في نحو اللغة وتراكيبها / منهج تطبيقي في الدلالة / خليل أحمد عمارة / مؤسسة علوم القرآن / ط2 - 1410 هـ - 1990م /

(2) اللغة العربية معناها ومبناها / تمام حسّان / عالم الكتب / ط 5 - 1427 هـ - 2006م / ص 207

1- فعل + مفعول به (متصل بضمير الفاعل) + الفاعل، مثل: خاف ربّه عمرُ.

2- فعل + مفعول به + فاعل متصل بضمير المفعول، مثل قوله تعالى: {وَإِذَا

ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ} (1)

3- فعل + فاعل (متصل بضمير المفعول) + مفعول به، مثل: زان نوره الشجرُ

ففي المثالين الأوّل والثاني تقدّم المفعول به على فاعله وهو في الأوّل كثير شائع، ولكن هذا التقدّم واجب في الثاني لاتصال الفاعل المتأخر بضمير المفعول، وفي كلتا الحالتين دليلاً من أدلة الوظيفة للصيغة الواقعة مفعولاً، أو هو مانع للبس (2)

يقول ابن مالك: وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرُ ... وَشَدَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرَهُ الشَّجَرِ (3)

أي: شاع في الأساليب العربية عود الضمير من المفعول المتقدم على فاعله المتأخر، نحو: خاف ربّه عمر؛ وشدّ عود الضمير من الفاعل المتقدم على مفعوله المتأخر، نحو: زان نوره الشجر؛ لأنه يكون عائداً على متأخر لفظاً ورتبة. ونحو قوله تعالى: {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ} (4) ف(معذرتهم) فاعل مؤخر، و(الظالمين) مفعول مقدّم وجوباً، وإنّما وجب تقديم المفعول فيهما لنلا يعود ضمير على المفعول، وهو متأخر لفظاً ورتبة.

هذه الحركات الإعرابية تساعد المتكلم على حرية التقديم والتأخير فتتمده بالأغراض التي يهدف لذكرها وحرية التعبير عنها "فالموضع الواحد في الجملة العربية قد يحتله الفاعل مرّة والفعل مرّة أخرى، والمفعول مرّةً ثالثة، فأنت تقول: (أكلَ الولدُ التفاحةَ) و (وأكلَ التفاحةَ الولدُ) و (التفاحةَ أكلَ الولدُ) و (التفاحةَ الولدُ أكلَ) و (الولدُ أكلَ التفاحةَ) و (الولدُ التفاحةَ أكلَ)" (5)

(1) سورة إبراهيم / الآية (124)

(2) دراسات في علم اللّغة / كمال بشر / دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع / ب ط / ص 267-268

(3) ألفية ابن مالك / محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبائي، أبو عبد الله، جمال الدين / الناشر: دار التعاون / ص (25)

(4) سورة غافر / الآية (52)

(5) فقه اللغة العربية وخصائصها / اميل بديع يعقوب / دار العلم للملايين / ط 1 - 1982م / بيروت - لبنان / ص 138

ومرونة هذه الكلمات وانتقالها من موضع إلى آخر كان بسبب وجود الحركات الإعرابية التي تقوم بوظيفة دلالة الكلمة في التركيب "وهكذا أمكن في العربية تقديم المفعول على الفاعل وتأخيره، كلما أملت دقة التعبير ودعا إليه وجه الأداء، وكان من شأن الإعراب أن يكشف عن الفاعل والمفعول على السواء خلافاً للّغتين الفرنسية والإنجليزية حين أوجبتا تقديم الفاعل وتأخير المفعول"<sup>(1)</sup>

يتبين لنا من خلال دراسة هذه الحركات الإعرابية أن لهذه الحركات أهمية كبيرة في مرونة تركيب مفردات عناصر الجملة العربية وحفظ المعنى الذي تؤديه الكلمات، ذلك "أن وظيفة الكلمة في الجملة ترتبط بصورة مباشرة بمواقعها في قاعدة الكتابة إعادة الكتابة"<sup>(2)</sup>

وهذه المرونة التي بين مفردات عناصر تركيب الجملة العربية كانت الحركات الإعرابية لها الدور الأكبر في إبراز سمات المرونة، ذلك أنه "لما كانت وظيفة النحو تعين على صلة الكلمات بعضها ببعض في الجملة الواحدة بحسب المعنى المراد، وكانت حركات الإعراب في العربية تقوم بالجزء الأكبر من تلك الوظيفة"<sup>(3)</sup> أدى هذا كله إلى الحرية في التنوع بين مفردات أجزاء الجملة العربية.

فوجود الإعراب غني أن يميز لنا معاني هذه المفردات ويحتفظ بالمعنى الذي تؤديه بعد أن تتبادل الكلمات "ولما كانت الجملة العربية جملة اختيارية التركيب يجوز بدؤها بالاسم مثلما يجوز بدؤها بالفعل، وقد يجوز تقديم المفعول على الفعل والفاعل والخبر والمبتدأ، لذلك وجب ضبط المعاني بعلامات تُرشد إلى المقصود، ولا

(1) دراسات في النحو/ صلاح الزعبلوي / موقع إتحاد كتاب العرب /ص402

(2) الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) / ميشال زكريا / المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع / ط1-1402هـ

- 1983م/ص18

(3) نحو وعى لغوي / مازن المبارك / مؤسسة الرسالة / ط1399هـ - 1979م / ص74

يتأتى ذلك في العربية إلا بحركات الإعراب، وفي هذا دليل على أنّ هذه الحركات دوال على معانٍ<sup>(1)</sup>

نستنتج مما سبق أنّ الحركات الإعرابية لها أهمية كبيرة على ظاهرة التقديم والتأخير، وذلك من خلال مرونة مفردات تراكيب عناصر الجملة العربية وترتيبها وارتباطها وبيان وظائفها في الكشف عن الخصائص النحوية وبيان مميزاتها عبر مواقع الجملة العربية، وإزالة اللبس والغموض الذي يكتنف المفردات، وانتقال كلمة مكان كلمة أخرى مع الاحتفاظ بأداء نفس المعنى، واللغة العربية ظلّت غاية البلاغة والفصاحة في بيان مفرداتها وتنوع تركيب عناصر جملتها.

لكن ورد في الجملة العربية إعراب بعض الأسماء كالأسماء المقصورة المنقوصة، والمضاف إلى ياء المتكلم لا يجوز فيها التقديم التأخير؛ وذلك خشية الالتباس فيما بينها وعدم ظهور الإعراب على آخرها، فتقدّر هذه الحركات.

فالإسم المقصور: وهو "الإسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة نحو: رضا الله أسمى الغايات، وإنّ رضا النَّاس غاية لا تدرك، وأحرص على رضا الله، فكلمة (رضا) جاءت مرفوعة ومنصوبة ومجرورة"<sup>(2)</sup> بحركات مقدرة منع من ظهورها التعذّر؛ لأنّ الألف لا تقبل الحركة.

والإسم المنقوص: وهو "الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة غير مشددة قبلها كسرة، وهذا الاسم تقدر عليه حركتان فقط هما الضمة والكسرة؛ وذلك لأنّ الياء الممدودة يناسبها كسر ما قبلها، والضمة حركة ثقيلة فيعسر الانتقال من كسر إلى ضم، كما أنّ الكسرة جزء من الياء كما ذكرنا، ويستثقل تحريك الياء بجزء منها، أمّا الفتحة فهي أخف الحركات؛ ولذلك تظهر على الياء، فنقول:

(1) الدلالة الصوتية في اللغة العربية / صالح سليم عبدالقادر الفاخري / مؤسسة الثقافة الجامعية / ط 2001م / الاسكندرية / ص191

(2) النحو الوافي / عباس حسن / دار المعارف / ط15 / ج 1 / ص189

جاء القاضي: (القاضي) فاعل مرفوع بضمه مقدره منع من ظهورها الثقل<sup>(1)</sup>  
فتقدّر هذه الحركات لمنع ظهورها من الثقل.

والإسم المضاف إلى ياء المتكلم: وهو الإسم المكسور ما قبل آخره لاشتغال  
المناسبة "وَدَلِكَ لِأَنَّ يَاءَ الْمُتَكَلِّمِ تَسْتَدْعِي انْكَسَارَ مَا قَبْلَهَا لِأَجْلِ الْمُنَاسَبَةِ فَاشْتِغَالَ  
آخِرَ الْإِسْمِ الَّذِي قَبْلَهَا بِكَسْرَةِ الْمُنَاسَبَةِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِ حَرَكَاتِ الْأَعْرَابِ فِيهِ"<sup>(2)</sup>

نحو: جاء غلامي، ورأيت أخي، ومررتُ بصاحبي.

كما أنّ في بعض الأحيان التقديم والتأخير لا يحفظ للكلمة رتبتها نحو:

جاء زيدُ المجتهدُ؛ فزيد هنا فاعل، والمجتهدُ صفة.

جاء المجتهدُ زيدُ؛ فالمجتهد هنا فاعل، وزيد بدل.

---

(1) التطبيق النحوي / الدكتور عبده الراجحي / مكتبة المعارف للنشر والتوزيع / ط1 / 1420 هـ - 1999 م / ص28

(2) شرح قطر الندى وبل الصدى / عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام / تحقيق: محمد محيي

الدين عبد الحميد / الناشر: القاهرة / ط11 / 1383 هـ / ص56

## الفصل الثالث:

وظائف حركات الإعراب النحوية وأثر العامل عليها

المبحث الأول : وظائف حركات الإعراب النحوية

المبحث الثاني : أثر العامل على الحركات الإعرابية

## المبحث الأول:

### وظائف حركات الإعراب النحوية

أثرت الحركات الإعرابية الدرس النحوي بمجموعة من القواعد، وذلك من خلال وظائفها النحوية، فكما أنّ لكل حركة قاعدة تحكمها كذلك لها وظيفة نحوية تؤديها وتدل عليها من خلال ارتباط عناصر الجملة العربية وتفاعل مفرداتها مع هذه الوظائف.

إذ إنّ الوظيفة النحوية تحتل موقع خاص في تركيب الجملة لتعبر عن معنى ما، وتحديد العلاقات التي تربط مفردات الجملة العربية، ذلك من المعلوم أنّ الكلمة المعربة - اسماً أو فعلاً - حين تقع في وظيفة من وظائف الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم (مبتدأ، خبر، فاعل، مفعول... إلخ) تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة أو مجزومة، ويتغيّر شكلها بحسب الوظائف النحوية المختلفة، كما في قولنا: (محمّد رسول الله) و(إنّ محمّداً رسول الله) فكلمة محمّد في المثال الأول (مبتدأ مرفوع بالضمة، وفي المثال الثاني اسم إنّ منصوب بالفتحة) فكأنّما وظائف الرفع والنصب والجر والجزم أصلاً للكلمات المعربة؛ إذ يظهر على آخرها مقتضى تلك الوظائف من الشكل الإعرابي الأصلي والفرعي<sup>(1)</sup>

لذلك نجد أنّ للحركات الإعرابية وظائف نحوية ذات دلالة معينة حسب المعنى المراد الذي تشير إليه تلك الحركات "ذلك أنّ القيم الخلافية بين أبواب النحو سبب في اختلاف حركات الإعراب، فالاختلاف بين وظيفة الفاعل ووظيفة المفعول في الجملة أدّى إلى رفع الأول ونصب الثاني ... فالاختلاف مؤثر في الجملة إلى حد كبير، وذلك لاختلاف الوظيفة"<sup>(2)</sup> النحوية التي تؤديها هذه الحركات، والاختلاف

(1) النحو المصطفى / محمّد عيد/ عالم الكتب، القاهرة / ط(2) 2009م / ص(105)

(2) مناهج البحث في اللّغة/ تمام حسان/ مكتبة الأنجلو المصرية/ ص(206)

في الحركات الإعرابية ينتج عنه اختلاف في الوظيفة النحوية التي بين مفردات الجملة العربية، فنلاحظ أنّ وقوع الفتحة موقع الضمة وتبادل هذه المواقع مع بعضها البعض "قد أدى هذا التبادل إلى اختلاف المعنى في الحالتين، كما هو واضح من خلال الأمثلة، وهذا يعني أنّ الفتحة والضمة والكسرة ذات وظائف نحوية لها القدرة في التفريق بين المعاني النحوية في الإعراب المتشابهة، فالاختلاف في حركات الإعراب دليل الاختلاف في الوظائف النحوية للكلمة، والفتحة كما هو علامة النصب، على حين أنّ الضمة علامة الرفع، والكسرة علامة الجر"<sup>(1)</sup> والمعنى النحوي الذي تؤديه هذه الحركات مهم جداً في إبراز الوظيفة النحوية والكشف عن مضامينها، ذلك أنّ الكلمة "حين تتغير وظيفتها النحوية من جملة لأخرى يتغير شكل آخرها أيضاً، ومثال ذلك وضعها في الجمل الثلاث الآتية :

- الحرية أثنى شيء في الحياة.

- تعشق النفوس العالية الحرية، وتموت من أجلها راضيةً.

- فقد الحرية يساوي فقدان الحياة.

فالكلمة في الجملة الأولى مبتدأ، وهي مشكلة بالضمة، وحين تغيرت وظيفتها في الجملة الثانية فصارت (مفعولاً به) سُكّلت بالفتحة، وحين تغيرت وظيفتها في الجملة الثالثة فصارت (مضافة إليه) سُكّلت بالكسرة، وهذه الكلمة (الحرية) معربة بتغير وظيفتها في الجمل المختلفة"<sup>(2)</sup>

نلاحظ أنّ الحركات الإعرابية لها ارتباط وثيق بالوظائف النحوية للكلمات في الجملة، وذلك للتمييز بين هذه الوظائف النحوية فيما بينها، والمعنى الوظيفي الذي تؤديه هذه الحركات له أثر كبير في الربط بين عناصر الجملة العربية، وعلى هذا

(1) دراسات في علم اللغة / كمال بشر/ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع/ ص (202)

(2) النحو المصطفى / محمد عيد / عالم الكتب، القاهرة / ط(2) 2009م / ص(25)

أنّه "من الواضح أنّ العلاقة النحوية تبدأ في الوضوح من أوّل خطوة يتم فيها وضع كلمة مع أخرى في جملة"<sup>(1)</sup> ومن هذا التركيب الذي يكون بين عناصر الجملة العربية، تظهر قيمة الحركات الإعرابية وأثرها في بيان الوظائف النحوية.

## وظائف حركات الإعراب النحوية :

حينما نستعرض هذه الوظائف النحوية للحركات الإعرابية ودورها في الكشف عن المعاني التي تحملها، نجد أنّ كل حركة إعرابية تحمل عدد من الوظائف التي تؤديها من خلال تركيب عناصر الجملة العربية، إذ إنّ أنماط التعبير عن المعنى النحوي الواحد تتعدد؛ ذلك أنّ أي اختلاف في هذه الحركات يؤدي اختلاف وتباين في الوظيفة التي تؤديها للكشف عن الوظائف التي تحملها.

فالوظيفة النحوية: هي ما تؤديه إحدى الكلمتين بالنسبة إلى الأخرى من كونها (فعالاً) لها أو (فاعلاً) أو مفعولاً) أو (حالاً) أو (تميّزاً)، فهذه الحركات "تشغل الوظائف النحوية بحسب سياقها في الكلام، وتقدر عليها علامات الإعراب التي يمنع من ظهورها حكاية الجملة للتسمية بها"<sup>(2)</sup> والوظيفة المقصود بها المعنى النحوي الذي تؤديه الكلمة ضمن الجملة.

والوظائف النحوية للحركات الإعرابية ذات دلالة نحوية تبيّن لنا المعاني، وعلاقة الكلمات مع بعضها البعض، لذلك نجد أنّ لكل حركة إعرابية وظيفة نحوية تدل عليها.

## الرفع : للرفع أربع علامات: الضمة، والواو، والألف، والنون.

وبما أنّ الدراسة تتناول حركات الإعراب، دون الإعراب النيابي، سوف تكون الدراسة على حركات الإعراب الأصلية فقط؛ فالضمة تكون حركة إعرابية ظاهرة

(1) النحو والدلالة / مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي/ محمد حماسة عبد اللطيف/ دار الشروق / ط(1)1420هـ-2000م / القاهرة / ص(76)

(2) النحو المصفى / محمّد عيد / ص 434

على الاسم المفرد، وجمع التكسر، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء "وذلك إذا أخذ كل منهما في الجملة وظيفه نحوية من وظائف الرفع كالمبتدأ أو الخبر أو الفاعل أو اسم كان للاسم، وكذلك تجرد الفعل من الناصب، والجازم، تقول: (يعرفُ العقلاءُ وهم صامتون، ويتحدثُ الحمقى وهم جاهلون"<sup>(1)</sup>) وهذا يعني أنّ حركة الرفع لها وظائف نحوية مشتركة بين الأسماء والأفعال.

فالاسم المفرد المعرب: هو "ما اختلف آخره باختلاف العامل لفظاً بحركة أو بحرف أو محلاً، فاختلفه لفظاً بحركة في كل ما كان إعرابه صحيحاً أو جارياً مجراه، كقولك: (جاء الرجلُ)"<sup>(2)</sup>

والضمة تكون علامة للرفع في جمع التكسير وهو: "ما دلّ على أكثر من اثنين بتغيير ظاهر كرجل ورجال أو مقدّر كفُك للفردي والجمع والضمة التي في المفرد كضمة (فُفل) والضمة التي في الجمع كضمة (أسد) وهو على قسمين جمع قلة أو جمع كثرة فجمع القلة يدل حقيقة على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة وجمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية ويستعمل كل منهما في موضع الآخر مجازاً"<sup>(3)</sup>

---

(1) النحو المصفي / محمد عيد / ص(26)

(2) مسائل خلافية في النحو ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: 616هـ) تحقيق : محمد خير الحلواني ، دار الشرق العربي - بيروت ط (1)، 1412 هـ 1992م ص (33)

(3) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري / تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد،

دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ط(20) 1400 هـ - 1980ج(4) ص(144)

نحو قوله تعالى: (لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا)<sup>(1)</sup> فكلمة (رجالاً): جمع تكسير مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وتكون الضمة علامة للرفع في جمع المؤنث السالم وهو: ما جُمع بألف وتاء زائدتين، مثل: هندات ومُرضعات وفاضلات؛ نحو قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ)<sup>(2)</sup> فالمؤمنات: جمع مؤنث سالم مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وتكون الضمة علامة للرفع في الفعل المضارع المعرب: وهو ما كان أحد حروفه الأولى الألف أو النون أو الياء أو التاء، ويرفع بالضمة إذا لم يتصل بآخره شيء، نحو: تصدرُ الصحف في البلاد العربية كل يوم.

ويكون الرفع كذلك في باب المبتدأ والخبر نحو: زيدٌ قائمٌ، والعوامل التي تدخل على المبتدأ والخبر، وهي كان وأخواتها، فيدخل الرفع اسم كان نحو: كان عمرٌ منطلقاً، وإنّ وأخواتها يدخل الرفع على خبرها نحو: إنّ زيدا كريمةً.

**النصب:** وتكون علامته الفتح في الاسم المفرد، وجمع التكسير، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء "وذلك إذا أخذ كل منهما في الجملة وظائف النصب كالمفعول به أو الظرف أو الحال بالنسبة للاسم، وكذلك إذا وقع الفعل المضارع بعد أداة من أدوات النصب"<sup>(3)</sup>

ذلك أنّ حركة النصب تقوم بوظيفتها النحوية في إعراب الأسماء والأفعال.

---

(1) سورة التوبة ، الآية (108)

(2) سورة الممتحنة ، الآية (12)

(3) النحو المصطفى / محمّد عيد / ص 26

فالاسم المفرد الذي يدخله النصب نحو قوله تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ) <sup>(1)</sup> وجمع التكسير نحو قوله تعالى: (وَعَدْنَا اللَّهُ مَعَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا) <sup>(2)</sup> وقوله تعالى: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) <sup>(3)</sup> والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء نحو قوله تعالى: (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا) <sup>(4)</sup> ويكون النصب في المفعول به نحو: ضَرَبْتُ زَيْدًا، والمصدر نحو: ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا، وفي ظرف الزمان والمكان نحو: جلست طويلاً من الدهر شرقي الدار ف(طويلاً) و(شرقي) مفعول فيهما منصوبان نصب ظرف الزمان والمكان؛ لأنَّهما وصف بهما الزمان والمكان، والنصب يكون في الحال وهو: "الاسم المنصوب، المُفَسَّرُ لما انبَهَمَ من الهَيْئَاتِ، نحو قولك: (جاء زيدٌ رَاكِبًا) و(ركبتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا) و(لَقِيتُ عبدَ اللَّهِ رَاكِبًا) وما أشبه ذلك" <sup>(5)</sup> ونحو قوله تعالى: (وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا) <sup>(6)</sup> ويكون النصب كذلك في التمييز: وهو "الاسم المنصوب، المُفَسَّرُ لما انبَهَمَ من الدَّوَاتِ، نحو قولك: تَصَبَّبَ زيدٌ عَرَقًا" <sup>(7)</sup> ونحو قوله تعالى: (مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا) <sup>(8)</sup> وقوله تعالى: (أَوْ عَدَلِ ذَلِكَ صِيَامًا) <sup>(9)</sup> ويكون النصب بعد الإِسْتِنَاءِ ب(إِلَّا) إذا كان الكلام تام موجباً نحو قوله تعالى: (مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا

(1) سورة الأنعام / الآية (84)

(2) سورة الفتح / الآية (20)

(3) سورة النمل / الآية (88)

(4) سورة الحج / الآية (37)

(5) متن الأجرومية / ابن أجزوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله / دار الصميعي / ط 1419هـ-1998م / ص 18

(6) سورة الأنعام / الآية (153)

(7) متن الأجرومية / ابن أجزوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي / ص 19

(8) سورة آل عمران / الآية (91)

(9) سورة المائدة: الآية (95)

اتَّبَاعَ الظَّنِّ<sup>(1)</sup> وقولك: قام القومُ إلّا زيداً، ويكون النصب أيضاً في المنادى المضاف "كيا كنز الغنى) فكنز منصوب على أنه منادى مضاف إليه والمشبه بالمضاف نحو (يا رحيماً بالعباد) ويا حسناً وجهه، وكذلك النكرة غير المقصودة كقول الواعظ: (يا غفلاً والموت يطلبه)"<sup>(2)</sup> ويدخل النصب المفعول من أجله وهو ما فعل لأجله فعل، مثل: جنّت رغبةً فيك، ويكون النصب كذلك بعد المفعول معه: وهو المنصوب بعد الواو الكائنة بمعنى مع وإثما ينصب إذا تضمن الكلام فعلاً كقولك ما صنعت وأباك، وما زلتُ أسير والنيل"<sup>(3)</sup> ونحو قوله تعالى: {فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ}<sup>(4)</sup>

ويدخل النصب على خبر كان نحو قوله تعالى: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)<sup>(5)</sup> ويقع النصب على اسم إنّ نحو قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)<sup>(6)</sup> فالنصب حركة إعرابية تؤدي وظائفها النحوية في تركيب الجملة العربية، ذلك أنّ "الفتحة من وجه النظر الوظيفية وحدة صوتية تكون جزءاً من نظام الحركات في اللّغة العربية"<sup>(7)</sup>

وحركة النصب وظيفتها الأساسية تكمن في إبراز المعاني النحوية التي تحملها، فهي تؤدي دوراً مهماً في بيان وظيفتها النحوية وفهمها من خلال تركيب مفردات الجملة العربية.

(1) سورة النساء: الآية (157)

(2) التحفة الوسيمة شرح على الدرّة البيّمة / أبو عبد الله محمد عبد القادر بن محمد بن المختار بن أحمد العالم القبلوي الجزائري المالكي / ص 47

(3) المفصل في صنعة الإعراب / أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله / تحقيق: د. علي بو ملحم / مكتبة الهلال - بيروت

الط 1 / 1993م / ج 1 / ص 83

(4) سورة يونس / الآية (71)

(5) سورة الروم / الآية (47)

(6) سورة الحج / الآية (17)

(7) دراسات في علم اللّغة / كمال بشر / ص (86)

**الجر:** ويكون علامة للكسرة في الاسم المفرد المنصرف نحو: مررت بزيد، والقاضي، وغلامي، ونحو قوله تعالى: (وَأَمَّنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ<sup>(1)</sup>) وجمع التكسير نحو قوله تعالى: (لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ)<sup>(2)</sup> ومررت بالرجال ومررت بالأسارى، وجمع المؤنث السالم نحو قوله تعالى: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ)<sup>(3)</sup> فالجر "من خصائص الأسماء، وإنما يكون الاسم مجروراً إذا جاء في جملته في إحدى وظائف الجر، وذلك بعد حرف من حروف الجر، أو وقع (مضافاً إليه) بعد اسم آخر"<sup>(4)</sup> فمثال بعد حرف الجر قوله تعالى: {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ}<sup>(5)</sup> ونحو قوله تعالى: {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ}<sup>(6)</sup> والجر بالإضافة والتبعية نحو: مررت بـغلام زيد الفاضل، فإذا "رأينا كلمة مجرورة لداعي من الدواعي النحوية عرفنا أنها اسم مثل: كنت في زيارة صديق كريم"<sup>(7)</sup> وهذا يعني أن الجر خاص بالأسماء المعربة فقط، لأنه "إنما جرّت الأسماء من قبل أن الأفعال التي قبلها ضعفت عن وصولها وإفضائها إلى الأسماء التي بعدها"<sup>(8)</sup> والجر قد يكون علامة إعرابية ناشئة عن طريق الإضافة بعد أداة من أدوات الجر في الأسماء "فالاسم يقبل الجر لفظاً، ولا تشاركه في ذلك أقسام الكلم إلا الصفات، أمّا الأفعال والخوالب والأدوات فلا يدخل عليها حرف الجر"<sup>(9)</sup>

(1) سورة محمد / الآية (2)

(2) سورة النساء / الآية (7)

(3) سورة النور / الآية (31)

(4) النحو المصفي / محمد عيد / ص(26)

(5) سورة المؤمنون / الآية (22)

(6) سورة الذاريات / الآية (20)

(7) النحو الوافي / عباس حسن / دار المعارف / ط 15 / ج 1 / ص (56)

(8) سر صناعة الإعراب / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي / دار الكتب العلمية / بيروت، لبنان / ط 1 / 1421 هـ \_ 2014 م / ص (52)

(9) اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسّان / عالم الكتب / ط 5 / 2006 م / ص (92)

ويقول إبراهيم مصطفى: "الكسرة علامة على أنّ الاسم أُضيف إلى غيره سواء كانت هذه الإضافة بلا أداة: كمطر السماء، وخصب الأرض، أو بأداة كمطر من السماء، وخصب في الأرض"<sup>(1)</sup> وهذا يعني أنّ الجر حركة إعرابية تلعب دوراً مهماً في إبراز الوظيفة النحوية التي تؤديها من خلال تركيب الجملة العربية ونظام عناصر مفرداتها.

### **الجزم:** للجزم علامتان هما: السكون والحذف، والسكون يكون علامة

للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر نحو قوله تعالى: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}<sup>(2)</sup> والحذف نحو: (لم يَسْعَ، ولم يَرِمِ، ولم يدْعُ) أو بعد أداة من أدوات الشرط نحو قوله تعالى: {إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمُ}<sup>(3)</sup> ذلك أنّ "الجزم يختص بالأفعال ولا يكون إلاّ فيها"<sup>(4)</sup> فهو خاص بالأفعال دون الأسماء؛ لأنّ "الجزم لم يجز دخوله على الاسم؛ لأنّه لو دخل عليه لأوجب حذف شيئين، وهما: التتوين والحركة، والاسم في نهاية الخفة، فكان ذلك يؤدّي إلى الإجحاف به فسقط الجزم من الأسماء وأدخل في الأفعال"<sup>(5)</sup>

والملاحظ لدراسة الحركات الإعرابية يرى أنّها هي التي تُبين لنا المعنى الوظيفي الذي بين عناصر تركيب مفردات الجملة العربية، وتأثير هذا التجاور بين الكلمات والتنوع بين مفرداتها الذي يكون مرتبطاً بالوظائف النحوية المترجمة

(1) إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى / مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة / ر.إ. 10097/2014م / ص (52)

(2) سورة الإخلاص الآية (3-4)

(3) سورة الإسراء / الآية (54)

(4) الأصول في النحو / أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج / تحقيق : عبدالرحمن حسين الفتلي / مؤسسة الرسالة /

بيروت / ج 1 / ص (49)

(5) علل النحو / محمد بن عبدالله بن العباس ابوالحسن ، ابن الزقاق / تحقيق: محمود جاسم الدرويش ، مكتبة الرشد / الرياض، السعودية / ط 1 /

1420هـ - 1999م/ ص (145)

للدلالات التي هي تعبير عن مقاصد المتكلمين، لذلك "ينبغي في العمل بيان الوظائف النحوية بالقدر الذي تسمح به طبيعة المادة اللغوية، فالأفعال مثلاً فيها: اللازم والمتعدّي لمفعول واحد والمتعدّي لمفعولين، والمتعدّي لثلاثة مفاعيل، وهناك أفعال تلزم البناء للمجهول، ومن الأسماء ما يستخدم للمذكر فقط، ومنها ما يستخدم للمؤنث فقط، ومنها ما يكون للمذكر والمؤنث معاً، وكل هذه الوظائف النحوية لها مكانها في المعجم في داخل كل مادة مع كثير من الكلمات"<sup>(1)</sup>

وهذا يعني أنّ الكلمات "التي تقع في باب من أبواب النحو تأخذ وظيفة ذلك الباب، ويدل عليها بالحركات"<sup>(2)</sup>

والجملة العربية بحركات الإعراب ووظائفها النحوية احتلت موقعاً مهماً في نظام تركيب عناصر مفرداتها "إذ إنّ التخصيص قاعدة منطقية تقتضي بأن يعبر بعلامة واحدة عن كل وظيفة نحوية، وأن تعبر كل علامة عن وظيفة نحوية واحدة"<sup>(3)</sup> وتتسم الحركات الإعرابية من خلال وظائفها النحوية بإبراز سمات الإعراب والكشف عن المعاني، حيثُ تتميز اللغة العربية فيما تتميز به بحركات الإعراب التي هي في حقيقة الأمر ضرب من ضروب الإيجاز، إذ يدلّ بالحركة على معنى جديد غير معنى المادة اللغوية للكلمة، وغير معنى القالب الصرفي لها، وهو معناها أو وظيفتها النحوية كالفاعلية والمفعولية، فنحن حين نقول: جاء صاحبُ الدار فإننا ندل بضم الباء على معنى غير المعنى اللغوي المستفاد من مادة (صحب) وغير معنى اسم الفاعل المستفاد من صيغة (صاحب) وهو معنى إسناد المجيء إلى صاحب، أي: معنى الفاعلية، وذلك هو المعنى المستفاد من الضم"<sup>(4)</sup>

(1) مدخل إلى علم اللغة / محمود فهمي حجازي / دار قباء للطباعة والنشر / ص (156)

(2) أصول النحو العربي (في نظر ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث) محمد عيد / عالم الكتب 1973م / ص (271)

(3) اللغة / جوزيف فندريس / تعريب: أحمد عبد الحميد الدواخلي / مكتبة الأنجلو المصرية 1995م / ص (211)

(4) نحو وعي لغوي / مازن المبارك / ص (73-74)

والسمة الأساسية لوظائف حركات الإعراب تكمن في الكشف عن خصائص المعاني الدلالية التي تؤديها هذه الحركات "وعلاقات الوظائف تمد الجملة بالمعنى الأساسي باعتبارها معناً عميقاً لها قد يكون بعضها مشروطاً بشروط دلالية معينة حتى يصح وضعه في هذه الوظيفة النحوية أو تلك، مع الشروط التي تحددها البنية الأساسية والرتبة، والورود النحوي والعلامة الإعرابية وغيرها من الشروط اللغوية التي بنيت عليها يمكن أن يقال: أن هذه الكلمة (فاعل) أو (مفعول) أو (حال) أو (نعت) ... ذلك أن اختيار الكلمة المنطوقة التي تشغل الوظيفة النحوية لتصبح صالحة للدخول في علاقة نحوية معينة مع كلمة أخرى تشغل وظيفة أخرى في الجملة الواحدة، وبذلك يكون التفسير الدلالي النحوي مركباً من (المعنى الأساسي) وهو معنى العلاقات بين الوظائف النحوية بشروطها، ومن اختيار المفردات التي تشغل هذه الوظائف معاً"<sup>(1)</sup>

وهذا يعني أن الحركات الإعرابية تعتبر أداة فعّالة تسهم في وصف وظائف التركيب بين مفردات الجملة، فالكلمة قد يكون لها موضعان مختلفان في الجملة الواحدة مع ثبات الحركة الإعرابية لتؤدي المعنى المقصود نحو: ضرب الأمير علياً، وضرب علياً الأمير، فتكون الحركة ذات دلالة على المعنى النحوي المراد في الأبواب النحوية، ذلك أن الأبواب النحوية "ماهي إلا تعبير عن الوظائف النحوية التي تنتظمها لغة من اللغات"<sup>(2)</sup>

حيث تأخذ الحركات الإعرابية وظائفها على أساس دورها التفاعلي الدلالي، أو من خلال تركيب مفردات الجملة العربية، ذلك أنه "لما كانت وظيفة النحو تعين على صلة الكلمات بعضها ببعض في الجملة الواحدة بحسب المعنى المراد، وكانت

(1) النحو والدلالة ، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي / محمد حماسة عبداللطيف / دار المشرق / ط 1 / 1420 هـ - 2000 م / ص (49)

(2) أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث / محمد عيد / ص(268)

حركات الإعراب تقوم بالجزء الأكبر من تلك الوظيفة فقد طغى معنى الإعراب على النحو كله<sup>(1)</sup>

وبما أنّ الغاية من الحركات الإعرابية إظهار الوظائف النحوية والقيم الدلالية التي تؤديها هذه الحركات، كان ذلك طبيعياً أنّ يدل على أنّ "الإعراب علماً على المعاني، وهو الرأي المقبول الواضح البين"<sup>(2)</sup>

فالتماسك النحوي الدلالي بين مفردات الجملة العربية هو الغاية لتحقيق الوظيفة النحوية للحركات الإعرابية، ذلك أنّه من الملاحظ "حين نترك وراء الأذن كل المقولات النحوية في العبارة، ونأخذ المضمون اللغوي أو الدلالي، فإنّا نلمس القضية في صورة واضحة: الإعراب فارق بين المعاني"<sup>(3)</sup> وهذا يعني أنّ حركات الإعراب هي التي تحدد المعاني التي تؤديها في تركيب الجملة العربية، بعيداً عن أي غرض آخر، ثم يفهم معنى الفاعلية والمفعولية والإضافة، ومنها تؤخذ جميع دلالات المعنى الوظيفي الذي تؤديه هذه الحركات الإعرابية ودورها في كشف الوظائف النحوية.

---

(1) نحو وعي لغوي / مازن المبارك / ص (74)

(2) معاني النحو / فاضل صالح السامرائي / دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / ط 1 / 1420 هـ - 2000 م / ج 1 / ص (24)

(3) اللّغة بين العقل المقامرة / مصطفى مندور / منشأة المعارف / ر. إ. 1974/3951 م بالأسكندرية / ص (136)

## المبحث الثاني :

### أثر العامل على الحركات الإعرابية

#### العامل :

**لغة:** من "باب (طَرَبَ) وأعمله غيره و(استعمله) بمعنى، واستعمله أيضاً أي: طلب إليه العمل ... ورجل عمل أي : مطبوع على العمل، وعامل الرمح ما يلي السنان، والعُمالة بالضم: رزق العامل"<sup>(1)</sup>

ويقول ابن منظور: "العامل هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله، ومنه قيل للذي يستخرج الزكاة عامل ... والعامل في العربية ما عمل عملاً ما فرفع أو نصب أو جر، كالفعل الناصب والجازم، وكالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضاً، وكأسماء الفعل، وقد عمل الشيء في الشيء: أحدث فيه نوعاً من الإعراب"<sup>(2)</sup>

#### العامل اصطلاحاً: ورد تعريف العامل اصطلاحاً بأنه: هو "ما أوجب كون

آخر الكلمة على وجه مخصوص من رفع أو خفض أو جزم"<sup>(3)</sup>

وهو: "الكلمة الملفوظة المقدرّة التي تمتلك القدرة على التأثير في الكلمات التي تقع بعدها من الناحيتين الشكلية والإعرابية"<sup>(4)</sup> ويُراد به أيضاً "ما يُوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، والعامل نوعان لفظي ومعنوي"<sup>(5)</sup>

(1) مختار الصحاح / زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي / تحقيق: يوسف الشيخ محمد / المكتبة العصرية -

الدار النموذجية/ بيروت - صيدا / ط 1420/5 هـ / 1999م / باب (ع م ل) ص (218)

(2) لسان العرب/ محمّد بن مكرم بن علي جمال ، ابن منظور/ ج(11) فصل العين المهملة / ص (274-276)

(3) فتح البرية في شرح نظم الأجرومية / لمحمّد بن الي القلاوي الشنقيطي / (مؤلف الشرح) أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي / مكتبة الأسد /

مكة المكرمة / ط 1 / 1421 هـ - 2010م / ص (102)

(4) معجم المصطلحات النحوية والصرفية / سمير نجيب اللبدي / ص(160)

(5) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية / محمّد إبراهيم عبادة/ ص(222)

يتبين لنا مما سبق أنّ هنالك تداخل بين المعنى اللّغوي والمعنى الاصطلاحي؛ ذلك أنّهما يدلان على ما يقوم به عمل الشيء في الشيء ويؤثر عليه بعمله، فكما أنّ العامل هو الذي يتولى أمور العمل لصاحبه، كذلك عامل الإعراب يحدث تأثيراً على معموله بوجوب عليه تغييراً في آخر الكلمة.

وعند البحث عن العامل، نجد أنّ فكرة العامل تتبلور من خلال الدرس النحوي، حيث أنّها تدخل جميع الأبواب النحوية، وذلك لأهمية العامل وموقعه في الدرس النحوي، حيث حظي العامل باهتمام كبير منذ بواكير نشأته، ذلك أنّ العامل له أثر على الحركات الإعرابية فهو يرفعها في موضع الرفع، وينصبها في موضع النصب، ويجرها في موضع الجر، فالعامل كما يقول الجرجاني هو: "هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، وينقسم العامل إلى: العامل القياسي، وهو ما صحّ أن يقال فيه كل ما كان كذا فإنّه يعمل كذا وليس لك أن تتجاوز كقولنا: إنّ الباء تجر ولا تجزم غيرها، والعامل المعنوي وهو الذي لا يكون اللسان فيه حظ، وإنّما هو معنى يُعرف به القلب"<sup>(1)</sup>

ويذكر سيبويه بعد ذكر مجاري أواخر الكلم من العربية أنّها "تجري على ثمانية مجارٍ، على النصب والجر والرفع والجزم، والفتح والضم والكسر والوقف ... وإنّما ذكرت لك ثمانية مجاري لأفترق بين ما يدخله ضربٌ من هذه الأربعة لا يحدث فيه العامل - وليس منها شيء إلاّ وهو يزول عنه - وبين ما يُبنى عليه الحرف الأول بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل التي لكل منها ضربٌ من اللفظ في الحرف، وذلك الحرف حرف الإعراب"<sup>(2)</sup>

(1) كتاب التعريفات / علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني / ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر / دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان/ ط 1 1403 هـ - 1983م / ص 145-146

(2) الكتاب/ عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه / ط 3 / 1408 هـ - 1988 م ج 1/ ص (13)

فيرى سيبويه أنّ هذه الحركات أثر لما يحدثه العامل، فتتغير هذه الحركات حسب تغير العوامل الداخلة عليها، حيثُ عمد إلى ربط العلامة الإعرابية ظهوراً وتبدلاً في التركيب بنظرية العامل.

ويقول ابن جني: "أنّ الاسم المتمكن ما تغير آخره لتغير العامل فيه ولم يشابه الحرف، نحو قولك: هذا زيدٌ، ورأيت زيداً، ومررت بزيدٍ"<sup>(1)</sup> وهذا يعني أنّ فلسفة العامل تتضح بجلاء عندما تقدّم تفسيرات نحوية للحركات الإعرابية رفعاً ونصباً وجرّاً وجزماً، ذلك أنّ العامل هو "ما عمل في غيره شيئاً من رفع أو نصب أو جر ولا مجزوماً إلاً بجازم، فالله تعالى فاعل كل شيء وخالقه تعالى علواً كبيراً"<sup>(2)</sup> لذلك كان العامل أساس وجود هذه الحركات الإعرابية الذي بمقتضاه تكون هذه الحركات ظاهرة، حيث "أعطت نظرية العامل تفسيراً سائغاً ومقنعاً لاختلاف علامات الإعراب، وذلك عندما كشفت النقاب عن أنّ هذه الحركات تأتي مصحوبة بألفاظ معينة تنتظم معها في تركيب خاص، ومن ثمّ ساع أن يُنسب إليها إحداث هذه العلامات؛ فأحرف الجرّ مثلاً تأتي الأسماء بعدها مجرورة، و(إنّ) وأخواتها تأتي الأسماء بعدها منصوبة، وأحرف الجزم لا يأتي المضارع بعدها إلاً مجزوماً"<sup>(3)</sup> وهذا دليل على أنّ الحركات الإعرابية علة أوجدها العامل ومؤثر عليها.

والأبواب النحوية التي تتميز بها الجملة العربية من فاعلية ومفعولية إضافة "تتطلب حركات إعرابية يتم بها التمييز بين أبواب الباب النحوي الذي يحتله العامل، وبين غيره من الأبواب، وهذا المعنى المقتضى يعجز عن إبراز الاختلاف الإعرابي

(1) اللمع في العربية/ أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي / تحقيق: فائز فارس / ص (9)

(2) شرح المقدمة المحسبة / طاهر بن أحمد بن باشاد تحقيق خالد عبد الكريم / 1429هـ / ج 2 / ص (342)

(3) نظرية العامل في النحو العربي (عرضاً ونقداً) ، وليد عاطف الأنصاري / دار الكتاب الثقافي الأردن / ط 2 - 1435هـ - 2014م / ص(162)

الذي يقتضيه، فذلك يحل الركن المادي الذي هو العامل، وبواسطته يستطيع المعنى  
المقتضى إلى فرض الحركة الإعرابية<sup>(1)</sup>

ذلك أنّ العامل هو الذي أوجد هذه الحركة، وهو المؤثر على إظهارها، حيث  
"ترتبط نظرية العامل ارتباطاً مباشراً بظاهرة الإعراب في لغة العرب، فهي لا تعدو  
أن تكون رسداً للعلاقات المعنوية واللفظية في التركيب وما ينجم عن هذه العلاقات  
من ظواهر صوتية على أواخر الكلمات المعربة"<sup>(2)</sup>

لذا كانت حركات الإعراب أثراً يحدثه العامل في الجملة العربية، ذلك أنّ كل  
علامة من الإعراب هي أثر لعامل إنّ لم تجده في الجملة وجب تقديره، وقد يكون  
هذا العامل واجب الحذف لا يصح أن ينطق به في كلام، ولكنه من المحتوم أن  
يقدر، وقد يقدر في الجملة عاملان مختلفان كما في أياك والأسد، وسقياً لك<sup>(3)</sup> وهذا  
يعني أنّ "وجود العامل يسهل على المتكلم والكاتب الاهتداء إلى الحركة المطلوبة  
والضبط الصحيح فيما يقع بعدهما، وكأنّ هذا العامل أمانة قاطعة على المطلوب  
ورائد لا يضلل"<sup>(4)</sup> ذلك أنّ وظيفة العامل هي إحداث لهذه الحركات، والذي بتغيره  
تتغير هذه الحركات، ويقسم هذه العوامل إلى عوامل لفظية وعوامل معنوية و"إنّما  
قال النحويون: عامل لفظي وعامل معنوي ليُروك أنّ بعض العمل يأتي مسبباً عن  
لفظ يصحبه، كمررت بزيد، وليت عمراً قائم"<sup>(5)</sup> وعلى هذا سنعرض لهذه العوامل  
اللفظية والمعنوية وأثرها على الحركات الإعرابية.

---

(1) نظرية العامل في النحو العربي (دراسة تأصيلية وتركيبية) / مصطفى بن حمزة / مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة / ط 1 / 1425 هـ - 2004 م /

ص (100 - 101)

(2) أصول النحو العربي / محمد خير الحلواني / الناشر الأطلسي/1983م / ص(131)

(3) إحياء النحو / إبراهيم مصطفى/ مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة / 2014م / ص (23)

(4) اللّغة والنحو بين القديم والحديث / عباس حسن / دار المعارف / ط 1 / ص (200)

(5) الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي / ج 1 / ص(110)

## العامل اللفظي :

وهو: "ما كان ملفوظاً في الكلام وذلك كحروف الجرّ والجزم والأفعال بكل أنواعها وأقسامها وإنّ وأخواتها"<sup>(1)</sup> وقد يُراد به تلك "الكلمة المؤثرة نحويّاً في ضبط آخر الكلمة على وجه مخصوص"<sup>(2)</sup>

ذلك أنّ "العوامل اللفظية إنّما جُعِلت علامات للفعل إلاّ أنّها تعمل شيئاً فإذا كان معنى العامل اللفظي إنّما هو علامة، فالعلامة قد تكون حُدُوث الشّيء وعدمه"<sup>(3)</sup>

فالعامل اللفظي يتخلل الجملة العربية ويكون مؤثراً على الحركات الإعرابية، والناظر إلى الأسماء يجد "أنّ الأسماء ذات إعراب يقترن بمعانٍ خاصة، ويتأثر بشكل التركيب اللفظي، أمّا الأفعال فتلازم حركة خاصة لا تعبر عن معنى، ولا تتأثر بشكل التركيب، ولكنّها تخضع لعوامل صوتية تبدل من حركات أواخرها ما عدا الفعل المضارع في بعض حالاته، وكذلك الشأن في الحروف فهي كلها ملازمة لحركات لا يمسه التغيير إلاّ لعوامل صوتية كالتقاء الساكنين وما شابهه"<sup>(4)</sup>

(1) معجم المصطلحات النحوية والصرفية / سمير نجيب اللبدي / ص(160)

(2) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية / محمّد إبراهيم عبادة / ص(223)

(3) علل النحو/ محمّد بن عبدالله بن العباس ابوالحسن ابن الوزاق/ تحقيق: محمود جاسم الدرويش / مكتبة الرشد/ الرياض السعودية/ ط 1 /

1420هـ - 1999م / ص (263)

(4) أصول النحو العربي / محمّد خير الحلواني / الأطلسي / ط2 1983م / ص (147)

وتنقسم العوامل اللفظية إلى سماعية وقياسية: فالعوامل اللفظية السماعية هي: "ما سمعت عن العرب، ولا يُقاس عليها غيرها كحروف الجر والحروف المشبه بالفعل مثلاً، فإنّ الباء وأخواتها تجر الاسم فليس لك أن تتجاوزها وتقيس عليها غيرها.

والعوامل اللفظية القياسية هي: ما سمعت عن العرب ويقاس عليها غيرها، وتفسير هذا أنه سمع لها أمثلة مطردة وصلت إلى بناء قاعدة كلية في ذلك النوع من العوامل، فكل ما تصدق عليه تلك القاعدة يطلق عليه اسم العامل اللفظي القياسي<sup>(1)</sup>

### العوامل اللفظية<sup>(2)</sup> :

1- عمل الفعل.

2- عمل اسم الفاعل (صيغ المبالغة)

3- عمل اسم المفعول.

4- عمل الصفة المشبهة.

5- عمل أفعال التفضيل.

6- عمل المصدر.

7- الاسم المضاف.

8- عمل الحروف.

**عمل الفعل:** وذلك نحو قوله تعالى: (وَقُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ)<sup>(3)</sup>

حيث عمل الفعل الماضي (قضي) الرفع في نائب الفاعل (الأمر) ويقول ابن هشام: "عقدتُ هذا الباب لبيان عمل الأفعال كلها قاصرها ومتعديها، تامها وناقصها مشتركة

(1) نظرية العامل في النحو العربي (عرضاً ونقداً)/ وليد عاطف الأنصاري / دار الكتاب الثقافي الأردن / ط 2 - 1435 هـ - 2014م / ص(53)

(2) نظرية العامل في النحو العربي (دراسة تأصيلية وتركيبية) / مصطفى بن حمزة / ص (171)

(3) سورة يونس / الآية (2)

في أمرين: أنها تعمل الرفع ... وتتصب الأسماء"<sup>(1)</sup> ومن عمل الفعل أيضاً قولك: نبئتُ زيدا.

**عمل اسم الفاعل:** يعمل اسم الفاعل "إذا كان للحال أو الاستقبال لوجهين، أحدهما: أنه جارٍ على الفعل المضارع في حركاته وسكناته في الأغلب ... والثاني: أن الأصل في الأسماء ألا تعمل كما أن الأصل في الأفعال ألا تعرب، إلا أن المضارع أعرب لمثابته اسم الفاعل"<sup>(2)</sup> وكذلك "يعمل فعّال وفُعول ومفعال عمل اسم الفاعل؛ لأنّ فيها من المبالغة وزيادة الحرف جيد لما دخلها من النقص عن اسم الفاعل في جريانه على الفعل"<sup>(3)</sup> وذلك نحو قوله تعالى: (وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَيْدِ)<sup>(4)</sup> "فذرأعيه منصوب بباسط وهو ماض"<sup>(5)</sup> حيث عمل اسم الفاعل (باسط) النصب في المفعول به (ذراعيه) ونصب بالياء لأته مثنى والهاء مضاف إليه، ذلك أنه "إنما أعمل باسطا، وهو ماض؛ لأنه حكاية حال"<sup>(6)</sup>

**عمل اسم المفعول:** يعمل اسم المفعول "عمل الفعل المجهول، فيرفع نائب الفاعل نحو "عزّ من كان مُكرماً جاره، محموداً جواره، وتجوّزُ إضافتهُ إلى معموله، نحو "عزّ من كان محمودَ الجوار، مُكرمَ الجار"<sup>(7)</sup>

(1) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب / ابو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله جمال الدين ابن هشام / تحقيق: عبدالغني الدقر /

الشركة المتحدة للتوزيع / سوريا / ص(457)

(2) اللباب في علل البناء والإعراب/ أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين / تحقيق : عبد الإله النبهان / ج 1 /

ص (437)

(3) المصدر السابق/ ج 1 / ص(441)

(4) سورة الكهف / الآية (18)

(5) الموسوعة القرآنية، خصائص السور / جعفر شرف الدين / تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري / دار التقريب بين المذاهب الإسلامية -

بيروت / ط: 1 - 1420 هـ / ج 2 / ص 52

(6) إعراب القرآن العظيم / زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنكي / حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى

مسعود (رسالة ماجستير) / ط، 1421 هـ - 2001 م \_\_ ص 372

(7) جامع الدروس العربية م مصطفى بن محمد سليم الغلايني / المكتبة العصرية صيدا - بيروت / ط 28 / 1414 هـ - 1993م / ج 3

ص(282)

ونحو قوله تعالى: (ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ)<sup>(1)</sup> حيثُ عمل اسم المفعول (مجموع) الرفع في نائب الفاعل (النَّاس).

**عمل الصفة المشبهة:** تعمل الصفة المشبهة "عمل اسم الفاعل المتعدي إلى واحد، لأنها مشبهة به ويُستحسن فيها أن تضاف إلى ما هو فاعلٌ لها في المعنى، نحو: أَنْتَ حَسَنُ الْخُلُقِ، نَقِيُّ النَّفْسِ، طَاهِرُ الذَّلِيلِ؛ حيث عملت الصفة المشبهة الجر بالإضافة، ويجوز أن تعمل الرفع على الفاعلية نحو: عَلِيٌّ حَسَنٌ خُلُقُهُ، أو حَسَنٌ الْخُلُقِ، أو النصب على التشبيه بالمفعول به نحو: عَلِيٌّ حَسَنٌ خُلُقُهُ، أو حَسَنٌ الْخُلُقِ، أو الحسنُ الْخُلُقِ، أو النصب على التمييز نحو: عَلِيٌّ حَسَنٌ خُلُقًا، أو الحسنُ خُلُقًا"<sup>(2)</sup>.

**عمل أفعال التفضيل:** أفعال التفضيل "أحد المشتقات التي يصح أن يتعلق بها شبه الجملة، والتي يصح أن تعمل؛ فيكون معمولها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، فالرفع نحو: العَظِيمُ أَنْبَلُ نَفْسًا، والنصب نحو: المتعلم أكثر إفادةً وأعظم نفعاً، والجر نحو: الجندي أسرع رجلٍ للدفاع عن وطنه"<sup>(3)</sup> ونحو: ما رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحلُّ منه في عين زيدٍ، فالكحل مرفوع بأحسن لصحة وقوع فعل في معناه موقعه نحو: ما رأيت رجلاً يحسن في عينيه الكحل كزيد"<sup>(4)</sup> ومثل قوله صلي الله عليه وسلم: (ما من أيام أحب إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة)<sup>(5)</sup>

(1) سورة هود / الآية (103)

(2) جامع الدروس العربية م مصطفى بن محمد سليم الغلابيني / ج3 / ص (282)

(3) النحو الوافي / عباس حسن / ج3 / ص (427)

(4) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ ابن عقيل عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي الهمداني/ تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد/ دارالتراث/القاهرة/

ط20-1400هـ -1980م/ ج3/ ص188

(5) توجيه النظر إلى أصول الأثر/ طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقي/المحقق: عبد الفتاح

أبو غدة/ مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب/الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م/ج2/ص702

**عمل المصدر:** يعمل المصدر "إعمال الفعل مفرداً كقولك : عجبْتُ من ضرب زيدٍ عمراً، ومن ضرب عمراً زيداً، ومضافاً إلى الفاعل، أو إلى المفعول، كقولك : أعجبتني ضرب الأمير اللصّ ... ويجوز ترك ذكر الفاعل والمفعول في الأفراد والإضافة، كقولك: عجبْتُ من ضرب زيداً<sup>(1)</sup> ونحو قوله تعالى: (أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ، يَتِيمًا)<sup>(2)</sup> ونحو قوله تعالى: (فَإِذَا لَقَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ)<sup>(3)</sup>

**الاسم المضاف:** وهو الذي يجر المضاف إليه نحو: جئتني غلامٌ زيدٍ، ونحو قوله تعالى: (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ)<sup>(4)</sup> وقوله وتعالى: (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ)<sup>(5)</sup>

**الاسم المبهم:** نحو قوله تعالى: (أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا)<sup>(6)</sup> حيث جاءت كوكباً تمييزاً مبيناً إبهام العدد، وهو اسم صريح.

**عمل الحروف:** ومثال ذلك نحو: مررتُ بأخيك، وأكلتُ الطعامَ بالملعقة، ونحو: لستُ بقاري، وما أنا بذاهبٍ.

(1) المفصل في صنعة الإعراب / أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جارالله / تحقيق: د.علي بوملحم / مكتبة الهلال بيروت / ط 1 /

1993م /ص (281)

(2) سورة البلد / الآية (14)

(3) سورة محمد / الآية (4)

(4) سورة البقرة / الآية (226)

(5) سورة سبأ / الآية (33)

(6) سورة يوسف / الآية (4)

**العامل المعنوي:** وهو "ما لم يكن ملفوظاً في الكلام، وإنما سمي معنى لأَنَّهُ يُعرف بالقلب، وذلك كالإبتداء الذي نسب إليه رفع المبتدأ، والتجرد الذي إليه رفع الفعل المضارع"<sup>(1)</sup>.

فهو لا يكون بارزاً من خلال الجملة، وإنما يقدر معنوياً فاسمه "يدلّ عليه أَنَّهُ من المعاني لا نطق فيه، وهو معنى يُعرف بالقلب ليس للفظ فيه حظ"<sup>(2)</sup> لذلك رأى "النحويين وهم يستقرون لغة العرب ظواهر من الإعراب لا تخضع لقريئة لفظية، كرفع المبتدأ، والفعل المضارع، فربطوا بينها وبين معنى تركيبى دقيق، ثمّ زعموا أنّ هذا المعنى هو العامل فيها دون سواء"<sup>(3)</sup>

#### العوامل المعنوية:<sup>(4)</sup>

- 1-الخلاف.
- 2-الصرف.
- 3-رافع المبتدأ.
- 4-رافع الفعل المضارع.
- 5-رافع الفاعل.
- 6-عامل المفعول.
- 7-التبعية.
- 8-ناصب المستثنى.
- 9-جر المضاف إليه.
- 10- التوهم.

(1) معجم المصطلحات النحوية والصرفية / محمّد سليم نجيب اللبدي / ص (160)

(2) نظرية العامل في النحو العربي / عاطف الأنصاري/ ص (53)

(3) أصول النحو العربي / محمّد خير الحلواني / ص (169)

(4) نظرية العامل في النحو العربي / مصطفى حمزة / ص (171)

11- الإهمال.

12- المجاورة.

13- نزع الخافض.

14- القصد إليه.

**الخلاف أي:** مخالفة الثاني للأول ذلك أنّ " الخلف مصدر الفعل (خالف) وبنية هذا الفعل تدلُّ على المشاركة بين اثنين يخالف كل منهما صاحبه كما هو شأن المفاعلة نحو: خاصم؛ إذ لا يتصور الخصام من واحد، وكذلك: جادل؛ لا يتصور الجدل من واحد"<sup>(1)</sup> ومثال ذلك نحو: محمّد عندك، وزيدٌ أمامك؛ فإنّ الظرف منصوب على الخلف.

**الصرف:** قال الفراء ذلك " أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها، فإذا كان كذلك فهو الصرف"<sup>(2)</sup> حيثُ ذهب الكوفيون إلى أنّ "المضارع في نحو قولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، منصوب على الخلف"<sup>(3)</sup>

**رافع المبتدأ:** ذهب الكوفيون إلى أنّ المبتدأ والخبر يترافعان، وذهب البصريون إلى أنّ رافع المبتدأ هو المبتدأ، وهو أشهر الأقوال، نحو: زيدٌ قائمٌ.  
**رافع الفعل المضارع:** وذلك نحو: يقومُ زيدٌ، فيقوم فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والعامل للرفع معنوي.

(1) أصول النحو/ المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية الناشر/ جامعة المدينة العالمية / ص (284)

(2) معاني القرآن / أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء / تحقيق: محمد علي النجار / دار المصرية للتأليف والترجمة -

مصر / ط 1 / ص(34)

(3) الإيضاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين / أبو البركات عبدالرحمن بن عبيدالله الأنصاري، كمال الدين الأنباري / المكتبة العصرية /

ط 1 / 1424هـ / 2002م / ص(452)

**رافع الفاعل:** "الأصل في رافع الفاعل هو الفعل إلا أن بعض النحاة ذهبوا إلى أن الفاعلية علة الرفع"<sup>(1)</sup> نحو: جاء محمدٌ.

**عامل المفعول:** الأصل في ناصب المفعول به الفعل، ولكن من النحاة مَنْ ذهب إلى أن الناصب هو المفعولية "ولهذا يحكم على محل النصب بالنصب على المفعولية"<sup>(2)</sup>

**التبعية:** وهي "عامل معنوي قد قيل به أثناء تحديد عامل الصفة والتوكيد، وعطف البيان"<sup>(3)</sup> نحو: جاء زيدٌ الفاضلُ؛ فالفاضل مرفوع على التبعية.

**ناصب المستثنى:** "ومن جملة الآراء المقول بها أن المستثنى منصوب بعامل معنوي، وهو تمام الكلام"<sup>(4)</sup> وذلك نحو: حضر القوم إلا علياً.

**جر المضاف إليه:** وذلك نحو قوله تعالى: {تَرْتَبُّنَّ أَشْهُرًا} <sup>(5)</sup> أي : في أربعة أشهرٍ.

---

(1) غاية الأصول في شرح لب الأصول / أبو يحيى زكريا بن محمد أحمد بت زكريا الأنصاري / دار الكتب العربية الكبرى / مصر / ص(172)

(2) القواعد والفوائد الأصولية وما يتبعها من الأحكام الفرعية / ابن اللحام، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس البعلبي الدمشقي الحنبلي /

تحقيق: عبد الكريم الفضيلي / المكتبة العصرية / ط/1420 هـ - 1999 م / ص279

(3) نظرية العامل في النحو العربي / عاطف الأنصاري/ ص181

(4) نظرية العامل في النحو العربي / ص (181)

(5) سورة البقرة / الآية (226)

**التوهم:** وذلك نحو قوله تعالى (هُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ)<sup>(1)</sup> أي: على تقدير (والله المعبود في السماوات).

**الإهمال:** نحو قوله تعالى: (إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)<sup>(2)</sup>  
(إِنْ) حرف نفي (لَمَّا) حرف للحصر بمعنى إِلَّا (عليها) متعلق بخبر مقدم للمبتدأ (حافظ)<sup>(3)</sup> حيث أهمل عمل إِنْ وذلك لتخفيفها.

**المجاورة:** وردت المجاورة في قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا)<sup>(4)</sup>  
فأضاف الأيمن إليه لأنه يكون فيه، ومنه قولهم: (ليل نائم) فأضافوا النوم إلى الليل لكونه فيه<sup>(5)</sup> وذلك لمجاورته إليه.

**نزع الخافض:** "هذا تعبير شائع بين المعربين، إذ يصفون أحياناً بعض الكلمات المنصوبة، بقولهم: (منصوب بنزع الخافض)"<sup>(6)</sup>  
نحو قوله تعالى: {قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا}<sup>(7)</sup> طينا: منصوب على نزع الخافض أي: من طين.

**القصد إليه:** وهو عامل معنوي مختص بالنصب، نحو: الثياب بعثت، والدور اشتريت.

(1) سورة المائدة / الآية (4)

(2) سورة الطارق / الآية (4)

(3) الجدول في إعراب القرآن الكريم / محمود بن عبد الرحيم صافي / دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت / ط 4، 1418 هـ ج30ص299

(4) سورة العنكبوت / الآية (67)

(5) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين / عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأتباري / ج 1 / ص 195-196

(6) النحو المصفي / محمد عيد / مكتبة الشباب/ ص 363

(7) سورة الإسراء / الآية (61)

يتبين لنا من خلال ما سبق أنّ العامل ليس مجرد نظرية فحسب، وإنّما هو أمر منطقي يُراد به تحديد الكلم ومعناه من هذه الحركات، وسياقة الألفاظ على النسق العربي القديم دون تغيير في هذه الحركات، والحفاظ على معانيها ومضمونها وأهمية العامل في إبراز هذه الحركات، وأنّه موجد لها من خلال تركيب مفردات الجملة العربية "فالتغيير الإعرابي نوع من ارتباط المسبب بسببه أو المعلول بعلته"<sup>(1)</sup> فوجود العامل يقتضي أنّ تكون الكلمة مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة أو مجزومة حسب المقام التي وردت فيه وأثر العامل عليها.

---

(1) النحو والنحاة في القرنين الأول والثاني الهجريين / المهدي إبراهيم عبدالعال أبوشارة / دار الكلمة للنشر والتوزيع / ط (2) 1433 هـ - 2012 م /

## الخاتمة:

البحث تناول موضوعاً له دور كبير في الحفاظ على اللغة العربية وإثرائها، فكانت الحركات الإعرابية من أهم الأدوات في الحفاظ على اللغة العربية؛ لأنّ هذه الحركات تدلّ على معانٍ نحوية ووظائف تكشف عن دلالة المعاني التي تحملها، والتي بتغيّرها يتغيّر المعنى النحوي المراد الكشف عنه، فكانت هذه الحركات أثر لعامل يجلبه في آخر الكلمات في مفردات عناصر الجملة العربية.

## النتائج:

لقد توصل البحث إلى جملة من النتائج هي:

- ثبتت دلالة الحركات الإعرابية على المعاني بإجماع النحاة.
- أظهرت الحركات الإعرابية القيمة الدلالية لسمات المعاني النحوية وأثرها في توجيه دلالة المعنى المراد الكشف عنه من خلال تركيب عناصر الجملة العربية، حيث تبرز هذه الحركات قرينة المعاني النحوية وموقعها داخل عناصر الجملة العربية وعدم الالتباس بين المعاني النحوية.
- أدّت الحركات الإعرابية الوجه الأكمل في تصوير المعاني التي تحملها من فاعلية ومفعولية وإضافة داخل تركيب الجملة العربية، وأنّ هذه المعاني النحوية لا تظهر إلا بظهور الحركات الإعرابية.
- أنّ الحركات الإعرابية لها أهمية كبيرة على ظاهرة التقديم والتأخير، وذلك من خلال مرونة مفردات تراكيب عناصر الجملة العربية وترتيبها وارتباطها وبيان وظائفها في الكشف عن الخصائص النحوية وبيان مميزاتا عبر مواقع الجملة العربية، وإزالة اللبس والغموض الذي يكتنف المفردات، وانتقال كلمة مكان كلمة أخرى مع الاحتفاظ بأداء نفس المعنى.

- للحركات الإعرابية وظائف نحوية لها ارتباط وثيق بمفردات الجملة العربية تعين على صلة الكلمات بعضها ببعض، حيث تؤدي كل حركة وظيفة معينة تختلف عن وظائف الحركات الأخرى.
- إنّ العامل كان له الأثر الأكبر في وجود الحركات الإعرابية، والذي بمقتضاه تظهر هذه الحركات الإعرابية.

#### التوصيات:

- يوصي الباحث بالاهتمام بدراسة حركات الإعراب والبحث عن القيمة النحوية التي تؤديها كل حركة بين مفردات الجملة العربية.
- النظر والتمعن الدقيق لهذه الحركات والحفاظ على أدائها ونطقها بأكمل وجه للكشف عن المعنى المراد.
- البحث عن الأثر الذي أوجد هذه الحركات دون التعمق في الدرس الفلسفي عند النحاة، والوظيفة النحوية التي تصورها بين تركيب عناصر الجملة العربية.

## فهرست الآيات:

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
{لَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ}	البقرة	226	87-84
{مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا}	آل عمران	91	69
{وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ}	النساء	1	36
{لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ}	النساء	7	71
{أَمْ لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ}	النساء	157	70
{هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ}	المائدة	4	88
{فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ}	المائدة	6	33
{أَوْ عَدَلِ ذَلِكَ صِيَامًا}	المائدة	95	69
{وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ}	الأنعام	84	69
{وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا}	الأنعام	153	69
{أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ}	التوبة	3	37
{فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا}	التوبة	108	68
{وَقُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ}	يونس	2	81
{فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ}	يونس	71	70
{ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ}	هود	103	83
{أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا}	يوسف	4	84
{وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ}	إبراهيم	124	59
{إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبِكُمْ}	الإسراء	54	72
{قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا}	الإسراء	61	88
{وَكَلَّبُهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ}	الكهف	18	82
{أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا مِنَّا يُصَبِّحُونَ}	الكهف	96	55

55	43	الأنبياء	(أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلَا مِنَّا يُصْبِحُونَ)
70	17	الحج	(إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
69	37	الحج	(لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا)
71	22	المؤمنون	{وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ}
71	31	النور	(وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ)
69	88	النمل	(وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ)
88	67	العنكبوت	(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا)
70	47	الروم	(وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)
84	33	سبا	(بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ)
35	28	فاطر	(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)
30	67	يس	(فَلَا يَحْرُتُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)
59	52	غافر	{لِيَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ}
71	2	محمد	(وَأَمَّنُوا بِمَا نَزَّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ)
84	4	محمد	(فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ)
69	20	الفتح	(وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا)
71	20	الذريات	{وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ}
68	12	المتحنة	(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ)
86	4	الطارق	(إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ)
84	14	البلد	(أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ)
72	4-3	الإخلاص	{لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}
52	4	الإخلاص	(وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)

## فهرست الأحاديث:

الصفحة	الحديث
18	(الثيب تُعرب عن نفسها)
84	(ما من أيام أحب إلى الله فيها صوم منه في عشر ذي الحجة)
18	(يستحب حين يعرب الصبي أن يقول : لا إله إلا الله سبع مرات)

## فهرست الأشعار:

الصفحة	القائل	البيت
34	عتبان الحروري	فإن يك منكم كان مروان وابن... وعمرو ومنكم هاشم وحبیب فمنا حصين والبطين وقعب.. ومنا أمير المؤمنين شبيب
59	ابن مالك	وَسَاءَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عَمْرٌ ... وَشَدَّ نَحْوُ زَانَ نَوْرَهُ الشَّجَرُ

## فهرست الأعلام:

الصفحة	العلم
36	إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ
20	الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليماني، أبو عبد الرحمن
36	عبدالله بن يزيد أبو عبد الرحمن القرشي المقرئ القصير البصري
22	عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح
50	أبو عثمان بكر بن محمد بن عدي بن حبيب أبو عثمان المازني
20	عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر سيويه
19	محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي

## قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- 1- إحياء النحو / إبراهيم مصطفى / مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة/ 2014م
- 2- أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري،  
كمال الدين الأنباري، دار الأرقم بن أبي الأرقم ط(1) 1420هـ - 1999م
- 3- أصول علم العربية في المدينة / عبد الرزاق بن فراج الصاعدي / مجلة الجامعة  
الإسلامية بالمدينة المنورة/ السنة الثامنة والعشرون، العددان 105 - 106،  
1417هـ - 1418هـ / 1987-1988م.
- 4- أصول النحو / المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية الناشر: جامعة المدينة  
العالمية
- 5- أصول النحو العربي / محمد خير الحلواني / الناشر الأطلسي / ط (2) 1983م
- 6- الأصول في النحو / أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي بن السراج /  
تحقيق : عبدالحسين الفتلي / مؤسسة الرسالة / لبنان / بيروت.
- 7- أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث  
/ محمد عيد / عالم الكتب / 1993م.
- 8- أصول النحو العربي / محمد خير الحلواني / الناشر: الأطلسي / ط (2)  
1983م.
- 9- إعراب القرآن العظيم / زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين  
الدين أبو يحيى السنيكي / حققه وعلق عليه: د. موسى على موسى مسعود  
(رسالة ماجستير) / ط، 1421 هـ - 2001 م.
- 10- الأعلام / لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي / دار  
العلم للملايين/ ط15- أيار / مايو 2002 م

- 11- الإعراب في جمل الإعراب، لمع الأدلة في أصول النحو، لأبي البركات  
عبدالرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة  
لجامعة السورية، 1377هـ/1957م
- 12- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللّغة العربية (الجملة البسيطة) / ميشال  
زكريا / المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع / ط1 - 1402هـ - 1983م
- 13- ألفية ابن مالك / محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، أبو عبد الله،  
جمال الدين / الناشر: دار التعاون
- 14- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين / أبو  
البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، كمال الدين الأنباري /  
المكتبة العصرية / ط (1) 1424هـ - 2003م
- 15- الإيضاح العضدي / أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي /  
تحقيق: حسن شانلي فرهود / ط (1) 1389هـ / 1969م
- 16- الإيضاح في علل النحو / عبدالرحمن بن اسحاق البغدادي الزجاجي أبو القاسم  
/ تحقيق: مازن المبارك / دار النفائس / ط4
- 17- تاريخ بغداد / أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب  
البغدادي / تحقيق: بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي - بيروت ط1،  
1422هـ - 2002م
- 18- تأويل مشكل القرآن / أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري / تحقيق:  
إبراهيم شمس الدين / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان
- 19- تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، عبد العظيم  
بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري / تقديم  
وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف ، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس  
الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي

- 20- التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل/ أبوحَيَّان الأندلسي/ تحقيق : حسين  
هنداوي / دار العلم ، دمشق
- 21- التطبيق النحوي / عبده الراجحي / مكتبة المعارف للنشر والتوزيع/ ط (1)  
1420هـ/ 1999م
- 22- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه / رمضان عبدالنواب / مكتبة الخانجي  
ط2- 1420هـ - 1990م
- 23- تهذيب اللغة/ أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي/ تحقيق: محمد  
عوض مرعب / دار إحياء التراث العربي - بيروت / ط (1) 2001م
- 24- التوجيه النحوي لوجوه القراءات القرآنية المشكلة في كتاب سيبويه / سليمان  
يوسف خاطر/ مكتبة الرشد / ط (1) 2009م
- 25- توجيه النظر إلى أصول الأثر/ طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد  
بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ / المحقق: عبد الفتاح أبو غدة /  
مكتبة المطبوعات الإسلامية - حلب / ط (1) 1416هـ - 1995م
- 26- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك / أبو محمد بدر الدين  
حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي / عبد الرحمن  
علي سليمان / دار الفكر العربي ، ط(2) 1428هـ - 2008م
- 27- جامع الدروس العربية / مصطفى بن محمد سليم الغلابيني / المكتبة  
العصرية، صيدا - بيروت / ط (28)، 1414 هـ - 1993 م
- 28- الجدول في إعراب القرآن الكريم / محمود بن عبد الرحيم صافي / دار  
الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت / ط 4، 1418 هـ
- 29- الجمل في النحو / أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمر الفراهيدي /  
تحقيق : فخرالدين قباوة / ط (5) 1995م
- 30- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي تحقيق : رمزي منير  
بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت ط (1)، 1987م

- 31- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك/ أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي / دار الكتب العلمية/ بيروت-لبنان/ ط (1) 1417 هـ -1997م
- 32- الخصائص / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي / تحقيق : محمد علي النجّار / دار الهدى للطباعة والنشر / بيروت لبنان / ط (1)
- 33- دراسات في فقه اللّغة / صبحي إبراهيم صالح / دار العلم للملايين / ط (1) 1379هـ /1960م
- 34- دراسات في النحو/ صلاح الدين الزعبلوي/ موقع اتحاد كتاب العرب
- 35- دراسات في علم اللّغة / كمال بشر/ دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
- 36- دراسات وآراء في ضوء علم اللّغة المعاصر في نحو اللّغة وتراكيبها "دراسة وتطبيق في الدلالة" / خليل أحمد عمارة/ مؤسسة علوم القرآن/ ط (2) 1420هـ / 1990م
- 37- دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون / القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري / دار الكتب العلمية / بيروت / ط (1) 1421هـ
- 38- الدلالة الصوتية في اللّغة العربية / صالح سليم عبدالقادر الفاخري / مؤسسة الثقافة الجامعية / ط2007م/الاسكندرية
- 39- دلائل الإعجاز في علم المعاني / أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني / تحقيق : ياسين الأيوبي / المكتبة العصرية / ط(1)
- 40- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار/ جار الله الزمخشري / مؤسسة الأعلمي/ بيروت / ط (1) ، 1412 هـ

- 41- الرّد على النّحاة / أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، ابن مَضَاء،  
ابن عمير اللخمي القرطبي/ دراسة وتحقيق: محمد إبراهيم البنا/ دار الاعتصام  
ط (1) ، 1399 هـ - 1979 م
- 42- رسالة الحدود / علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني  
المعتزلي / تحقيق: إبراهيم السامرائي/ دار الفكر - عمان
- 43- سر صناعة الإعراب / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي / دار الكتب  
العلمية / بيروت، لبنان / ط 1 / 1421 هـ \_ 2014 م
- 44- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك/ ابن عقيل عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي  
الهمداني/ تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد/ دار التراث/ القاهرة/ ط 20-  
1400 هـ - 1980
- 45- شرح الشافية الكافية / محمد بن عبدالله ، ابن مالك الطائي جمال الدين /  
تحقيق: عبدالمنعم أحمد هريدي / جامعة أم القرى/ مكة المكرمة / ط (1)
- 46- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب / ابو محمد عبدالله بن يوسف بن  
أحمد بن عبدالله جمال الدين ابن هشام / تحقيق: عبدالغني الدقر / الشركة  
المتحدة للتوزيع / سوريا
- 47- شرح قطر الندى وبل الصدى / عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن  
يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام / تحقيق: محمد محيي الدين عبد  
الحميد / الناشر: القاهرة / ط 11 / 1383 هـ
- 48- شرح المقدمة المُحسبة / طاهر بن أحمد بن باشاذ تحقيق خالد عبد الكريم /  
1429 هـ

49- شرح ملحّة الإعراب / لإبي محمد القاسم بن علي بن محمّد الحريري  
البصري/ تحقيق: بركات يوسف هبود/ المكتبة العصرية/ صيدا ، بيروت/  
ط/1426هـ -2005م

50- شعر الخوارج / إحسان عباس / دار الثقافة/ بيروت - لبنان/ ط(3)1974م  
51- الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها / أبو  
الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي / الناشر: محمد علي  
بيضون/ ط (1) 1418هـ-1997م

52- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء / أحمد بن علي بن أحمد الفزاري  
القفشندي ثم القاهري / دار الكتب العلمية، بيروت  
53- الصحاح ، تاج اللّغة وصحاح العربية / أبو نصر إسماعيل بن حمّاد  
الجوهري الفارابي/ تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار / دار العلم للملايين -  
بيروت / ط (4)

54- الطبقات الكبرى/ ابو عبدالله محمد بن سعد/ تحقيق: احسان عباس/ دار صادر  
-بيروت/ ط1 1968م

55- ظاهرة الإعراب في النحو العربي / أحمد سليمان ياقوت / دار المعرفة  
الجامعية / ط/ 1994م

56- علل النحو / محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق / تحقيق:  
محمود جاسم محمد الدرويش / مكتبة الرشد - الرياض / السعودية / ط(1)  
1420 هـ - 1999م

57- علم اللّغة بين القديم والحديث / مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث  
واللّغات / محمود فهمي حجازي ب.ط

58- علم اللّغة بين القديم والحديث / عبد الغفار حامد هلال/ ط (2) 1406هـ /  
1986م

- 59- العين / أبو عبدالرحمن الخليل بن الفراهيدي / ت (170هـ) تحقيق : مهدي  
المخزومي / دار ومكتبة الهلال
- 60- غريب الحديث/ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري / تحقيق: عبد  
الله الجبوري / مطبعة العاني - بغداد / ط (1) 1397هـ
- 61- فتح البرية في شرح نظم الأجرومية / لمحمد بن الي القلاوي الشنقيطي /  
(مؤلف الشرح) أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي / مكتبة الأسد / مكة  
المكرمة / ط 1 / 1421هـ - 2010م
- 62- فصول في فقه العربية / رمضان عبد التّوّاب / مكتبة الخانجي / ط  
1999م (6)
- 63- فقه اللّغة / علي عبد الواحد وافي / نهضة مصر / ط (3) 2004 م
- 64- فقه اللّغة وخصائص العربية/ محمد المبارك / دار الفكر/ ط (1) 1401هـ /  
1981م
- 65- فقه اللّغة وسر العربية / عبدالملك بن محمد بن اسماعيل أبو منصور  
الثعالبي / تحقيق: عبدالرازق المهدي/ احياء التراث العربي / ط 1 - 1422هـ  
- 2002م
- 66- فقه اللّغة العربية وخصائصها / اميل بديع يعقوب / دار العلم للملايين / ط 1  
- 1982م/ بيروت - لبنان
- 67- فقه اللّغة وعلم اللّغة - نصوص ودراسات / محمود سليمان ياقوت / دار  
المعرفة الجامعية / ط 1994م
- 68- القاموس المحيط / مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي  
تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة / مؤسسة الرسالة للطباعة  
والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ط 8، 1426 هـ - 2005 م

- 69- القواعد والفوائد الأصولية ومايتبعها من الأحكام الفرعية / ابن اللحام، علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عباس البعلبي الدمشقي الحنبلي / تحقيق: عبد الكريم الفضيلى / المكتبة العصرية / ط 1420 هـ - 1999م
- 70- الكتاب / عمر بن عثمان بن قنبر أبو بشر سيبويه / تحقيق: عبدالسلام محمد هارون / مكتبة الخانجي / القاهرة / ط3-1408 هـ -1988م
- 71- كتاب التعريفات / علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني / ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر / دار الكتب العلمية بيروت - لبنان/ ط 1403 هـ -1983م
- 72- الكلمة، دراسة لغوية ومعجمية / خليل أحمد عمايرة / الهيئة المصرية العامة للكتاب / فرع الإسكندرية 1980م
- 73- الكليات ، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية / أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي / تحقيق : عدنان درويش / مؤسسة الرسالة - بيروت
- 74- اللباب في علل البناء والإعراب / أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين/ تحقيق : عبد الإله النبهان / دار الفكر - دمشق / ط (1) 1416 هـ 1995م
- 75- لسان العرب / محمد بن مكرم بن علي جمال/ ابن منظور ت (711هـ) دار صادر- بيروت/ ط (3) 1414 هـ
- 76- اللسان والإنسان، مدخل إلي معرفة اللّغة / حسن ظاظا /دار الفكر العربي / القاهرة
- 77- اللّغة / جوزيف فندريس / تعريب : أحمد عبدالحميد الدواخلي / مكتبة الأنجلو المصرية 1995م
- 78- اللّغة والنحو بين القديم والحديث / عبّاس حسن / دار المعارف / ط(1)

- 79- اللّغة بين العقل المقامرة / مصطفى مندور / منشأة المعارف / ر . إ.  
1974/3951م بالأسكندرية
- 80- اللّغة العربية معناها ومبناها / تمام حسّان / عالم الكتب / ط 5 - 1427هـ  
- 2006م
- 81- اللّمع في العربية / أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي / تحقيق : فائز  
فارس / دار الكتب الثقافية - الكويت
- 82- متن الأجرومية/ ابن آجروم محمّد بن داؤد الصنهاجي أبو عبدالله / دار  
الصمعي /-1998م
- 83- مختار الصحاح / زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر  
الحنفي الرازي / تحقيق: يوسف الشيخ محمد / المكتبة العصرية - الدار  
النموذجية/ بيروت - صيدا / ط 5/1420هـ / 1999م
- 84- المحكم في نقط المصاحف / أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر  
الداني / تحقيق : عزة حسن / دار الفكر - دمشق / ط (2)
- 85- المدارس النحوية / شوقي ضيف / دار المعارف
- 86- مدخل إلى علم اللّغة / محمود فهمي حجازي / دار قباء للطباعة والنشر
- 87- مسائل خلافية في النحو ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري  
البغدادي محب الدين ، تحقيق : محمد خير الحلواني ، دار الشرق العربي -  
بيروت ط (1) 1412هـ 1992م
- 88- معاني القرآن / أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء  
/ تحقيق: محمد علي النجار / دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر / ط 1
- 89- معجم الصواب اللّغوي ، دليل المثقف العربي / أحمد مختار عمر / عالم  
الكتب ، القاهرة / ط (1) 1429هـ / 2008م

- 90- معجم اللّغة العربية المعاصرة / أحمد مختار عبدالحميد عمر / عالم الكتب / القاهرة / ط (1) 1429هـ / 2008م
- 91- معجم المصطلحات النحوية والصرفية / سمير نجيب اللبدي / مؤسسة الرسالة/ دار الفرقان/ ط (2) 1406هـ / 1986م
- 92- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية / محمّد إبراهيم عبادة / مكتبة الآداب - القاهرة / ط (1) 1432هـ / 2011م
- 93- معجم مقاييس اللّغة / أحمد بن ذكريا القزويني الرازي / تحقيق : عبد السلام محمّد هارون / دار الفكر / 1979م
- 94- المفصل في صنعة الإعراب / أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جارالله / تحقيق: علي بوملحم / مكتبة الهلال بيروت / ط 1 / 1993م
- 95- المقتضب /محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الثمالي الأزدي أبوالعباس المبرد /تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة / عالم الكتب / بيروت.
- 96- مقدمة في اللّغويات المعاصرة / شحدة فارح، جهاد حمدان، موسى عمايرة، محمّد العناني، دار وائل للنشر.
- 97- مناهج البحث في اللّغة / تمام حسان/ مكتبة الأنجلو المصرية
- 98- الموسوعة القرآنية، خصائص السور / جعفر شرف الدين / تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي / دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت / ط: 1 - 1420هـ.
- 99- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم / محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي / تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم / تحقيق: د. علي دحروج / نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي /الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني / مكتبة لبنان ناشرون - بيروت / ط - 1996م.

- 100- النحو والدلالة / مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي / محمد حماسة  
عبد اللطيف / دار الشروق / ط(1)1420هـ-2000م.
- 101- النحو الوافي / عباس حسن / دار المعارف / ط (15) 1398م
- 102- النحو المصفى / محمد عيد / عالم المتب، القاهرة / ط(2) 2009م
- 103- النحو والنحاة في القرنين الأول والثاني الهجريين / المهدي إبراهيم  
عبدالعال أبوشرارة / دار الكلمة للنشر والتوزيع / ط (2) 1433هـ - 2012م
- 104- نحو وعى لغوي / مازن المبارك / مؤسسة الرسالة / ط1399هـ -  
1979م
- 105- نظرية العامل في النحو العربي (دراسة تأصيلية وتركيبية) / مصطفى  
بن حمزة / مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة / ط 1 / 1425هـ -2004م
- 106- نظرية العامل في النحو العربي (عرضاً ونقداً) / وليد عاطف  
الأنصاري / دار الكتاب الثقافي الأردن / ط 2 - 1435هـ -2014م
- 107- النهاية في طبقات القراء / شمس الدين أبو الخير بن الجزري /  
مكتبة ابن تيمية / ط 1351هـ
- 108- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع / عبد الرحمن بن أبي بكر،  
جلال الدين السيوطي / تحقيق : عبد الحميد هنداوي / المكتبة التوفيقية -  
مصر.